يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٤ كانون اول ١٩٧٩ ، ٢٤ محرم ١٤٠٠ ، العدد ٦٢ /٣٦ — VOL 62/36 — 14.12.79

٨ صفحات

الثمن: ٦ ل.إ

מחיר: 6 ל"י

PRICE 6 I.L.

אל-את'יחאד

AL-ITTIHAD

جهود محمومة للتعجيل في سن قانون يضمن مصادرة أية أرض عربية محتلة

* شارون ينظم جولات استطلاعية * هبة تضامن واسعة مع دير الحطب * الاحتلال يمنع رؤساء البلديات من الوصول الى دير الحطب * مسيرات مهيبة في نابلس *

القدس — لمراسلنا — في اطار الجهود المحمومة التي يقوم بها وزير الاستيطان الاسرائيلي ، اريك شارون ، للتعجيل في سن قانون يجيز للاحتلال الاسرائيلي مصادرة اية ارض عربية محتلة ، ملك عام او خاص ، لغرض الاستيطان اليهودي الكولونيالي .. قام الوزير بجولة في الضفة الغربية ، امس الخميس ، برفقة اعضاء كنيست من جميع كتل الليكود الحاكم ..شرح لها خلالها « اهمية التعجيل وخطورة التباطؤ في سن القانون » — كما قال .

وقد دعا شارون زملاءه الى مساعدته في جهوده .. « لان العرب — قال — يستغلون تباطؤ (!) الحكومة ويقيمون البيوت على الاراضي المعدة للاستيطان اليهودي بسرعة بقلقة » .

وكان شارون قد قام بجولة مماثلة هذا الثلاثاء، باشتراك كبار المستشارين القانونيين للحكومة والوزارات المختلفة .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

محاكمة خلف والطويل تتحول الى مظاهرة لوحدة الصف والتضامن الوطني

تناقضات في افادات شاهدي النيابة وتأجيل الجلسة الى ٢٠ الجاري *

القدس — لمراسلنا — صباح الثلاثاء الماضي شهدت ...مة الصلح في القدس ، وعشرات الصحفيين ، مظاهرة ...ى من مظاهرات وحدة الصف والتضامن الوطني بحضور ...ساء البلديات والمجالس المحلية في المناطق المحتلة وذلك ...ثناء محاكمة رئيسي بلديتي رام الله والبيرة كريم خلف ...اهيم سليمان الطويل ، بتهمة « الاعتداء » على رجل ... اسرائيلي يوم ناقشت المحكمة العليا قضية مصادرة اراضي ...ـ في لواء رام الله في شهر تشرين الثاني من العام الماضي .

...د استمرت جلسة المحكمة حوالي ... ساعات استمعت خلالها الى افادة ...لى الذي يزعم انه اعتدي عليه ، ... افادة شاهد آخر استدعته النيابة في وقت متأخر . وبعد ان استجوبت النيابة الشاهد الاول طلبت من المحكمة اضافة تهمة بديلة الى لائحة الاتهام وهي اعاقة شرطي عن القيام بعمله ، اذا لم تثبت على المتهمين تهمة الاعتداء .

ولما استجوب المحامي الياس خوري الشاهد الاول انكشف تناقض بين اقواله في المحكمة وبين ما ورد في الافادة التي ادلى بها الى الشرطة ، حيث قال في المحكمة انه لم يعرف ان خلف والطويل هما رئيسا بلديتين بينما جاء في افادته للشرطة انه كان سأل الناس المتجمهرين خارج القاعة عنهما فقيل له انهما رئيسا بلديتي رام الله والبيرة .

كذلك انكشف تناقض آخر في حديث الشاهد حول الامر الذي اصدره باعتقال كريم خلف والطويل ، حيث قال في افادته للشرطة ان ابراهيم الطويل رفض الاستجابة لقرار اعتقاله الذي اتخذه ورفض اللحاق به لتنفيذ امر الاعتقال بينما صرح امام المحكمة ان كريم خلف وحده رفض الانصياع لامر الاعتقال وان الطويل لحق به بمحض ارادته .

واستجوبت المحامية فيليتسيا لانغر الشاهد الثاني وهو كاتب المحكمة القاضي جيلوني ، حول رجل الامن تسايدوف سائق سيارة قاضي المحكمة العليا الذي قام بالقاء الغاز المسيل للدموع على السيد كريم خلف .

فسألته بأي حق يستطيع تسايدوف هذا ان يقوم بالقاء الغاز المسيل للدموع ، وهل من صلاحيته الحفاظ على سلامة القاضي ام على المكان . فاجاب : انه ليس مسؤولا عن تسايدوف ولكنه يعرف ان استعمال الغاز يتم فقط في اثناء المشاغبات والاضطرابات — المعروف ان تسايدوف القى الغاز المسيل للدموع على السيد خلف بينما كان جالسا — واضاف : ان تسايدوف مهمته الحفاظ على سلامة القاضي فقط وليس مسؤولا عن النظام في المكان .

وبعد استجواب الشاهدين اعلن عن تأجيل الجلسة ليوم العشرين من الشهر الجاري والثامن والعشرين من شهر كانون الثاني القادم .

هذا وابرق مجلس بلدية نابلس الى وزير الحربية والحاكم العسكري في الضفة مستنكرا هذه المحاكمة التعسفية ومطالبا بالغائها .

وصلنا ٢٤٦ الف ليرة حتى الان

حيفا — مكتب « الاتحاد » — لا تزال حملة التبرعات تضامنا مع « الاتحاد » مستمرة . وقد تلقينا قوائم بأسماء عشرات المتبرعين نعتذر عن نشرها في هذا العدد لضيق المجال ، على ان ننشرها يوم الثلاثاء القادم . وبلغ مجموع ما وصلنا من تبرعات سخية حتى الان ٢٤٦ الف ليرة .

...ان « الاتحاد » ...ـ جمهور القراء

...بسخائكم وبالتفافكم حول ...يدة « الاتحاد » صوت ...عرب الجمهوري في اسرائيل ...تطاعت هذه الصحيفة ان ...سمد امام العواصف ...المؤامرات .

...ان موجات الغلاء ...لاحقة التي تبتلع الاخضر ...يابس ، مثل الطوفان ، ...طرنا الى زيادة اسعار ...جريدة في مطلع السنة ...ادمة ١٩٨٠ ... الى ٨ ... من ٥ ... ثاء ، ... زادت ... الثة ... الاولية ... ورية لضمان استمرار ...دور الجريدة . ونحن ...بأن قراءنا سيتقبلون ...ذه الزيادة .

ادارة « الاتحاد »

مساع عربية لتطويق الخلافات الفلسطينية الليبية

بيروت — الوكالات — سارعت قيادة الجزائر واليمن الدمقراطي الى التوسط بين منظمة التحرير الفلسطينية والجماهيرية الليبية ولتطويق ذيول الخلاف الذي نشأ بينهما . فارسل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بمستشاره محمد طالب الابراهيمي الى طرابلس ، حيث اجتمع بالرئيس القذافي وحمل منه ، امس الخميس ، رسالة الى الرئيس الجزائري حول الموضوع ، لم يكشف النقاب عن محتوياتها .

ونشرت صحيفة « الهدف » البيروتية ، امس ، ان قادة اليمن الدمقراطي عرضوا وساطتهم ايضا ، الامر الذي قابلته منظمة التحرير الفلسطينية بالترحاب .

وكان مصدر فلسطيني مسؤول قد اعلن امس ان المجلس المركزي الفلسطيني سيبحث في اجتماعه ، الذي بدأ امس الخميس في دمشق ، الخلافات الناشئة بين منظمة التحرير الفلسطينية والجماهيرية الليبية . واكد هذا المصدر ان الخلاف يتمحور حول استقلالية القرار الفلسطيني . فمنظمة التحرير ترفض اية وصاية او محاولة وصاية عليها . وقال المصدر ان وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية وتمتينها ودعمها هي الكفيلة باسقاط كل المراهنات على جنب هذا الفيصل على حساب الفيصل الاخر . وان مثل هذه المراهنات هي في صالح الامبريالية والرجعية العربية والمستفيد الوحيد منها هم اعداء حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

هذا وكانت منظمة التحرير قد دعت الى عقد مؤتمر قمة طارىء لدول جبهة الصمود والتصدي وذلك لتطويق الخلافات المؤسفة هذه .

هذا ومن المتوقع ان يبحث المجلس المركزي الفلسطيني في دورته الحالية نتائج المباحثات والاتصالات الاخيرة التي قامت بها منظمة التحرير مع الدول الاوروبية . كما سيبحث برنامج عمل الدورة الخامسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني والتي تقرر ان تعقد في الشهر القادم .

هل تخطط بلدية كوليك لهدم حي باب الحديد في القدس المحتلة ؟

القدس — نشرت صحيفتا « الفجر » و « الشعب » المقدسيتان بيانا، يوم الاثنين الماضي، وقعه ٢٦ مواطنا من حي حوش الدنف — باب الحديد — في القدس العربية المحتلة يستصرخون فيه الهيئات الشعبية في المدينة الى التدخل فورا لوقف العمليات المشبوهة التي تقوم بها بلدية القدس الغربية في الحي وتهدده بالدمار .

حصيلة مهرجان الفنانين في الناصرة لنصرة « الاتحاد »

١٠٥ الاف ليرة من الناصرة القلعة الى « الاتحاد » المنارة

* شعب هذه جريدته لا يقهر • وجريدة هذا شعبها لن تموت ابدا *

الناصرة — لمراسلنا — عاشت الناصرة مساء اول امس الاربعاء ليلة اخرى من لياليها العابقة بالمتعة الفنية الثقافية والنشوة الوطنية الرائعة وذلك في مهرجان الفنانين لنصرة جريدة « الاتحاد » الذي اقيم في قاعة « سينما الناصرة » بمبادرة الشبيبة الشيوعية في المدينة وكان هذا المهرجان مظاهرة سياسية مع « الاتحاد » وحزبها ونشوى ساطعة مع فنانينا وفوق هذا ١٠٥ آلاف ليرة من الناصرة ، قلعة شعبنا الجبهوية الى « الاتحاد » راية شعبنا ومنارته في نضاله الطويل الصعب والباسل .

منذ بداية المهرجان فرض مديروه ومعدوه جوا حيويا مؤثرا الهب حماس الحاضرين . ففي ظل اضواء شاحبة باهتة انطلق صوت رخيم من وراء المسرح يقرأ الخبر الذي نشرته « الاتحاد » حول قضية محاكمتها .. ومع قراءة الخبر وبشكل فني متقن صعد من ارض المسرح شعار عملاق يقول : ينتهي الظلم والظالمون وتبقى « الاتحاد » منبرا ومنارا . وقد ردده مديرا للبرامج مرارا .. وسط عاصفة من التصفيق .

وقد ادار المهرجان الرفيقان سميح غنادري ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية وقائد الشبيبة الشيوعية في الناصرة ، ونظير مجلي ، عضو اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية والمحرر في « الاتحاد » .

وقد ساهم في احياء هذا المهرجان الفنانون والفنانات مصطفى دحلة من طرعان وجميل اسعد من كفركنا وذياب مطلق من حيفا وامل مرقس من كفر ياسيف ورمزي بشارات من يافة الناصرة ومحمد نعامنة من عرابة وستوديو المسرح من الناصرة (اميل روك ومحمد عودة الله) ومسرح ابناء الكادحين من الناصرة وفرقة القرافير من القدس العربية المحتلة — مؤقتا — وناصر نداف من الناصرة وحنا شباط من الناصرة وحنان بشارة من الناصرة . كما القى الشاعر العبري التقدمي بيبي قصيدة خاصة مكرسة لجريدة « الاتحاد » . وقد رافقت الفنانين طول ساعات المهرجان فرقة افراح الجليل المؤلفة من الياس نسيس — عازف العود — وكميل سجراوي — كمان — وعلى ابو رحال — ايقاع — وناهي ونلجي خوري — عازف القيثارة والدف — . كما ادار هندسة الصوت في المسرح السيد يوسف خليلية .

وقد استقبل الجمهور بحماس منقطع النظير هؤلاء الفنانين الذين تطوعوا لاحياء المهرجان معتزا بنخوتهم الوطنية وادراكهم ان الفنان الحقيقي هو من يربط حنجرته ومصيره بجماهير شعبه .

وكان قمة المهرجان في الختام حين صعد الى المنصة كل الفنانين وانشدوا مع الجمهور الذي هب واقفا نشيد بلادي بلادي بينما كان اعضاء الشبيبة وابناء الكادحين يرشون الورود على الفنانين وعلى الجمهور .

وقد تخللت هذا البرنامج الفني الحافل قراءات من افتتاحيات «الاتحاد» وعناوينها وتعليقاتها في المراحل العاصفة والحرجة من الثلاثين سنة الماضية . كذلك كان لقاء مع العاملين في تحرير « الاتحاد » ، حيث تلقوا الزهور من ابناء الكادحين ، كما كان حديث مع الرفيق صليبا خميس عضو سكرتارية اللجنة المركزية لحزبنا ولقاء مع الرفيق صبحي سروجي الشيوعي العريق الذي قضى الثلاثين سنة الماضية يوزع بمثابرة جريدة « الاتحاد » الى جماهير مدينة الناصرة .

وفي الختام دعا الرفيق سميح غنادري الرفيق صليبا خميس الى المنصة مرة اخرى ممثلا عن اللجنة المركزية للحزب وادارة « الاتحاد » وقدم له شيكا بمبلغ ١٠٥ الاف ليرة مساهمة من الناصرة في حماية الوردة الحمراء على صدر الشعب والشوكة الحادة في حلوق اعدائه .

هذا ويفيد مراسلنا بان المهرجان اثار اصداء واسعة مفادها التمسك بـ « الاتحاد » والاعجاب بالشبيبة الشيوعية التي كان احد شعارات مهرجانها« الشبيبة الشيوعية تلتزم وتنفذ ، كل سنة فوج جديد من الموزعين الجدد للصحافة الشيوعية ».

كارتر يقرر زيادة ميزانية بلاده العسكرية

واشنطن — كشف الرئيس الامريكي كارتر أن حكومته تريد استغلال ازمة العلاقات الراهنة بينها وبين ايران من اجل تمرير مخططات البنتاغون والادارة الامريكية زيادة الانفاق العسكري في السنوات الخمس القادمة وبالتالي دفع العالم الى سباق تسلح جديد وباهظ التكاليف .

فقد اعلن كارتر ، امس الاول ، انه على ضوء الازمة مع ايران ومن اجل تاكيد قوة الولايات المتحدة العسكرية قرر زيادة ميزانية حكومته العسكرية بنسبة كبيرة . وقال انه سيطلب زيادة هذه الميزانية بنسبة ٥٪ سنويا طيلة السنوات الخمس القادمة . وذكر ان هذه الزيادة تستهدف تحسين قدرات الولايات المتحدة العسكرية الاستراتيجية والعملية .

دول الاطلسي ممعنة في قرارها تشديد سباق التسلح في أوروبا

بروكسل — الوكالات — اثار قرار دول حلف شمال الاطلسي البدء بتنفيذ الخطة الامريكية لتحديث ونشر الاسلحة الصاروخية في بعض دول القارة سخط وغضب القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم . فعمت المظاهرات الشعبية والاجتماعات الاحتجاجية عدة مدن في ايطاليا والمانيا الاتحادية وغيرها . وطالب الرأي العام التقدمي في دول حلف شمال الاطلسي بالتخلي عن هذه المخططات العدوانية التي تضر بسياسة الانفراج الدولي وتعرض السلام في القارة وفي العالم الى افدح الاخطار .

وعلقت وكالة الانباء السوفييتية ، « تاس » ، على قرار مجلس دول حلف شمال الاطلسي قائلة : بانه خطير جدا . وانه اتخذ بعد ضغوط شديدة مارستها الاوساط الاشد تطرفا في البنتاغون الامريكي على حلفاء امريكا في الحلف .

وافادت الوكالات ان اقرار الخطة الامريكية هذه سيكلف خمسة مليارات دولار وسيتم بموجبها نشر ٦٠٠ صاروخ نووي متوسط وبعيد المدى في كل من ايطاليا وبريطانيا والمانيا الاتحادية في الوقت الذي عارضت كل من الدنمارك وهولندا وضع هذه الصواريخ في اراضيها . اما البلجيك فقد وافقت على المشاركة في وضع هذه الصواريخ في الوقت الذي طالبت فيه بتاجيل نشرها في اراضيها لمدة ستة اشهر .

هذا ومن المتوقع ان يختتم وزراء خارجية دول الحلف اجتماعهم اليوم الجمعة .

ودعا مؤتمر انصار السلام السوفييت ، في مؤتمرهم امس الاول الاربعاء ، الرأي العام العالمي الى النضال لوقف سباق التسلح الخطر ، الذي تفرضه دول حلف شمال الاطلسي على القارة الاوروبية . وايد عقد مؤتمر جديد لانصار السلام في صوفيا عام ١٩٨٠ .

واقد اشاد روميش شاندرا ، سكرتير مجلس السلم العالمي ، في كلمة القاها في المؤتمر ، بجهود الاتحاد السوفييتي السلمية . وقال ان مخططات الولايات المتحدة الامريكية تنافي ومبدأ الانفراج في القارة الاوروبية والعالم وانها ستؤدي الى اعادة سباق التسلح .

(اقرأ خبر وتعليق على ص ٦) .

قصف النبطية بالمدفعية

بيروت — قامت مدفعية العميل سعد حداد ، ليل امس الاول ، ولمدة ساعة ، بقصف مدينة النبطية و ٧ قرى اخرى في الجنوب اللبناني . وقد تركز قصفها على الاحياء السكنية والمواصلات . وامتد هذا القصف الى قرية قانا الواقعة تحت سيطرة القوات الدولية .

واسفر هذا العدوان الجديد عن الحاق اضرار شديدة بالمنازل والاحياء .

الادارة الامريكية تبعد الدبلوماسيين الايرانيين

واشنطن — طلبت الحكومة الامريكية من الدبلوماسيين الايرانيين العاملين في الولايات المتحدة بمغادرة البلاد خلال ٤٨ ساعة من موعد تسلم امر الابعاد . ويبلغ عددهم ١٨٥ دبلوماسيا . وكانت الادارة الامريكية قد اتخذت اجراءات تعسفية ضد الاف الطلبة الايرانيين المقيمين في الولايات المتحدة تستهدف من خلالها ابعاد الكثيرين منهم عن جامعاتها . كل ذلك في محاولة للضغط على ايران ومواجهة مشاعر العداء المتزايدة فيها ضد الولايات المتحدة .

ومن الجدير بالذكر ان وزير خارجية كارتر ، فانس ، يقوم بجولة في عدد من الدول الاوروبية الغربية في محاولة لتجنيدها واشراكها في حصار مالي واقتصادي ضد ايران وكذلك لكسب تأييدها في حالة قيام الولايات المتحدة بأي عمل عسكري عدواني ضد ايران بحجة الافراج عن الرهائن الامريكان المحتجزين للاسبوع السادس ويهدد الطلبة الايرانيون بتقديمهم الى المحاكمة بتهمة التجسس وتدبير المؤامرات ضد الشعب الايراني .

رجل اعمال اسرائيلي في زيارة الصين

تل ابيب — نشرت « يديعوت احرونوت » ، يوم الاثنين الماضي ، أن رجل الاعمال الاسرائيلي ، شاؤول ايزنبرغ ، يجري محادثات اقتصادية ، في هذه الايام ، مع مسؤولين في جمهورية الصين الشعبية . وان الهدف من هذه المحادثات اقامة مناطق زراعية متطورة (هكذا) بمساعدة اسرائيلية . وقد بدأت منذ زمن ومن المتوقع ان تكلل بالنجاح . وليست هذه هي المرة الاولى التي يكشف النقاب فيها عن تعاون اقتصادي اسرائيلي — صيني . ومن الجدير بالذكر ان القيادة الصينية الحاكمة في الصين لا تخفي تعاطفها مع نهج « كامب ديفيد » الذي رفضته الشعوب العربية والقوى التقدمية في منطقتنا .

تدريب رجال أمن اسرائيليين في امريكا

نيوجرسي — اعلن ضابط امريكي واسمه هارولد زيلي ، هذا الاسبوع ، ان رجال امن اسرائيليين يتدربون على اطلاق النار في ساحات التدريب التابعة للشرطة بمدينة نيوجرسي الامريكية . وقال ان رجال الشرطة الامريكان يتبادلون كذلك الخبرة من رجال الامن الاسرائيليين .

النفط المصري يتدفق على ايلات

تل ابيب — اعلن رسميا ، امس ، ان اول سفينة تحمل النفط المصري الى اسرائيل ، بعد اعادة آبار النفط في سيناء الى مصر ، قد وصلت الى ميناء ايلات ، امس الاول ، وحمولتها ٥٠ الف طن من النفط . وسيجري ضخ هذا النفط الى المصافي في عسقلان على البحر المتوسط عبر انابيب النفط الموصلة بين ايلات وعسقلان . ومن الجدير بالذكر ان السادات تعهد لاسرائيل بتزويدها بالنفط المصري بما يغطي ربع حاجيات اسرائيل ، وباسعار منخفضة بالمقارنة مع اسعار النفط في السوق العالمية .

المطالبة بوقف تسلح اسرائيل النووي

نيويورك — قررت الجمعية العامة، امس الاول ، شجب كل محاولة تقوم بها اسرائيل لانتاج سلاح نووي . وطالبت كافة الدول باتخاذ التدابير التي تحول دون حصول اسرائيل على مواد متفجرة وتكنولوجيا تمكنها من صنع هذا السلاح . كما طالب القرار اسرائيل بالسماح لوكالة الطاقة الدولية بمراقبة اجهزتها الذرية . وكلف القرار سكرتير عام المنظمة ، كورت فالدهايم، باعداد تقرير بمساعدة اخصائيين عن تسلح اسرائيل النووي ، على ان يقدم هذا التقرير الى الدورة القادمة للجمعية العامة في عام ١٩٨١ .

وقد ايد هذا القرار ٩٧ دولة وعارضه ١٠ دول وامتنع عن التصويت عليه ٣٨ دولة . والدول التي عارضته هي اسرائيل والولايات المتحدة وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ والدانمارك وايسلندا والنرويج وغواتيمالا وهندوراس .

مريكا تزود مصر والسعودية بالاسلحة لكنها ...رص على ضمان ...وق اسرائيل العسكري

واشنطن — اكد مساعد وزير الخارجية الامريكية ، ...رز ، لسفير اسرائيل في الولايات المتحدة ان صفقة ...لحة الامريكية التي تريد حكومة كارتر بيعها لنظام السادات ...الت في مراحلها الاولية . وقال ان اسرائيل سبق واحيطت بالصفقة . واكد ان الحفاظ على ما اسماه بأمن اسرائيل ...ها على التصدي يحتل مركز الصدارة في السياسة ...كية .

...ت اوساط امريكية قد اعلنت ...بوع الماضي ، ان حكومة كارتر ...ريد نظام السادات بالف ...بة وثمانين طائرة مقاتلة من ...ـ ١٦ ابتداء من عام ١٩٨٢ . ان الهدف من هذا التسليح هو ...ظام السادات امكانية اكبر ...ر الدركي سوية مع ... في حماية المصالح الامبريالية الرجعية في المنطقة .

...مصادر مسؤولة في وزارة ... الامريكية ، هذا الاسبوع ، ...رسمية نشرت ، مؤخرا ، الى ... الامريكي توصي ببيع ... الكرسي ...١٥ صاروخ ...صاروخية اخرى . وكشفت ... تايمز » نقلا عن مصادر ...البيت الابيض عن ان الرئيس كارتر ، كلف كبار مساعديه ...دة بدائل لتعزيز قدرات الولايات المتحدة العسكرية العدوانية في المنطقة .

ومن الواضح ان تزويد مصر السادات والسعودية ، بالاضافة الى اغراق اسرائيل باحدث الاسلحة واكثرها فتكا وتدميرا ، انما يجيء في اطار هذه المخططات . وسبق ان اشير الى ان الولايات المتحدة تريد تحويل السعودية الى مخزن ضخم للاسلحة الامريكية لاستخدامه في عمليات العدوان على شعوب المنطقة .

هذا واعرب مسؤولون اسرائيليون عن املهم في أن يسهل الكشف عن قرار الحكومة الامريكية تزويد مصر والسعودية باسلحة امريكية حديثة عملية الحصول على كل ما تطالبه اسرائيل من اسلحة وعتاد عسكريين ومساعدات مالية تضمن لاسرائيل تفوقها العسكري في المنطقة وبقاء احتلالها لمناطق عربية واسعة لاكثر من ١٢ سنة .

...تمر منطقة الناصرة ...تح اليوم اعماله

سيفتتح الشيوعيون في الناصرة ومنطقتها اليوم ...ة مساء مؤتمرهم المنطقي والذي سيواصل اعماله ...لسبت .

وسيجرى افتتاح المؤتمر في مهرجان شعبي كبير يعقد ...ة بيت الصداقة في الناصرة في تمام الساعة الخامسة ...ساء اليوم الجمعة . وسيتم فيه برنامج فني حافل ... سيتكلم في هذا المهرجان ...:

...يق طوبي ، نائب السكرتير العام لحزبنا الشيوعي .
...ليم القاسم ، سكرتير منطقة الناصرة الحزبية .
...الم جبران ، سكرتير فرع الحزب في الناصرة .
...مد زيدان ، رئيس مجلس محلي كفرمندا .
...ى عباس ، عن لجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية .
...س حجازي ، عن جبهة طمرا الدمقراطية .
...ستاذ رزق زعبي ، ممثل جبهة الناصرة الدمقراطية .

معركة الانتخابات الطلابية — قضايا ومهام

بقلم : كمال سعيد

خلال شهر كانون الاول الحالي ستجرى الانتخابات الدورية لاتحاد الطلاب العرب ولجان الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية . وتكتسب هذه الانتخابات اهمية خاصة وذلك بسبب الدور البارز الذي يحتله جمهور الطلاب العرب في كفاح شعبنا ضد سياسة الاحتلال والعدوان والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وضد سياسة القهر القومي والتمييز ومن اجل السلام العادل والدمقراطية والمساواة .

ومما يزيد من اهمية هذه الانتخابات هي حقيقة المرحلة الراهنة التي ستجرى فيها الانتخابات من حيث ازدياد عمق واتساع التقاطب السياسي والاجتماعي في البلاد ومن حيث التحديات السياسية التي تجابه القوى الدمقراطية اليهودية وجماهير الشعب العربي في البلاد ، ومن حيث تعاظم كفاح الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، ضد الاحتلال والاستيطان الكولونيالي ومؤامرة « الحكم الذاتي » ومن اجل حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية — بما في ذلك القدس العربية — وقطاع غزة .

ومن هنا مصدر الاهتمام البالغ الذي يوليه شعبنا وكافة القوى الدمقراطية لهذه الانتخابات التي ستقرر نوعية القيادة التي سيختارها الطلاب العرب والتي ستتولى تنظيم كفاحهم في الاطار الصحيح وعلى اسس مدروسة وبشكل يتلاءم مع مصالحهم الطلابية والعامة في هذه المرحلة الدقيقة التي نعيشها .

موقع الطلاب العرب والتحديات التي تجابههم

ان عدد الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية لا يزيد على الالفين مع العلم بان نسبة المواطنين العرب في البلاد تقارب ال ١٥٪ . وهذا يعني انه لولا سياسة التمييز العنصري التي تمارسها السلطات تجاه ابناء شعبنا لكان من الممكن ان يصل عدد الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية الى اربعة اضعاف ما هو عليه الان اي حوالي ثمانية الاف طالب . ومن هنا اهمية النضال والعمل من اجل الغاء الحواجز المصطنعة والمقصودة التي يضعها حكام اسرائيل لتحول دون التحاق اعداد كبيرة من ابناء الشعب العربي الى الجامعات الاسرائيلية ، وتأمين الكوادر العلمية التي يحتاجها شعبنا .

ومع ذلك ورغم قلة عدد الطلاب العرب نسبيا فانهم يؤلفون فصيلة هامة في مجتمعنا العربي وفي معركة الكفاح السياسي والدمقراطي العام ، وذلك بسبب ما لديهم من كفاءات علمية وبسبب موقعهم وتواجدهم يوميا بين الاف الطلاب والمحاضرين اليهود وحيث النشاط السياسي المكثف الذي تسلط عليه اضواء وسائل الاعلام .

ان تجربة العام الاخير تؤكد الحقيقة التي طالما اشرنا اليها وهي ان الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية بالاضافة الى مسؤولياتهم الدراسية والطلابية يتحملون مسؤولية مزدوجة :

١ — الاسهام في المعارك الكفاحية للجماهير العربية التي وحدت صفوفها في النضال ضد سياسة القهر القومي والتمييز العنصري ومن اجل المساواة التامة في الحقوق القومية واليومية . ان طبيعة الموقع الذي يحتله الطلاب العرب يجعل منهم رسلا للجماهير العربية لعرض مشاكلها ونضالاتها ومطالبها ورافدا هاما يصب في نهر كفاحها العام .

٢ — الانخراط في النضال العام ضد مواقف وممارسات حكام اسرائيل المتمثلة في سياسة الاحتلال والاستيطان والقمع في المناطق المحتلة والتآمر مع الامبريالية ضد الشعب العربي الفلسطيني والتنكر لحقه في تقرير مصيره ومن اجل السلام العادل والدمقراطية والتقدم الاجتماعي .

ان مقدرة الطلاب العرب على القيام بهذه المسؤوليات بنجاعة يعتمد الى حد بعيد على نوعية لجانهم المنتخبة في الجامعات واتحادهم القطري في البلاد وعلى مدى سلامة وعقلانية البرنامج السياسي والمطلبي الذي تطرحه هذه الهيئات الطلابية وقياداتها المنتخبة وعلى اساليب النضال التي تتبعها من اجل تحقيقه واخيرا وليس اخرا على مدى النجاح في تحقيق اوسع وحدة للطلاب العرب .

ان جبهة الطلاب العرب التي كسبت ثقة الطلاب العرب ووضعت في المركز القيادي لاتحادهم القطري ولجانهم في جميع الجامعات — عدا جامعة حيفا — في العام الدراسي المنصرم قد اثبتت بمواقفها وممارستها مثرنيا على توحيد الطلاب العرب وتجنيدهم لمجابهة التحديات .

فقد تصدى الاتحاد القطري ولجان الطلاب العرب للحملات المسعورة المتكررة التي شنتها اجهزة الحكم الليكودي داخل الجامعات وخارجها ضد الطلاب العرب كما افشلوا بجرأة هجمات العناصر اليمينية الفاشية التي تعتبر مجرد وجود الطلاب العرب في الجامعات مصيبة يجب التخلص منها .

ومن ابرز الانجازات التي تم تحقيقها هذا العام في الجامعات هو التعاون الوثيق بين لجان الطلاب العرب وخاصة لجنة الطلاب في القدس والقوى الدمقراطية اليهودية والكفاح ضد سياسة الاحتلال والاستيطان الكولونيالي ومن اجل ضمان الحقوق العادلة والمشروعة للشعب العربي الفلسطيني . فالمواقف الحكيمة التي اتخذتها قيادة الحركة الطلابية العربية قد ساعد على وضع الاسس السياسية الصحيحة لاجتذاب اعداد متزايدة من الطلاب التقدميين اليهود وتنظيم المظاهرات والاجتماعات والندوات المشتركة تضامنا مع الكفاح العادل للشعب العربي الفلسطيني . واخر مثل على ذلك كانت النشاطات المتعددة والمتنوعة التي نظمت في الجامعات بمبادرة واشتراك لجان الطلاب العرب في القدس وتل ابيب وبئر السبع وجبهة الطلاب العرب في جامعة حيفا احتجاجا على قرار سلطات الاحتلال الاسرائيلية بطرد رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة . ويمكن القول ان هذه النشاطات الطلابية قد اسهمت اسهاما هاما في المعركة الموحدة التي خاضتها الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة والقوى الدمقراطية اليهودية والعربية في اسرائيل وعلى رأسها حزبنا الشيوعي مما فرض على سلطات الاحتلال التراجع عن قرار الطرد وارغمها على اطلاق سراح القائد الفلسطيني بسام الشكعة الذي عاد الى مركزه وشعبه ليتابع معركة الكفاح .

كذلك فقد قام الاتحاد القطري ولجان الطلاب العرب بدور هام في الدفاع عن المطالب العينية للطلاب العرب في الجامعات وعن حقهم في الحصول على المنح الدراسية واماكن السكن في نزل الطلاب وعن حقهم في حرية التعبير وممارسة النشاطات السياسية والثقافية داخل الحرم الجامعي دون تمييز .

ويمكن القول ان المعارك السياسية والطلابية التي خاضها الطلاب العرب بقيادة اتحادهم ولجانهم خلال العام الدراسي المنصرم ساعدت على زيادة التلاحم العضوي في معارك الكفاح بين الطلاب العرب في الجامعات والجماهير العربية في مدنها وقراها .

جوهر المعركة وعنوانها

هناك قضية جوهرية لا بد من التعرض اليها ومعالجتها عند الحديث عن المعركة الانتخابية التي يخوضها الطلاب العرب في الجامعات الاسرائيلية الا وهي تحديد المعالم الاساسية للمعركة وتعيين وجهها في هذه المرحلة التي نعيشها .

من الواضح ان هنالك تيارات سياسية وفكرية مختلفة وفي بعض الاحيان متناقضة تتفاعل بين جمهور الطلاب العرب وهذا امر طبيعي ولا يمكن تجاهله . ولكن من الخطأ ، كل الخطأ ، اعتبار هذه الخلافات والتناقضات وكأنها الحلقة الاساسية في المعركة . ان جوهر المعركة بالنسبة لطلاب العرب هو ليس الخلافات والتناقضات بين هذه التيارات الفكرية والسياسية رغم اهميتها بل الجوهر هو الصراع الدائر بين الطلاب العرب كجزء من الجماهير العربية والقوى التقدمية والدمقراطية في البلاد من ناحية وبين السلطة الحاكمة واجهزتها وتنظيماتها بما في ذلك التنظيمات الفاشية من الناحية الثانية .

لقد ادرك الطلاب الشيوعيون هذه الحقيقة فبادروا مع اخوة لهم على اقامة جبهة الطلاب العرب ووضعوا الاساس لاوسع وحدة طلابية مهمتها توجيه رأس حربة الكفاح ضد السلطة الحاكمة واجهزتها وممارساتها السياسية والفكرية . وانطلاقا من هذا الفهم الصحيح لجوهر المعركة عملت كافة لجان الطلاب العرب — عدا لجنة حيفا — والاتحاد القطري على تجنيد الطلاب العرب وحققت الكثير من المكاسب والانجازات كما ظهر في تقرير الاتحاد القطري وتقارير لجان الطلاب العرب التي صدرت مؤخرا ووزعت في جميع الجامعات الاسرائيلية .

ومن ابرز الانجازات التي حققها الطلاب العرب بوعيهم ووحدتهم هو تصفية العناصر الموالية للسلطة الحاكمة كقوة مؤثرة بين الطلاب العرب فان التيار الموالي للسلطة الحاكمة واحزابها قد هزم نهائيا بين الطلاب العرب . ولكن هذا لا يعني بان السلطة الحاكمة واجهزتها واحزابها قد استسلمت لهذا الواقع فهي ما زالت تسعى بشتى الاساليب للتأثير على مجريات الامور بين الطلاب العرب . فمن ناحية تعمل من وراء الكواليس لشق وحدة الطلاب العرب ونشر البلبلة لطمس جوهر المعركة ومن الناحية الثانية تلجأ علانية الى اتخاذ الاجراءات التعسفية ضد القيادات الطلابية ولجانها المنتخبة واتحادها القطري ، كما جرى مؤخرا في جامعة القدس حيث قامت ادارة الجامعة بطرد الطالبين ناظم بدر ، رئيس لجنة الطلاب العرب ، وعزمي بشارة ، عضو اللجنة ، لقد اضطرت ادارة الجامعة الى التراجع عن هذا القرار) وكما جرى في جامعة بئر السبع حين اصدرت ادارة الجامعة قرارا بالطرد مع وقف التنفيذ ضد الطالبين شحده بن برى ، رئيس لجنة الطلاب العرب وثابت ابو راس عضو اللجنة .

هذا وتقوم اجهزة السلطة الحاكمة والعناصر الفاشية بتنظيم الاعتداءات الدموية ضد الطلاب العرب بصورة مستمرة كما جرى مؤخرا في جامعة القدس .

وتعمل بين الطلاب العرب في الجامعات مجموعة تطلق على نفسها اسم « الحركة الوطنية التقدمية » وهي تعبر عن تيار قومي متطرف يتحكم فيه خليط من العقد الفكرية المتضاربة يجمعها العداء للشيوعية وجبهة الطلاب العرب . لقد فشلت هذه المجموعة في فهم جوهر المعركة بالنسبة للطلاب العرب فبدلا من تكريس جهودها للنضال ضد السلطة الحاكمة واجهزتها اعتبرت ان واجبها الاساسي هو النضال ضد جبهة الطلاب والحزب الشيوعي .

وهنا لا بد من الاشارة الى لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا وهي اللجنة الوحيدة التي تؤلف مجموعة « الحركة الوطنية التقدمية » الاكثرية فيها . ففي الوقت الذي قامت فيه جميع لجان الطلاب العرب في الجامعات بنشاطات متعددة وفعالة وساهمت بنجاح في النضال العام ضد السلطة الحاكمة فان لجنة الطلاب في جامعة حيفا قد انطوت على نفسها وجمدت نشاطها ولم تمارس مسؤولياتها وحتى امتنعت عن عقد اجتماعاتها الدورية خلال اكثر من سبعة اشهر الامر الذي اثار استياء عاما بين الطلاب . واخلاصا للحقيقة يجب القول ان لجنة الطلاب في جامعة حيفا منذ انتخابها قد اكتفت باصدار منشورين الاول في اذار الماضي هاجمت فيه لجنة الدفاع عن الاراضي والثاني في الشهر الحالي هاجمت فيه الحزب الشيوعي وجبهة الطلاب العرب .

اما النضال ضد السلطة الحاكمة واجهزتها وممارساتها ، من اجل قضايا الطلاب العرب ومطالبهم فكان امرا ثانويا ، بل لا اهمية له على ما يظهر بالنسبة لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا وجماعة « الحركة الوطنية التقدمية » فهذه المعركة غير واردة في حساباتهم .

وحيال هذا الاهمال المشين والتقاعس من قبل لجنة الطلاب في جامعة حيفا قامت جبهة الطلاب العرب في الجامعة بتنظيم النشاطات الطلابية السياسية والثقافية مستهدفة وحدة الطلاب العرب في الجامعة وتجنيدهم في معارك الكفاح الطلابي العام .

ان مصلحة النضال ضد سياسة الاحتلال والاستيطان والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ومصلحة النضال ضد سياسة القهر القومي والتمييز العنصري ومن اجل السلام العادل والدمقراطية والمساواة تتطلب وضوح الرؤيا وتعيين جوهر المعركة وتحديد ما هو الاساسي والهام وما هو الثانوي والجانبي في هذه المرحلة المصيرية التي نعيشها .

ما بين الشعارات القومية المتطرفة والمواقف الثورية والممارسة الوطنية

اننا اذ نشير الى حقيقة المعركة وجوهرها لا نريد اخفاء الخلافات السياسية والفكرية بين الطلاب الشيوعيين واخوتهم في جبهة الطلاب العرب من ناحية وبين مجموعة «الحركة الوطنية التقدمية» من الناحية الثانية فان ما نبتغيه هو تحديد معالم المعركة لخوضها بفعالية ونجاح .

اما بالنسبة لمواقف « الحركة الوطنية التقدمية » فان ما يميزها هو طرح الشعارات القومية — ظاهريا — المتطرفة وغير الواقعية « بتحرير كامل الارض الفلسطينية » ومهاجمة الحزب الشيوعي واتهامه « بالتخاذل » بسبب موقفه المبدئي من حق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير في الضفة الغربية وقطاع غزة .

ان مجرد طرح الشعارات «القومية» وتزيينها بطلاء الثورية لا تعبر مطلقا عن مواقف وطنية وثورية فالعكس هو الصحيح . فان هذا الطرح من شأنه ان يسيء الى قضية الشعب العربي الفلسطيني وكفاحه العادل ويساعد على تكريس الاحتلال وتشويه حقيقة الكفاح الفلسطيني ومضمونه الصحيح والعادل .

انه لمن المؤسف حقا ان تقوم هذه المجموعة التي تحمل اسم « الحركة الوطنية التقدمية » بطرح شعارات كهذه واتخاذ مواقف غير عقلانية في الوقت الذي يزداد فيه تبلور ووضوح المواقف الوطنية السليمة للحركة الوطنية الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية وفي الوقت الذي تتخلص فيه هذه الحركة من شوائب واخطاء الماضي التي طالما عرقلت مسيرة الشعب العربي الفلسطيني وكفاحه من اجل نيل حقوقه الوطنية العادلة .

انه لمن المؤسف حقا ان ترى مجموعة « الحركة الوطنية التقدمية » بحزبنا الشيوعي جوهر معركتها وهدف عدائها في وقت يزداد فيه التقدير والاحترام الذي تكنه الجماهير الفلسطينية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية لحزبنا الشيوعي ومواقفه السياسية والفكرية .

انه لمن المؤسف حقا ان تقوم مجموعة « الحركة الوطنية التقدمية » بالتطاول على وحدة الجماهير العربية في وقت تمر فيه هذه الجماهير بأشد الحاجة الى تلاحمها ورص وحدتها وتصعيد نضالها .

ان الطلاب العرب بوعيهم وتجربتهم قادرون على التمييز بين الشعارات القومية والمواقف الوطنية والثورية .

ان الطلاب العرب مدعوون في هذه الانتخابات الى توطيد مكاسبهم وانجازاتهم وتأييد جبهتهم ودعمها ليواصل الاتحاد القطري ولجان الطلاب العرب بقوة اشد معركة الكفاح العادل والموحد .

نـــدوة شفاعمرو حول اوضـــاع السلطات المحلية العربية تؤكـــد

وحـــدة اللـــجنـــة القطريـــة ضمـان اســاسى لنجاحـــها

❋ توفيق زيـــاد — كفاح جماهيرنا العربية يجعلها تفرض وجودها على وسائل الاعلام ❋ « تضامني مع الشكعـة نابع من كوني عضو كنيست ورئيـس بلديــة وابنـا للشعب العربي الفلسطيني » ❋ ابراهيــم نمـــر — لا حـــق لاحــد علــى أن اسمـــع رأيـــي في قضيـــة الشكعـــة ❋

شفاعمرو — لمراسلنا — بدعوة من قسم المعارف والثقافة في بلدية شفاعمرو عقدت ، يوم الجمعة الاسبق ، ندوة حول السلطات المحلية العربية ، في قاعة البلدية ، اشترك فيها كل من رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد ورئيس بلدية شفاعمرو ابراهيم نمر حسين .

وكان مقررا ان يشترك فيها كل من رئيس اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية النائب حنا مويس وتغيب لاسباب صحية ورئيس مجلس البقيعة السيد صالح خير . وحضرها عشرات من المدعوين بينهم عدد من الصحافيين . وقد ادار الندوة الباحث الاجتماعي ماجد الحاج مدير قسم المعارف في بلدية شفاعمرو . وقد وجه عددا من الاسئلة التي تتعلق بوضع شعبنا العربي في البلاد وما تعانيه مجالسه وبلدياته من اجحاف وتمييز .

عن واجب المواطنين

وجه العريف سؤالا حول اشتراك المواطنين في تأدية الواجبات للسلطة المحلية . فقال السيد ابراهيم نمر : اننا نتوجه الى المواطنين لدفع الضرائب كي نستطيع الاستمرار في تقديم الخدمات .

وقال توفيق زياد : ان الضرائب التي تجبيها البلدية في الناصرة شكلت عام ١٩٧٨/٧٩ نسبة ٢٠٫٠٥٪ من مجمل الميزانية العادية ، بينما في ميزانية عكا شكلت ١٥٫٥٪ ، وفي جميع القرى العربية هنالك نسبة عالية في جمع الضرائب ، وفي عرابة مثلا ارتفعت النسبة الى ما فوق المئة بالمئة .

وحول الضائقة السكنية التي تعاني منها قرانا بشكل عام والناصرة بشكل خاص فقد تطرق توفيق زياد الى قضية مسطح الناصرة فقال : ان الناصرة تملك ٧٤٠٠ دونم . ثلثها للاديرة ، والثلث الاخر اموال متروكة والثلث المتبقي تقع عليه مدينة الناصرة اي ٣ الاف دونم فقط . واما عدد سكانها فهو ٤٥ الف نسمة . واذا قارنا وضعنا مع العفولة والناصرة عيليت نجد ان مساحة الناصرة عيليت تصل الى ٣٤ الف دونم بينما عدد سكانها ١٦ الف نسمة والعفولة الى ٤٠ الف دونم بينما عدد سكانها لا يزيد عن ٢٠ الف نسمة .

الارض .. والصحافة

ووجه سؤال الى المشتركين حول رأيهما في انه خلال شهر تموز نشر في الصحف الاسرائيلية اكثر من ٤٠٠ مقال عن العرب اكثرها تتحدث عن قضية الارض ، فاجاب ابراهيم نمر : بالطبع وجودنا مرهون بالارض ولهذا نجد هذه النسبة من المقالات تكتب عن الارض .

وقال النائب زياد : قبل قيام الدولة كان معدل الملكية العربية للارض ١٦٫٥ دونم للنفر اما اليوم فهو دونم واحد . اي ان ما تبقى للعرب من الارض هو ١٥٪ فقط مما كانوا يملكون . وهذا يعود الى السياسة الرسمية تجاه العرب ، سياسة التمييز والاضطهاد القومي .

لقد اصبحنا اليوم قوة لا يستهان بها . لقد اصبح عددنا نصف مليون نسمة . وفي الوقت الذي تزداد فيه قوة ، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، تزداد سياسة التنكر لحقوقنا ، وهذا بالطبع يؤدي الى تفجر كما حدث في يوم الارض وفي مجد الكروم واكسال . ان هذه الامور تفرض نفسها على الصحافة ، وبالطبع فان نقطة الصدام المركزية بين العرب والسلطة هي الارض وليس صدفة ان تحتل الصدارة في الصحافة الاسرائيلية .

عن الميزانيات

ووجه سؤال عن قضية دفع الرواتب لموظفي بلدية الناصرة ، وهنا فند النائب زياد التحريض الذي تحاول العناصر دسه على بلدية الناصرة موضحا الاسباب لذلك والمتعلقة مباشرة بالسلطات والميزانيات التي تقر للمجالس والبلديات المحلية العربية . وقدم قائمة توضح الفرق والتمييز في المعاملة بين السلطات اليهودية والسلطات العربية . فمثلا مدينة بني براك التي يبلغ عدد سكانها ٨٣ الف نسمة اقرت لها ميزانية بقيمة ٥٢٤ مليون ليرة اي ٦٥٠٠ ليرة للنفر . كريات اتا عدد سكانها ٣٠ الف نسمة اقرت لها ميزانية ٢١٥ مليون ليرة — اي ٧١٣٠ ليرة للنفر — ، بينما الناصرة التي عدد سكانها ٤٥ الف نسمة اقرت لها ميزانية ١٣٤ مليون ليرة اي ٣٠٠٠ ليرة للنفر . وكريات بياليك — ٢٢٤٧ نسمة — ميزانيتها ١٤١ مليون ليرة . وكريات يام — ٣٤ الف نسمة — ميزانيتها ١٦٤ مليون ليرة . والرملة — ٣٦ الف نسمة — ميزانيتها ٢٦٦ مليون ليرة . وهرتسليا — ٤٧ الف نسمة — ميزانيتها ٤٠٠ مليون ليرة . ودير حنا — ٥ الاف نسمة — ميزانيتها ٤ ملايين ليرة — اي ١١٧٥ ليرة للنفر .

ولهذا السبب وبسبب التأخر في دفع مخصصات الحكومة يحدث التأخر في عدم دفع الرواتب وهذا يحدث في البلديات اليهودية مع انها تتلقى المساعدات والميزانيات الضخمة ..

لجنة السلطات المحلية العربية

تحدث السيد ابراهيم نمر عن تاريخ قيام اللجنة ، حيث تأسست لجنة منطقة عكا عام ١٩٧١ بمبادرة هو وحنا مويس ثم اتسعت وضمت الجليل الغربي والمثلث وتشكلت قطرية عام ١٩٧٢ .

وعن سؤال حول رفض مدير عام وزارة الداخلية كوبارسكي الاعتراف باللجنة اجاب رئيس بلدية شفاعمرو انه يتنكر لاعترافه في هذه المرحلة ولكن في السابق اعترف بها .

وقال توفيق زياد ان موقف المدير العام يدل على انه توجد هناك سياسة اعلان الحرب على اللجنة القطرية لرؤساء لانها تجمع جميع السلطات المحلية ولانها حققت الوحدة بينها ، وهنالك مؤامرة لتفسيخها . ولكن تفشل هذا المخطط علينا ان نشدد على وحدة اللجنة لتفرض نفسها على الوزارات المختلفة .

وعن محاولات نفر من الانعزاليين في اللجنة التآمر عليها وضربها من الداخل قال النائب زياد :

ان هذه المحاولات هي في اساسها معزولة ومحاولة من مركز السلطات المحلية الذي اراد ان تعلن عن اللجنة بانها تابعة له مثل الدائرة العربية في الهستدروت والدوائر العربية في المعراخ . وكان ابو عصبة قد نقل في اجتماع عقد في الطيبة اقتراح مركز السلطات المحلية . ولكن هذا الموقف رفض حتى انه محاولة لعقد اجتماع في شفاعمرو دون استشارة اعضاء السكرتارية واتهامها لغياب رئيسها وتواجده خارج البلاد . وافشلت هذه المحاولة التي استهدفت ابعاد الشيوعيين وضرب وحدة اللجنة القطرية وتصنيفها على اساس شيوعي وغير شيوعي . هذه محاولة سلطوية مفضوحة .

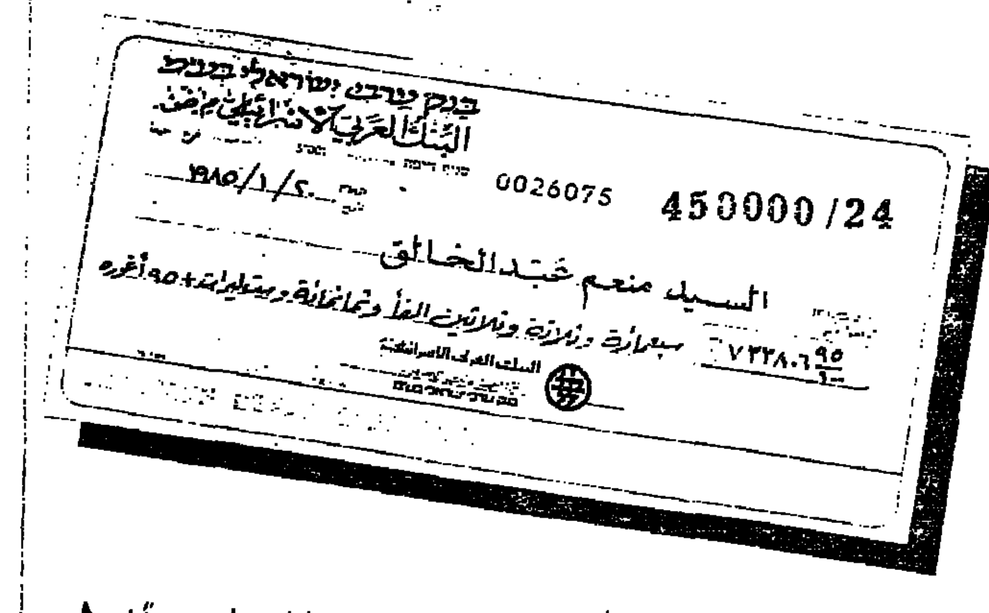
وهنا حاول ابراهيم نمر تبرير موقف ابو عصبة قائلا « انه لم تكن هناك نية سيئة للتفسيخ انما محاولة لعقد اجتماع للتداول في شؤون رجال الدين مع انني رفضت الدعوة للاجتماع بعد ان اتصل بي ابو عصبة وطلبت منه ان ينسق ذلك مع رئيس اللجنة » .

واخيرا اكد الاثنان على وحدة اللجنة خصوصا بعد عقد اجتماعها في طرعان .

التضامن مع بسام الشكعة

ثم وجه سؤال حول قضية التضامن مع بسام الشكعة في كفاحه ضد قرار الطرد والاعتقال التعسفي فقال توفيق زياد انه كرئيس بلدية وكعضو كنيست وكابن للشعب العربي الفلسطيني تضامن مع بسام الشكعة واما اللجنة القطرية فانها ستبحث هذا الموضوع في اول اجتماع لها . وبهذا رد زياد على نمر بانه تضامن مع الشكعة لانه عضو كنيست وليس لانه رئيس بلدية الناصرة .

وقال ابراهيم نمر : بانه سيبدي رأيه في اجتماع اللجنة . وعندما سئل اذا كان سيعلن تضامنه كرئيس بلدية ، حاول التملص من الجواب وقال انه لن يدلي برأيه امام احد ، ولا حق لاحد عليه في اسماع رأيه ، وانه سيبديه في اجتماع اللجنة .



الفزاعـات الصهيونيـة !

« عملية استيطان » لاغراض التهويد في الجليل تسير بسرعة لم يسبق لها مثيل .. فيجري شق الطرق الى مناطق لم تسر بها مركبة قبل الآن ... وترتفع المباني فوق الارض ، مثل فطاريش الشتاء التي تنبت بعد اول الغيث .

هذا ما تتحدث به الصحف اليوم وتقول « ان الهدف انقاذ المناطق التي يشح فيها السكان اليهود » ... وغاية هذه العملية : اي مشروع التهويد ، هي اقامة ٣٠ منطرة في الجليل تمهيدا لتحويلها ، اذا توفر العنصر البشري الى كيبوتسات وقرى تعاونية .

وتتحدث خطة التهويد عن اقامة هذه المناطر على الاراضي التي يملكها المواطنون العرب ، او تستفيد منها القرى العربية ، وبعبارة اصح تجري اقامة هذه المناطر والمستوطنات في القسم المكتظ بالقرى العربية لتغيير الصفة الديموغرافية ليس في الجليل ككل ، بل في كل قطاع من قطاعات الجليل .

بعد تجربة يوم الارض ردا على هجمة المصادرات الكبيرة في ١٩٧٦ ، عادت الصهيونية الى اساليبها القديمة في التسلل الى الارض ، والتوسع بدون ضجة ، واستخدام اساليب الاغراء والبذل والصفقات وخلق الحقائق الناجزة عن طريق المحاكم ، بعد ان افاقت الدوائر المسؤولة على ضخامة مقاومة السكان العرب لمؤامرة تصفيتهم من الارض : هذه المقاومة التي جعلته المرة الالف ، في هبة سكان قرية معليا وراؤهم العرب في اسرائيل كلهم ، على مؤامرة الاستيطان في اراضي معليا في ربيع هذا العام ، وفي المظاهرة الجبارة ، ظاهرة الالوف في ٣٠ تموز الماضي بقيادة لجنة الدفاع عن الارض امام كنيست اسرائيل احتجاجا على سلب العرب اراضيهم في الجليل والنقب .

في مطلع هذا الشهر ، تحولت احدى هذه المناطر ، التي يجري اسكانها تقريبا بصورة سرية الى مستوطنة ، « معليه منتينا » على اراضي دير حنا وعرابة في المنطقة العسكرية رقم ٩ المغلقة في وجه اصحابها العرب باعتبارها منطقة للتدريبات العسكرية .

هذا التسلل يذكرنا ببدء الاستيطان الصهيوني في فلسطين . فقبل مئة سنة وسنة ، ١٨٧٨ : دقت الصهيونية اول اسافين استيطانها في الجليل في الجاعونة ، التي اسموها « روش بينا » .

وكان مشروع « المناطر » الذي نحن بصدده قد تقرر في ١٩٦٧ عشية عدوان حزيران ، ولكنه لم يتم بموجب هذا المشروع سوى مستوطنة واحدة في الجليل الاعلى ، هي رعيت بسبب تحول الجهد الاستيطاني الى هضبة الجولان التي اقيم فيها منذ ذلك الحين ٢٥ مستوطنة . وكانت الحركة الصهيونية منهمكة في اسكان كرمئيل ومعلوت وقريات شمونه .

ومنذ هجمة المصادرات الكبيرة في ١٩٧٦ لم يقم في الجليل سوى مستوطنة واحدة هي حزون . ولكن حمى الاستيطان اشتدت منذ ذلك الحين ففي ١٩٧٨ اتسع الاستيطان في وادي سلامة (مستوطنات موران ولوطم) وشملت الهجمة اراضي التوفانية في الجليل الغربي من قرى بركتا وجولس غربا الى دير الاسد والبعنة فيانوح وترشيحا وكفر سميع وشملت منطقة سيجف في الجليل الاوسط على اراضي سخنين وكوكب وغيرهما .

ويتمحور مشروع التهويد الجديد لاقامة المناطر ، في قسم من الجليل الغربي والاوسط تبلغ مساحته ١٤٢ مليون دونم حسب احصاءات سلطات الاستيطان . هذا القسم الذي تتواجد فيه اكثرية القرى العربية واراضي العرب في الجليل .

وتزعم هذه السلطات ان العرب الذين لا يملكون سوى جزء ضئيل من هذه الارض ، قد استطاعوا اقامة حقوق مزارعة واستخدام على ثلث من هذه الارض التي هي عبارة عن مراع واراض زراعية . فالحكومة مثلا تتهم بدو جبل كمون بانهم استولوا قبل ١٥ سنة على الارض التي يقيمون عليها ، فقررت اجلاءهم . ويجري الان شق طريق نحو الجبل . اما التعويضات التي قررت الحكومة دفعها لهم فهي تعويضات رمزية مثل التعويضات المدفوعة لسكان قرية الفجر العربية على طريق الشاطئ قرب الخضيرة ، بعد ان جردتهم المحاكم من حقهم في الارض التي اقاموا عليها اجيالا .

وتعترف السلطات المذكورة ان العرب يملكون قانونيا الثلث الثاني من المساحة المقدرة ب ١٤٢ مليون دونم . ولكن هذا الجزء نفسه تمتد اليه يد المصادرة في كل يوم .

فالمنطقة ١١٧ جنوب سخنين ، التي صادرها في حينه ، رئيس الحكومة الراحل ليفي اشكول في ١٩٦٥ لمقتضيات عسكرية ، يجري الان اقامة مستوطنة جديدة فيها على مشارف سخنين .

الثلث الاخير من هذه المساحة الذي تخشى الحكومة والدوائر الصهيونية ان يستثمره العرب ، هو الذي يتحدث مشروع التهويد عن اقامة الاستيطان فيه . وبحجة انقاذ هذه الارض يختلط الحابل بالنابل وتضيع جميع اراضي العرب في الجليل .

ولكن مجموع ما تحلم الصهيونية بتجنيده من العنصر البشري لاسكان المناطر المزمع اقامتها لا يزيد عن ٣٠٠ نسمة . في ظروف اسرائيل الاقتصادية الخانقة ، وتفشي البطالة فمن المشكوك فيه ان تستطيع هيئات الاستيطان الاحتفاظ بالسكان الحاليين في مستوطنات الجليل !

ولذلك نقول ان « المناطر » هذه ستبقى فزاعات لابعاد العرب عن الارض وان مشاريع التوسع الصهيوني تأخذ في الحساب ايضا استمرار التوسع في المناطق المحتلة . فهناك اضافة الى مشاريع الاستيطان في الضفة الغربية ، مشروع جديد لاقامة ٣٠ مستوطنة جديدة في هضبة الجولان . وصرح مدير قسم الاستيطان للمنطقة الجبلية عاموس هرئيل ان سكان كل مستوطنة سيكون في حدود مئة نسمة (هآرتس ١٢–١٢–٧٩) .

ويزعم عاموس هرئيل هذا ان وضع الجليل الغربي والوسط الديموغرافي هو الذي يلح على التعجيل في تنفيذ اقامة المناطر الجديدة ، في منطقة لا تزال فيها نسبة السكان اليهود الى العرب ١ : ١٥ . هذا في الوقت الذي يعترف فيه المسؤولون بافتقارهم الى العنصر البشري .

ولتغيير هذه النسبة تعتزم الدولة اقامة « المناطر » قد لا يقطنها احد ، وتبقى مثل « الفزاعات » امام القرى العربية التي تعاني انفجارا سكانيا وترى ارض كنعان ولا ...

ان مخططات نهب اراضي العرب في الجليل والنقب ، تشكل تهديدا خطيرا لكيان العرب في اسرائيل .

ولم تعد القضية هي قضية اثبات حق هذه الجماهير في ... امام الرأي العام وفي المحاكم . فهذه حكومة لا تحترم ... ولا قرارات المحاكم ولا المواثيق الدولية .

وعلى الرغم من كل ذلك ، فعلينا نحن العرب في هذه ... ان نؤكد لحكام اسرائيل باننا لن نتخلى عن اراضينا .

وبوسع الجماهير العربية في اسرائيل التي تبلغ الان ... مليون نسمة ونيف ، ان تستخدم كامل وزنها النوعي في ... وخارجه لارغام الحكومة على التخلي عن تطبيق ... تشريدنا عن اراضينا .

لقد « بعرقت » « الجماهير العربية » في انتخابات ... الاخيرة باستثناء الاصوات التي منحتها لقائمة ... الديمقراطية للسلام والمساواة مئة الف صوت . ان تمثيل العرب الحقيقية في الكنيست يجب ان تكون من ١٥ ... ٢ مقعدا وليس ٥ مقاعد الحسبة فقط .

... نسبتنا الحقيقية في الكنيست هي امكانية واقعية ... كما ان شعبا يواجه قضية مصير مثل شعبنا

البقية على صفحة ٦

صليبا خميس

الظبي والســـلوقي

يحكى ان سلوقيا طارد ظبيا فاعياه .. الخ .. وقال الظبي للسلوقي : انما اركض لنفسي اما انت فتركض لسيدك !

ولمن يركض عجزة الحكم في اسرائيل ؟

ولمن يركض الخديوي اسماعيل الثاني ؟

قد يتبلغ هؤلاء بمخلفات مائدة سيدهم اليانكي ، وقد تتمنع قطعان مصاصي الدماء بما يتبقى في شرايين الشعوب بعد انياب القاصير الامبريالي ، تماما كما يلقى الصياد المتخم بالعظام الممصوصة الى سلوقيه المشرف على الهلاك .. اما بعد ، فقد حظيت الصحافة في الاونة الاخيرة بعناوين رئيسية على صفحاتها الاولى حول « ازمة » جديدة من طراز « الازمات » العائلية التي تحدث من حين لحين ضمن اضلاع المثلث العجيب واشنطن – تل ابيب – القاهرة ..

ما رأيكم في عنوان مثل « اسرائيل تطلب من الولايات المتحدة ايضاحات حول صفقة الاسلحة مع مصر » ؟

ويسيل الحبر القائم على صفقة بمقدار ٣٫٥ مليار دولار ، تحصل مصر فيها على ٩٠٠ دبابة (ام ٦٠) و ٨٠ طائرة (اف ١٦) وصواريخ واجهزة دقيقة وهلمجرا ..

ويدور الحوار والاستيضاح حول المراتب السلوقية .. فحكام اسرائيل يصرون على ان تظل لهم الزعامة السلوقية ، ويكررون بلا انقطاع انهم الحارس الاكثر امانة والحليف الاشد ضمانة لمصالح الغرب في الشرق الاوسط ، لا سيما مصالح الولايات المتحدة الامريكية .. وهم يعرضون قواعدهم العسكرية لخدمة الجيش الامريكي في قضية السفارة الامريكية في طهران .. وهم يلحون على اسيادهم عبر البحار ان يتعلموا درسا من احداث ايران والسعودية والدرس المقصود هو بلا شك اهمية الدور الاسرائيلي التي لا تعلوها اهمية ولا يمكن ان يكون لها بديل ..

وتأتي الصفقة المذكورة ويأتي الحديث عن خطر وقوع هذه الاسلحة الامريكية المتطورة في ايدي اعداء الولايات المتحدة ، كما حدث في ايران ، وحين يتعلق الامر بالتسلح وميزان القوى فان انور السادات (اسماعيل الثاني) يصبح في نظر حكام اسرائيل ، اصدقائه الجدد ، نسخة طبق الاصل من الشاه الايراني المخلوع ..

اسمحوا لي هذه المرة ان اطمئن حكام اسرائيل باتجاهين .. الاتجاه الاول ، هو انه لا يجوز لهم التخوف من انور السادات ، فكل الدلائل والقرائن تؤكد استمراره الانتحاري على النهج الذي اختاره طوعا ، ولا خطر على اسرائيل (حليفته) منه ، ما دام يسدد فوهات اسلحته الى كل الجهات ما عدا الجهة الاسرائيلية ..

اما الاتجاه الثاني ، فهو انهم على حق حين يرون في السادات نسخة طبق الاصل من الشاه الايراني المخلوع ، ولعله ما زال لديهم متسع من الوقت ليقرروا ربط مصيرهم بالشاه رقم ٢ ، او بتسام الشكعة !!

وماذا يدور في خلد دهاقنة البيت الابيض والبنتاغون ؟ لقد اصبح واضحا للادارة الامريكية ان عصر اسقاط الانظمة واستعباد الشعوب بواسطة الطرادات ، حتى الاكثر تطورا والاخطر تسليحا من الطراد بانثر ، هذا العصر ذهب وانقضى وولى غير مأسوف عليه (من ناحيتنا على الاقل !) ..

ولعل الادارة الامريكية وصلت الى قناعة ما بان الجيش الاسرائيلي ليس على كل شيء قدير .. وان الخطط الاسرائيلية لغزو مصادر النفط في منطقتنا اصبحت رسوما خيالية استمنائية !

وهنا يبرز الدور الساداتي – السعودي (العربي !)

وهنا تتحرك الكمبيوترات في اقبية السي.آي.اي ، تتحرك بسرعة شيطانية لتحسب مدى فعالية السلوقي العربي .. وتخرج اشرطة النتائج محملة بمعادلات لا تعد ولا تحصى ، يتقرر في نهايتها ان ضرب حركات التحرر الوطني العربية يسهل ضربها بقوات عربية ، وان التوغل الاسرائيلي في الدور التاريخي للصهيونية من شأنه ان يؤدي الى نتائج معكوسة ..

وتزداد في نظر الامريكيين اهمية الحلف المرجو منذ حين : تل ابيب – القاهرة – الرياض .. ويتم تخصيص اسلحة ب ٣٫٥ مليار دولار للسادات ومليار دولار للنظام السعودي ..

كل ذلك ، يظل في الاطار التقليدي الامبريالي ، اطار المعادلة المألوفة : السطو المسلح على خيرات الشعوب .. رجعية + سلاح = نفط .

ويأتي دورنا نحن لنضع معادلتنا : كفاح شعبي + تكافل ثوري = تحرير النفط . وكل بصير في منطقتنا وفي العالم يدرك جيدا ان هذه هي المعادلة الرابحة ، وانها المعادلة التي تتفاعل وتفرض وجودها اليوم .

لا جمود في السياسة ، ولا جمود في التاريخ ، ولا جمود في الولايات المتحدة نفسها ، فالامريكيون يستوعبون مدى اعتمادهم على النفط العربي ، ويظهر مدى هذا الاعتماد في الاحصائيات الواضحة التالية :

في عام ١٩٧٥ استوردت امريكا من السعودية نفطا بمعدل ٨٥٠٠٠٠ برميل يوميا ، اي ١٤٫١٪ من مجموع الاستيراد الامريكي .. وفي عام ١٩٧٦ ارتفع المقدار الى ١٤٣٧١٠٠٠ برميل يوميا ، اي ١٨٫٨٪ من مجمل الاستيراد ، وفي عام ١٩٧٧ اصبح ١٦٧١٦٠٠٠ برميل ، وهذا يعادل ٢٢٫٣٪ من الواردات الامريكية .. وفي العام الماضي بلغ ما تستورده الولايات المتحدة من السعودية نسبة ٢٥٪ من وارداتها ..

ليست السعودية وحدها في الميدان ، فهناك ٦ دول عربية اخرى اعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبيك) .. ويتضح من الاحصائيات الامريكية نفسها ان النفط العربي قدم ٣٨٪ من الواردات النفطية الامريكية عام ٧٦ ، و ٤٣٪ عام ٧٧ ، وحوالي ٥٠٪ عام ٧٨ ، وسيرتفع المعدل لسببين اساسيين ، اولهما ان بعض الدول ذات الوزن النفطي الهام مثل فنزويلا وكندا قلصت صادراتها الى الولايات المتحدة من ٤٠٪ من مجموع الواردات الامريكية في عام ١٩٧٣ الى ما لا يزيد عن ٣٪ عام ١٩٧٧ .

والسبب الثاني هو ارتفاع الاستهلاكية الامريكية بشكل ملحوظ ، ففي عام ١٩٧٠ استهلك الامريكيون ١٤٫٦ مليون برميل في اليوم . وبلغ المعدل اليومي ١٩٫١ مليون برميل عام ١٩٧٧ .. وهذا يعني ارتفاع الاستهلاك الامريكي في غضون سبع سنوات بمعدل ٣٠٫٨٪ ..

على ضوء هذه الحقائق ، نستطيع فهم الانباء القادمة من واشنطن ، والتي تتحدث عن اشعال الضوء الاحمر ، ضوء الخطر الذي يتهدد مصدر النفط العربي ، وعلى هذا الاساس نستطيع فهم الموقف الامريكي بضرورة تسليح الانظمة العميلة حتى الاسنان ، لحماية المصالح الامبريالية في منطقتنا .

لعله من الضروري ان نطمئن حكام اسرائيل مرة اخرى الى ان الادارة الامريكية ، سواء كانت في ايدي «الجمهوريين» او «الدمقراطيين» تعرف وتقدر الدور التاريخي المنوط بالصهيونية في منطقتنا ، وتسليح مصر والسعودية لا يستهدف خلق « بديل » لاسرائيل ، ولا يعدو الامر كونه دعما «للشريك» لا اكثر ولا اقل .. ومن ثم لا يثيرنا ابدا اي شكل من اشكال الخلاف « العائلي » حول القيادة السلوقية ..

وتبقى لدينا عبارة لا بد منها .. حول تعديل لا بد منه ، في حكاية الظبي والسلوقي .. فمنعا للالتباس ، وصونا للحقيقة ، نريد تحذير السلوقيين جميعا واسيادهم جميعا ، بانهم لن يصادفوا في هذه المنطقة « ظبيا مروعا » يسابق الرياح الى نجاة موقوتة موهومة .. بل سيصطدمون هنا ، وابدا ، باسد الغضب والدم والنفط ، غضب الشعوب ودم الشعوب ونفط الشعوب ..

انها مرحلة العد التراجعي ، ولا ريب !

سميح القاسم

علام كل هذه الضجة ؟

الضجة الكبرى التي قامت في البلاد على اثر اغتيال الصناعي دافيد شولمان ، يوم الاثنين الاسبق (٣–١٢–٧٩) ، هي التي تثير الدهشة وليس حادث الاغتيال نفسه . فمنذ وقوع الاغتيال وحتى كتابة هذه السطور تنشغل وسائل الاعلام الاسرائيلية في الحادث وتتابع كل تصريح لاي كان حول الموضوع فتنشره على صفحاتها الاولى وتلاحق قادة الشرطة السابقين واللاحقين لتسمع تعليقاتهم وتعود الى الارشيفات والاوراق القديمة علها تجد تفصيلا عن حياة شولمان « قد يساعد في كشف الحقيقة » .. بل ان بعض الصحفيين « النشيطين » راح يجري تحقيقا خاصا به وبصحيفته حول الموضوع .

والجميع متفقون على ان الحادث « غريب » و « فريد من نوعه » و « تم تنفيذه بمهارة خارقة وبشكل يدل على ان القتلة من ذوي الممارسة والاضطلاع باساليب القتل المحكمة » و « ان مهمة البوليس ستكون شاقة جدا » . وراحت بعض الاوساط ، من شدة المفاجأة وهولها (!) تقرر ان « هذا اول حادث يتم بهذا الشكل في اسرائيل » .. وبناء عليه فلا بد ان يكون القاتل من عصابة اجنبية تتعاون مع العصابات المحلية ، جاء الى البلاد لبضع ساعات ونفذ المهمة وقفل عائدا الى وطنه » ..

بالطبع .. لم تكن لتنشر هذه التقديرات بمعزل عن توجيهات قيادة الشرطة في اسرائيل ، بل انها انعكاس للبلبلة التي تسود فيها .. حيث انها رغم ضخامة شبكة التحقيق التي اقامتها لهذه القضية وشمولها على مختلف مناطق البلاد .. لا تزال تعلن عجزها عن التوصل الى نتيجة ما .

ونحن هنا لسنا في معرض ملامة الشرطة على عجزها فقد يكون هذا العجز مهنيا (مع ان هذا العجز لا يظهر حين يكون الامر متعلقا بقضايا سياسية و « امنية » او بمهمات قمع المظاهرات العمالية او بمهمات قمع ازاء العرب) وقد يكون هذا العجز مقصودا . الا اننا نستغرب ان تثور هذه الضجة لابتداء الحادث وكأنه غريب على المجتمع الاسرائيلي . وكأن اساليب الاغتيال في اسرائيل متخلفة بشكل عام وفجأة تطورت الى مستوى المهارة الفذة . وكأن العالم السفلي في اسرائيل منزه عن الاغتيالات .. خصوصا في اوساط الصناعيين .. (وكانت بعض الصحف تساءلت بعدم ثقة اذا كان من الممكن ان تكون هناك صلة لرجال الصناعة بالعالم السفلي) .

فهل الواقع يجيز مثل تلك التساؤلات ؟!

ان الواقع الذي يعرفه كل انسان في البلاد هو ان المجتمع الاسرائيلي بنظام حكمه ونظام حياته في ظل الاحتلال والاستعداد الدائم للحرب وفي ظل الاستغلال الطبقي البشع والتمييز العنصري والعرقي والطائفي والتضخم وسائر الازمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية ... هذا المجتمع يشكل تربة خصبة جدا لنمو الاجرام وتطوره .

واختيار هذا النوع من الاجرام : اي الاغتيال .. هو ليس ظاهرة غريبة ايضا . ففي السنة الماضية وحدها – ١٩٧٨ – إغتيل في اسرائيل ٥٤ شخصا . وفي السنة الحالية – ١٩٧٩ – اغتيل ٤١ شخصا (حتى نهاية تشرين الثاني) . وعن القتل بالذات تكلم بصراحة متناهية القائد العام لشرطة اسرائيل ، حاييم تابوري ، بنفسه فقال (يديعوت احرونوت ٧–١٢–٧٩) : « لا توجد اية صعوبة في اسرائيل لاحتراف مهنة القتل » . لكن تابوري عزا اسباب هذا الى ضعف قوى الشرطة ومحدوديتها فدعا الى زيادة ميزانيتها وعدد افرادها . وهنا لا بد من تذكيره بان « ضعف قوى الشرطة ومحدوديتها » لم يمنعها ابدا من ممارسة القمع الذي تحدثنا عنه آنفا . فلماذا ؟! الا يحق لنا هنا ان نتصور اسبابا اخرى ؟!

اما الحديث عن اساليب اغتيال فريدة (في حادث شولمان) والبحث عن مصادر اجنبية (بسبب المهارة الفائقة) فهو في الواقع يبدو مضحكا . فهل ينقص اسرائيل اساليب اغتيال ماهرة . اذن كيف اغتيل الشهداء الفلسطينيون غسان كنفاني وكمال ناصر وكمال عدوان ويوسف النجار .. وغيرهم ؟! وكيف تمت الاغتيالات الجماعية في مجزرة كفر قاسم ومجزرة دير ياسين ومجازر ٤٨ عامة ؟! وكيف قتل خليل الطحان في القدس واحمد دحدول في سلفيت ؟! وماذا يمكن ان يتعلم الشباب الاسرائيلي ، ورجال العالم السفلي بالذات ، من العدوان القذر على لبنان ومن اساليب القمع في المناطق المحتلة ومن غزوة عينتبية ؟! ولن نبعد اكثر في جرائم الماضي .. الا ان من الواضح ان الجرائم بابشع صورها ميزت نهج المؤسسة الحاكمة في اسرائيل منذ قيامها .. بل وقبل قيامها ايضا .

وقد ادى هذا النهج الى اتساع نفوذ العالم السفلي في البلاد وخارجها وتطوره وتنظيمه . ولا يخفى على احد ارتباط اسماء معروفة جدا وذات مراتب ووظائف مسؤولة جدا في البلاد بالعالم السفلي والاجرام المنظم .

ولذا فان حادث اغتيال شولمان لم يكن حادثا عرضيا ولا فريدا . انه احد مظاهر المجتمع الاسرائيلي والنظام الحاكم فيه . ولا يبدو في الافق ان هذا الحادث سيكون الاخير من نوعه . فطالما استمر هذا النظام وسياسته ستتكرر مثل هذه الحوادث وتزداد احكاما وتفننا ..

نظير مجلي

معلومـات خـاصة بانتخابـات الموظفـين
يـوم الانتخـابـات : ١٩٨٠/١/٢٢

- لجنة الانتخابات تعلن عن اماكن صناديق الاقتراع ومنطقة الصندوق قبل ٢١ يوما من موعد الانتخابات اي حتى ١٩٨٠/١/١ .
- لجنة الانتخابات المحلية ترسل لكل صاحب حق انتخاب اعلاما حول صندوق الاقتراع الذي سينتخب فيه قبل ٢١ يوما من موعد الانتخابات .
  اليوم الاخير ١٩٨٠/١/٨ .
- لجنة الانتخابات تعلن عن الملاحق الاخيرة لسجل الناخبين قبل ٦٩ يوما من موعد الانتخابات .
  الموعد الاخير لتقديم الاعتراضات على عدم ادراج أسماء الناخبين هو ١٩٧٩/١٢/٢٦ .
- لجنة الانتخابات تستلم قوائم المرشحين ابتداء من تاريخ ٧٩/١٢/٢٦ الى ١٩٨٠/١/٢ .
- لجنة الانتخابات المحلية تعلن عن اماكن صناديق الاقتراع : قبل ١٤ يوما من موعد الانتخابات .
  اليوم الاخير ١٩٨٠/١/٨ .
- الموعد الاخير لاصدار بطاقة عضوية هو ١٤ يوما قبل موعد الانتخابات.
  اليوم الاخير ١٩٨٠/١/٨ .
- مقدمو قوائم المرشحين يستطيعون اجراء تغييرات على قوائمهم التي قدمت للجنة الانتخابات قبل ١٤ يوما من موعد الانتخابات .
  الموعد الاخير ١٩٨٠/١/٨ .
- الموعد الاخير الاعلان عن قوائم المرشحين : ١٩٨٠/١/١٥ .
- مقدمو القوائم يستطيعون اضافة تواقيع تزكية لقوائم المرشحين مكان التواقيع التي تلغى او تبطل من قبل المزكين .
  التاريخ المحدد ١٩٨٠/١/١١ .
- تقديم اعتراضات الى لجنة المراقبة المركزية : قبل ٧ ايام من موعد
  الموعد الاخير ١٩٨٠/١/١٥ .

لـم يبق لـ « المتعـوس » غـير « خـايب الرجـا »!

في الاسبوع الاول من سنة ١٩٨٠ (وكل عام وانتم بخير) سيعقد في مدينة اسوان – في صعيد مصر – مؤتمر قمة بين « ذليل مصر » و « عزيزها » ! وتقول الصحف ان مؤتمر القمة بين بيغن والسادات هذا سيتناول تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل .

وموعد تطبيع العلاقات بين البلدين هو ٢٦ كانون الاول القادم . وسيتم بعد ذلك بشهر واحد تبادل السفراء بينهما بموجب « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية .

ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة « السعيدة » ان الجنرال محمد شوكت – حاكم شمال سيناء والذي كان حتى سنة مضت رئيس المخابرات العسكرية المصرية وعضوا في مجلس الوزراء – صرح لصحيفة « جروزلم بوست » في نهاية الاسبوع الماضي : في اثناء وجوده في تل ابيب : ضيفا على وزارة الخارجية الاسرائيلية – بانه لا توجد اية مشكلة او عقبة في الطريق امام تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل وان كل شيء يسير « بهدوء وارادة حسنة » !!

وامتدح محمد شوكت رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن وتمنى ان تتغلب حكومته على الصعوبات التي تواجهها وان تبقى على قيد الحياة ! وقال : « يتوجب على الشعب اليهودي ان يترك هذا الرجل في منصبه لكي يواصل الخطا نحو السلام » !!

واوضحت « جروزلم بوست » ان جولة محمد شوكت في اسرائيل لم تشمل مدينة القدس ولكنها اوضحت ان شوكت اكد على ان هذا الوضع سيتغير بعد تطبيع العلاقات بين البلدين وانه استطرد ضاحكا : « ومع ذلك اين سيقدم سفيرنا اوراق اعتماده اذا لم يقدمها في القدس . انه لا يستطيع ان يحمل رئيس الدولة على القدوم الى تل ابيب » !!

وامتدح شوكت بكلمات حارة وزير دفاع اسرائيل عيزر وايزمان وقال : « ان وايزمان (معناها بالانجليزية رجل عاقل) رجل عاقل فهو سيتعاون مع بيغن مفضلا ذلك على السعي للاطاحة برئيس الوزراء » !

وامتدح كذلك وزير الزراعة ارييل شارون قائلا : « حتى شارون هو رجل جيد جدا . فقد وجدنا عندما اتيح لنا ان نتعرف عليه في مصر (زار شارون مصر مؤخرا زيارة رسمية) – انه منطقي التفكير الى حد بعيد . فهو يعبر عن افكاره ولكنه يتطلع الى السلام » !

واعرب شوكت عن اعتقاده بان « عددا وافرا » من المصريين سيأتي لزيارة اسرائيل بعد تطبيع العلاقات بين البلدين . وقال ان مدينة العريش ستكون بعد ٢٦ كانون الاول القادم « نقطة دخول الى مصر مثلها مثل مطار القاهرة او ميناء الاسكندرية » . والمح بان مفاوضات ستجرى حول ترتيبات الدخول الى مصر بدون الحاجة الى تأشيرة مرور (فيزا) !

واوضح بانه لا يوجد اي ارتباط بين تطبيع العلاقات بين البلدين والتقدم في مباحثات « الحكم الذاتي » . وقال انه لم يسمع في القاهرة عن فكرة الربط بينهما فتطبيع العلاقات – على حد قوله – يخص اتفاقية « كامب ديفيد » الثانية . اما « الحكم الذاتي » فيخص اتفاقية « كامب ديفيد » الاولى !

ورفض ان يتحدث عن دوره في « تعزيز العلاقات » بين القاهرة و « القادة السياسيين المرتقبين » في قطاع غزة (من اجل تنفيذ « الحكم الذاتي » – كما هو معروف – في غزة اولا) .

*

هكذا ، كما ترون ، « يترنح » السادات ببيغن كما « يترنح » الغريق بحبال الهواء . فكل حكام اسرائيل ، في نظر السادات : « طلاب سلام » ! بعكس منظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها « الارهابي » ياسر عرفات الذي « نظم مذبحة دير ياسين ويرفض الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة » !!

وبمناسبة تطبيع العلاقات بين مصر واسرائيل لا بد ان نشير الى اخر الاخبار عن « حليف السادات الاول » جعفر النميري . فمراسل « معاريب » للشؤون العربية « عوديد غرنوت » كتب بتاريخ ٣–١٢–٧٩ يقول ان السودان سيتخلى عن مشاريع « الوحدة الاقتصادية » في مصر ، واكثر من ذلك سيخفض درجة التمثيل الدبلوماسي بينه وبين القاهرة في الوقت الذي سيجرى فيه تبادل السفراء بين مصر واسرائيل.

واضاف « غرنوت » ان وزير الاعلام السوداني قال في مقابلة صحفية انه يتوجب على بلاده ان تدافع عن مصالحها . ولهذا فانها ستضطر الى الرد على خطوة تبادل السفراء بين مصر واسرائيل .

واشار الى ان الصحف السودانية نشرت على صفحاتها الاولى صورة للرئيس جعفر النميري وهو برفقة زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات – اخذت في مؤتمر القمة الذي عقد في تونس في الشهر الماضي .

وكما هو معروف كانت السودان وسلطنة عمان والصومال الوحيدة من بين اعضاء الجامعة العربية ال ٢٢ التي وقفت علنا الى جانب حاكم مصر وايدت « معاهدة السلام » الانفرادية مع اسرائيل . ولكن هذه البلدان الثلاثة اشتركت في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في تونس قبل ثلاثة اسابيع والذي اكد مجددا رفضه التام « لمعاهدة السلام » المذكورة .

وعلى ضوء عزلة مصر التي تكاد تكون تامة ، وبعد ان لم يبق « للمتعوس » غير « خايب الرجا » ، نستطيع ان نفهم مغزى قرار الحكومة الامريكية الاخير الذي يقضي بتقديم « مساعدة » عسكرية لمصر بمبلغ ٣٫٥ مليار دولار (لا لتحرير الاراضي العربية المحتلة وانما للدفاع عن المصالح الامريكية في المنطقة ولاطعام الجياع في مصر دبابات ومدافع وطائرات) !

ولكن هل بامكان هذه « المساعدة » العسكرية ان تنقذ السادات من مصيره المحتوم ؟

الجواب على السؤال موجود لدى شاه ايران المخلوع الذي تلقى من الولايات المتحدة اضعاف هذه « المساعدة » .

علي عاشور

اضمنـوا اشتـراككم في انتخابات عمال البنـاء

- يوم الانتخابات هو ١٩٨٠/٣/١٨ .
- سجل الناخبين يصدر في ١٩٨٠/١/١٣ .
- آخر موعد لتقديم الاعتراضات على عدم ادراج أسماء في سجل الناخبين هو ١٩٨٠/٢/٣ .
- الرجاء ارسال مندوب للجنة الانتخابات في كل مجلس عمال . يمكن الحصول على كتاب تعيين في مكتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في تل أبيب – شارع مزه ٦١ .
- حول جميع قضايا الانتخابات النقابية توجهوا الى الرفيق يهوشع ايرغا .

اضمنـوا اشتراككم في انتخابات عمال التغذيـة

- يوم الانتخابات ١٩٨٠/٢/١٢ .
- يحق التصويت لكل من عمل في هذه الصنعة قبل تاريخ ١٩٧٩/١١/١٥ .
- سجل الناخبين صدر في ٧٩/١١/٣٠ .
- الموعد النهائي لتقديم الاعتراضات على عدم ادراج أسماء ناخبين هو في ١٩٧٩/١٢/٢٨ .
- آخر موعد لدفع رسوم العضوية لضمان الاشتراك في الانتخابات هو ١٩٧٩/١٢/٢٩ .
- الموعد الاخير لاصدار بطاقات العضوية هو ١٩٨٠/١/١٩ .

الاتحاد

أدب * فـن

كلمة الى المواهب المتفتحة .. من أجل أدب وطني مقاتل ..

طبيعي جدا ان تتفتح كل يوم موهبة جديدة بين ابناء شعبنا ، وطبيعي جدا ان تعكس غالبية هذه المواهب ، آلام هذا الشعب، ومعاناته، ونضالاته وأحلامه وآماله ...

ولا تفاجئ عندما يصلنا انتاج ادبي يحمل اسما جديدا ، لا يفاجئنا الانتاج ولا يفاجئنا الاسم الجديد، فكل موهبة تبشر بميلاد شاعر او كاتب، وعلينا نحن تقع مسؤولية رعايتها وتنميتها وعلى صاحب الموهبة تقع مسؤولية تطويرها ، بصقل الاداة وتعميق الحس الفني وبلورة الموقف .. لتنضج الرؤية .. وللتخلص من كل المعقدات التي قد تؤدي الى طمس هذه الموهبة .. والقضاء على البراعم قبل ان تلامسها اشعة الشمس ..

نقول هذا الكلام ، ونهمس في اذان كتابنا الناشئين الذين يبعثون الينا بقصائدهم وقصصهم وخواطرهم ، والذين نريدهم ان يطوروا اساليبهم وادواتهم الفنية ، ليجيدوا التعبير عن احاسيسهم – احاسيس هذا الشعب الذي ينتمون اليه ، بصدق وانفعال ، وليؤدوا ادوارهم كشباب ملتزمين بموقف وطني صادق بعيد عن المثاليات ، بعيد عن الشعارات الوهمية ، بعيد عن اليأس والتشاؤم ، وقريب جدا من قلوب الناس الذين يعكسون مشاعرهم ، ونضالاتهم .. ويؤكد هذا على نضالاتهم . ولا شك ان هناك الكثير مما يجب ان يقال لكتابنا الناشئين . هناك ملاحظات حول اللغة وملاحظات حول الاسلوب وبالطبع ملاحظات حول المضمون ، ولا يجوز التعميم في الحديث عن هذا الانتاج ولم تكن لنتطلب من شاعر ناشئ ان يكتب قصيدة تخلو من اسباب النقد والضعف . ولكننا كنا نود ان نقدم ملاحظة في هذه العجالة نرجو ان يضعها كتابنا بعين الاعتبار ، لان فيها ما يجعلهم ان يدركوا الامور باحجامها الطبيعية ، وان ينظروا الى الواقع كحقيقة لا تقبل التأويل والتمطط والمبالغة او الانتقاص .

ان ما نريده لعدد من شعرائنا وكتابنا الناشئين هو ان يتخلصوا من المسحة السوداوية التي تغلب على اشعارهم ، وقصصهم وخواطرهم الادبية ، خصوصا فيما يتعلق بالكتابة عن قضية شعبنا العربي الفلسطيني ومعاناته وطموحه ونضالاته .

تصل الينا العديد من الاشعار الحزينة ، المتشائمة ، السوداوية الرؤية ، وكثيرا ما نعيد هذه القصائد لاصحابها مع ملاحظة واحدة : لماذا هذا الحزن ، لماذا هذا التشاؤم ، ولماذا هذه السوداوية ؟

اننا بالطبع نقدر احساس شعرائنا الشباب بالنكبات التي حلت بابناء شعبنا العربي الفلسطيني ، والمأساة التي يعانون منها منذ عشرات السنين ، ولكن علمنا ان شعبنا استطاع ان يتحمل هذه النكبات وفي نفس الوقت استطاع ونجح نجاحا منقطع النظير في التخلص من المناحات والبكائيات وذرف الدموع والتخبط واليأس ، فاننا نريد لشعرائنا وكتابنا الشباب الا يحجب الحزن والالم عن عيونهم ما حققه شعبنا من انتصارات وانجازات ، بفضل اصراره العنيد على تحويل النكبة الى درس يعلمه كيفية تفادي الخطأ وادراك اساليب واحابيل وممارسات الاعداء ، ليتجاوزها ، ليتغلب عليها وليسجل انتصارا اثر انتصار .

ان شعبنا العربي الفلسطيني ، بالرغم عن انه ما زال مشردا ، وبالرغم عن انه يعاني من الاحتلال ، ومن اشرس الحملات العسكرية والسياسية ، الا انه يرفض البكاء وذرف الدموع وتكريس المآتم ، واستطاع ان يحول الحزن الى ثورة ، والمأتم الى عرس للشهداء ، والمخيم الى قاعدة للنضال والكفاح . واذا اصبحت أم الشهيد تزغرد يوم يزف اليها نبأ استشهاد وحيدها ، واذا اصبح الطفل في المخيم يحمل الكتاب بيد والبندقية باليد الاخرى ، واذا اصبح شبابنا في الارض المحتلة يتحدون النار والمجنزرات ومدافع حرس الحدود ، واذا اصبحت الفلاحة خديجة ابو عرقوب تشكل خطرا على مؤامرات تحيكها دول عظمى وانظمة تتحكم باقسى وسائل القمع ، واذا نجح شعبنا في خلال اكثر من ثلاثين عاما من التشرد والاحتلال ، ان يكسب تأييد كل احرار العالم ، فنستطيع ان نتصور ماذا يطلبه منا هذا الشعب من ادب ومن قصائد ، عندما تكتب لهذا الشعب وعن قضيته العادلة .

نحن نريد لكتابنا الشباب ان يكتبوا عن شعبنا ليس من خلال المأساة التي يعاني منها وانما من خلال النضالات التي يمارسها والانتصارات التي يحققها .

انسانية هذه القضية ، وانسانية هذا الشعب ، ليست باحزانه والامه فحسب ، وليست بعدد الخيام والمخيمات ، وعدد الشهداء ، وليست بانتظار ما تقدمه له وكالات الغوث والمنظمات الخيرية ، وانما انسانيته في تمسكه بحقه ونضالاته العادلة من اجل هذا الحق .

الالتزام بقضية شعبنا ليس باثارة احزانه واستجداء الشفقة والرحمة ، وانما الالتزام هو الدفاع عن حقه الوطني ، والتأكيد على نضالاته وبطولاته ، ولنعرف ان شعبنا يرفض الادب الانطوائي البكائي الحزين ، وينتظر منا ادبا مقاوما مقاتلا مناضلا ، يعكس روح المقاومة والنضال والثورة التي تحقق النصر تلو النصر .

ان العودة الى ما سمي مرة « ادب اللاجئين » هو تراجع نرفضه نحن كما ترفضه كل حركتنا الوطنية ، وهو يعكس نفسية يجب التخلص منها، فلقد قطعنا تلك المراحل ، واصبحنا في مرحلة جديدة ما يميزها هو وحدة الصف والوعي الوطني والنضال العنيد والهامات المرفوعة والايمان بالنصر .. النصر الاكيد .

الدولة الفلسطينية المستقلة المنشودة ، ليست « اوتوبيا » .. والكتابة عنها اقرب الى الواقع من كل النكسات والهزائم والمآتم .. وبهذه الروح نريد لجميع كتابنا الشباب ان يكتبوا اشعارهم وقصصهم وخواطرهم الفنية .

نرجو ان تؤخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار والاهتمام ، ولشبابنا الكتاب والشعراء نرجو المزيد من العطاء الوطني الملتزم .. فان دورهم لا يقل اهمية عن دور اي مناضل فلسطيني آخر ..

سلمان ناطور

هذا الطريف الجميل حمزاتوف

* في عصر الثورة التقنية الجذور والسيقان تدوم ، فقط الاوراق تستبدل *

* علاقتي بالنقد كعلاقة السائق ببوليس السير *

تقديم وترجمة : محمد نور الدين

(عن « النداء » اللبنانية)

رسول حمزاتوف معروف جيدا في الاوساط الثقافية العربية . شاعر وحكيم وعامل اجتماعي . حاصل على جائزة لينين وبطل العمل الاشتراكي ورئيس اتحاد كتاب داغستان . دائما هو في حركة ونشاط دائمين وحوله الكثير من الضجة والكلام .

وقد اجرت الاسبوعية الثقافية البلغارية « نارودنا كولتورا » (الثقافة الشعبية) مقابلة معه كشفت عن حياته وآرائه ومشاريعه واستهلت بالحديث عن بداياته الشعرية فقال :

— ولدت في بيت غنائي – شاعري . والدي – حمزاتوف تساداسا – كان شاعر داغستان الشعبي . ومن الطبيعي ان هذا الارث لا يتوفر لاي فرد . ومنذ طفولتي المبكرة كنت اسمع شعر ابي . وفي احدى الليالي بدأت – وحيدا – بالكتابة . وفي وقت متأخر اعتقد الناس ان الاشعار التي اكتبها هي لابي وقالوا لي : « ماذا حدث لوالدك ؟ قبلا كان يكتب شعرا جميلا اما الان فقد بدأت كتابته تسوء ؟ .. »

● كم كان عمرك آنذاك ؟

— ١١ سنة . وبدأت بالطباعة منذ الثالثة عشر من عمري .

● بأية لغة ؟

— باللغة الافارية . اما باللغة الروسية فقد الفت كتابي « اغاني من الجبال » وكنت طالبا في معهد موسكو الادبي « مكسيم غوركي » عام ١٩٤٨ .

● كل انتاجك مرتبط بجبال داغستان . الان اين تعيش ؟

— الماخا تشالكيون يقولون انني اعيش في موسكو والموسكوفيون يقولون انني اعيش في ماخاتشكالا ..

● وفي الحقيقة ؟

— في الحقيقة اعيش في ماخاتشكالا ، شارع غوركي رقم ١٥ . ولكم بالتفضل لزيارتي . (في احدى جلسات اتحاد الكتاب السوفييت شبه رسول حمزاتوف الادباء بالنسور الجبلية التي يجب أن تحلق على أن تعود لاوكارها . تذكرت فكرته هذه وطورها هو في قالب رمزي قائلا) :

— في الخريف ، تغادر جميع الطيور الجبال . فقط النسور تبقى . وليس نسرا من لا يحلق في الفضاءات البعيدة ، ولهذا أعطى اجنحة : ليحلق بعيدا .. ولكن فيما لو حلق بعيدا ولم يعد الى وكره فليس نسرا جبليا . وهكذا الشعراء ، اينما ولدوا وترعرعوا فيجب أن يسيروا « على الطريق » ولكن يجب أن يعودوا الى موقد نشأتهم ، الى مهدهم ، والا ينسوا جذورهم وينابيعهم . يوجد حب موروث ويوجد حب مكتسب . الحب الموروث معطى لنا بالولادة : لا يسألوننا أين نريد أن نولد . وهكذا كانت داغستان بالنسبة لي . أما حبي المكتسب فهو كل الاماكن المتبقية .. كل العالم .

● من هم معلموك في القصيدة ؟

— المعلم الاكبر في القصيدة هو الحياة بالوانها وانغامها . أما معلمي المحددين فقد ترجمت اعمالهم الى اللغة الافارية مثل : بوشكين ، ليرمنتوف ، بلوك ، ماياكوفسكي وايسنين .

● اذا كانت القصيدة الروسية قد وقعت في بداياتها تحت تأثير الشعراء القوميين . فانهم يتحدثون اليوم عن « الحمزاتوفية » في القصيدة الروسية . ما هو رأيك ؟

— أعتقد ان ذلك مبالغة . أحب الابداع والفرادة في القصيدة . المهم هو الخصوصية . الشاعر يصبح شاعرا عندما يبتعد عن تأثير الآخرين من الشعراء . الكسندر بلوك قال :

« يوجد شعراء بحرفة وشعراء بقدر . احب الشعراء بقدر » .

● ترجم الى البلغارية جزءا كتابك « داغستان بلدي » . هل من جزء ثالث ؟

— نعم . الان أعمل في الجزء المسمى « دستور داغستان » .

● وماذا من دستور في هذا العمل ؟

— المادة الاولى : « الرجل » . الخنجر يجب أن يكون حادا أما الرجل فرجوليا .

المادة الثانية : « المرأة » . نظرة الجبليين الى المرأة . الرجال عندهم الحق لان يتقاتلوا فقط في حالتين : دفاعا عن وطنهم ولاجل النساء الجميلات . وفي الحالات المتبقية يتقاتل فقط .. الديوك .

المادة الثالثة : « الشيوخ » : الذي لا يحترم كبار السن لن يبلغ وحيدا الشيخوخة .

المادة الرابعة : « الشباب » .

المادة الخامسة : « الصديق » : من ليس عنده صديق هو ايضا لم يولد بعد ولو كان عمره مئة سنة .

المادة السادسة : « الجار » : في القرية ، الاحمق هو الذي يخاصم القرية المجاورة . وكذلك بالنسبة للبلدان .

المادة السابعة : « الضيف » : الذي لا يحب الضيف سوف يضيع عظامه .

واذا تقيدت بهذه المواد السبع فهذا يعني انك « داغستاني » .

● ومتى سينتهي الكتاب ؟

— توفرت لي كل الظروف كي لا انهيه !

● أتعجب ، في الحقيقة ، كيف توفق بين مهامك ككاتب ومهامك كعامل اجتماعي .

— نيكراسوف قال : « التفصيل يعيقني كي اكون شاعرا . والافكار تعيقني كي اكون مناضلا » . ولكني ارى انه لو لم يكن شاعرا لما كان ذلك المناضل الذي نعرفه . ولو كان فقط مناضلا لما كان ذلك المغني الذي نعرفه . الواحدة في ارتباط مع الاخرى . ولكن الانسان يجب أن يلتقي والناس . غالبا انالسف لكوني ، من أجل شعري وكتبي ، اعطي من حياتي وقتا كان بامكاني تقاوه مع اصدقاء جيدين .

(ليس ممكنا في الحديث مع رسول حمزاتوف الا تتذكر بلغاريا . فهي البلد الاول الذي زاره في حياته وكان ذلك عام ١٩٥٦ . والان يعود الكاتب فكرياته ويقول) :

— البلد الاحب لي ، هو الذي لي فيه اصدقاء جيدون . وفي بلغاريا لي كثير من هؤلاء الذين درست معهم في موسكو وحيث نتزاور دائما . ازور بلغاريا دائما لاني أحبها . انا مسلم ... موحد ... ومنحت وسام « كيريل وميتودي » وهذا شرف كبير لي .

● هذا تقدير خاص . أليس كذلك ؟

— « كيريل وميتودي » هم واضعو الكتابة السلافية . ويسرني كثيرا اني تقلدت ميدالية بمناسبة مرور مئة سنة على تحرير بلغاريا .

● الان بهذه الاحرف تكتب بعض الشعوب الاسلامية .

— انا شخصيا اكتب بهذه الاحرف ولهذا انا ممتن جدا لبلغاريا . ولكن لبلغاريا عندها ايضا قيم اخرى وابداعات : اغاني ساحرة ، شعب منطلق وشجاع – قصيدة جميلة ..

● عن النساء ، هل ستتكلم هذه المرة ؟

— لا يوجد في اي مكان نساء قبيحات وأجمل خاصية عند الرجال هو حبهم للنساء . وفي النساء كل شيء جميل .

● اتذكر انك في بلغاريا ، كانت هذه المسألة من اوائل اهتماماتك ؟

— هذه المسألة تحتل واحدا من الاماكن الاولى من اهتماماتي وايضا في داغستان ، بالنسبة لنا في داغستان ، فان القيمة الانسانية تاعدتها دائما العلاقة مع النساء .. والقيمة النسائية لا يجب أن تقاس أو تزان . كما ليس ممكنا أن نقيس بالمتر الحب أو أن نزن بالكيلو الجمال .

● وكيف تنظر الى الشباب المعاصر ؟

— الشباب هو الشباب . والجيل القديم لا يمنن الجيل الشاب . والتاريخ سوف ينظر الى الشباب بحماسة وحرارة وفخر . وسقراط قال : « آه ، من هذا الشباب » وكذلك قال بطرس الاول . اما اجدادنا فقد تحسروا وهمهموا ايضا : « أواه من هذا الشباب » وهم يذكروننا كيف كانوا عندما قاموا بالثورة . فقط التاريخ سوف يتمهم على اهدافهم واعمالهم بعدالة . وشخصيا احب ان التقي بالشباب . شباب اليوم عندهم حساسية وتأثر وحذاقة اكثر منا عندما كنا في مثل سنهم ، لانهم تلقوا معارف كثيرة .

● وما هي علاقتهم بالفن ؟

— يقرأون كثيرا . ويظهرون اهتمامات أعظم . ولكن توجد شباب مختلف . ليس منذ بعيد كنت في كندا والمكسيك . هناك الشباب يولون اهتماما للاغاني والرقص أكثر من الشعر . وفي وطننا ، وفي بلغاريا ، فان الاهتمام يصب نحو الشعر . اعتقد انهم يبحثون عن الحقيقة من خلال الشاعر .

● أتعتقد ، في عصر الثورة التقنية العلمية ، أن للفن حقا وظائف جديدة ؟

— مما لا شك فيه ان الثورة التقنية سوف تسجل تصورات وايقاعات جديدة . ولكن الاساس الابدي للقصيدة سوف يبقى . الجذور والسيقان تدوم . فقط الاوراق تتبدل .

● وهل ستوافق على ذلك ممثلو الثورة التقنية – العلمية ؟

— انا لا ابحث عن تأييدهم . اقول هذا الذي اؤمن به . الالوان والانغام هي اساس القصيدة . اذا كانت التقنية تحمل الوانا وانغاما جديدة فهذا جيد . واذا لا ، فنحن سوف نسلك طريقا آخر ، كما قال فلاديمير ايليتش ...

● رسول حمزاتوف ، اشعارك ومقطوعات امثالك هي في غاية الشهرة . الم يدفعك ذلك لكتابة انواع اخرى نثر – قصص مثلا ؟

— كتبت « داغستان بلدي » .

● هذا نوع من الخواطر أو المذكرات .

— لم أقل ...

● وما هي علاقتك بالنقد ؟

— كعلاقة السائق ببوليس السير .

● حسنا . عندما تقرأ اشعارك مترجمة ، أتعرفها ؟

— طبعا .

● عن طريق ايقاعها أم ؟ ...

— احب النواة الفكرية ، المحتوى ، وأثمن الدقة والثقة في الترجمة .

● هذا هو الاهم بالنسبة لك ؟

— نعم . الاهم هو بقاء فكرتي ، مضمون فكرتي . والايقاع لا يمكن ان يترجم .

● باللغة الافارية اشعارك ايضا تغنى أليس كذلك ؟

— نعم . وليس منذ بعيد كانت لي امسية بافارية . قبل الثورة لم يكن عندنا كتابة . ولو لم تنشد الاشعار فان القصيدة الافارية على مر القرون لم تكن تحفظ وتبقى . فقط بفضل المغنين بقيت الاشعار .

في السينما

أنطوان شلحت

« البطل » : قصة عاطفية على خلفية مشكلة اجتماعية

الممثل جون فويت هو « البطل » في هذا الفيلم . ويختلف دوره هنا كثيرا عن دوره في « العودة الى البيت » حيث قام بتمثيل الدور الدعائي المعادي للحرب الامريكية القذرة في فيتنام . من خلال ابراز نيوبليا النفسية والفيزيولوجية على الجنود الشبان .

و « البطل » حلقة في مسلسل افلام « البطولة » الرياضية ، الرائجة حاليا في سوق صناعة الافلام الغربية، حسب ما يبدو من استهلاك دور العرض الاسرائيلية ، وفي هذا المجال يمكن ان نشير الى فيلمي « روكي » و « روكي – ٢ » (المعروض حاليا في بلادنا) من بطولة سيلفستر ستالونا ، اللذين يرصدان حياة احد الملاكمين المنسم بالسذاجة والمتفجر عشقا من نتاج احياء الفقر الايطالية .

تبدأ مشاهد « البطل » بمناظر قرية تعاونية يعمل فيها « فويت » سايسا للخيول ، بعد ان اعتزل لعبة الملاكمة . وكان قد وصل فيها الى مرحلة الفوز بلقب بطولة العالم . ويصرف جل اهتمامه على رعاية ابنه الصغير (يقوم بتمثيل الدور الطفل ريكي شرودر) . في أكثر من مناسبة يعبر الاب عن طموحه لان يربي ابنه وينشئه بما يليق مع طفولته المتفتحة بحيث يتوفر له العلم والكساء والمأوى الجيد . لكن هذه الطموحات سرعان ما تتبخر حالما يلازم الاب القاصف الليلية حيث ينفق كل نقوده على المسكرات ولعب النرد مما يضطره حتى الى « السطو » على مدخرات ولده .

* « الابن » – حالة اجتماعية

من باب « الاثارة والتشويق » يتعمد مخرج الفيلم ، الايطالي فرانكو زفيرالي ، اخفاء هوية الام (تقوم بالدور الممثلة بي دناوي) ، وينجح الى حد ما في استدرار اقرار المشاهد بنمط الحياة القائمة على الابوة فقط . وفي سياق الحدث ، المحبك فنيا ، تتكشف هوية الام عبر مفاجأة هي اقرب الى الخيال : يلعب « الحظ » مع الاب ويربح في احدى مقامراته نقودا كثيرة يستقر رأيه على توظيفها في شراء هدايا لاهالي القرية وحصانا اشهب لابنه . ويدفع الابن حصانه الى مباريات السبق حيث يتحدى في الميدان فرس امرأة عجوز قريبة امرأة ثرية وزوجها على مسمع ومرأى تلك المرأة القرية . ويدفع الاعجاب بجراة الولد تلك ان تعده بدفع رهان على حصانه في حالة فوزه . وفي اثناء السباق يتعثر حصان الولد المهل فيكتئب لذلك ويخترق السياج مندفعا نحوه الى ارض الملعب ويقتفي الاب اثر ولده ... وعندها تتعرف المرأة الى الاب وتدرك ان ذلك الطفل ليس سوى ابنها ! أهي الصدفة الذكية أم اندفاعة الامومة ؟ .

من ثم تتوالى الاحداث بسرعة مفاجئة .. تحاول الام التقرب من ابنها وتعريف نفسها اليه لكن الاب يرفض ذلك : « لقد اخبرته ان امه توفيت ولما يزل طفلا ... انه لم يعد بحاجة الى أم » . وبينما تصر الام على حقها يمعن الاب في رفضه ويهددها بالويل والثبور ان اقدمت على مثل هذه الفعلة .

وتدور رحى معركة بين الام « الثرية » والاب المعدم على رعاية الولد . يجد الوالد نفسه أمام تحدي المال ، الذي يفعل فعله بدون بريق ، فيفكر في العودة الى الحلبة بالرغم من اعتلال صحته ، فيهلك بامكانته ان يجمع المال وينافس « ثراء » زوجته على ولده . ويشجع الابن اباه على ذلك (يصور الفيلم الابن متعلقا بابيه الى درجة العبادة) . وعلى الحلبة يسجل « البطل » فوزه باللقب ، الذي يضمن له المال الوفير ، ولكن بعد أن تنهك قواه واعصابه . وفي غرفة الملابس يعترف الاب لابنه بحقيقة تلك المرأة التي دخلت حياتهما ويطلب منه أن ينتقل للعيش في كنفها .... وبشكل مثير يسلم « البطل » نفسه لموت مصطنع ، ويسدل ستار الختام على دموع الطفل الغزيرة والام و ... المشاهدين .

* عاطفي ولكن ....

من الواضح ان الفيلم هو من النوع العاطفي ، الذي يستذرف الدموع بهدف تنفيس معاناة الشعب المغلوب على أمره . لكنه مع كل ذلك فانه يطرح مشكلة اجتماعية قديمة بثوب جديد ، وهي مشكلة الضالة في ظل انظمة الحكم الراسمالية والسعي المحموم وراء « التنافس الحر من أجل تكديس الارباح » ، والتي تصل الى حد تهديم الاسر والتفريق بين الازواج والاصدقاء ويروح الاطفال ضحية ذلك . كذلك يعبر الفيلم عن مأساة الشعب الفقير البسيط ويعكس كيفية عمله من اجل تأمين ضرورات الحياة القاسية ، اضافة الى المقارنة الخفية بالاسلوب ونمط العيش البرجوازي ..

ان شخصية الام في الفيلم تمثل الجشع الطامع بالمجد والشهرة وفي سبيل ذلك تدوس على مشاعر الامومة المتفجرة في صدرها واذ ما تعود اليها هذه العاطفة فانها تسعى لاستعادة طفلها ، ويودي سعيها هذا بحياة ذلك « البطل » المعدم ، الذي تاكله تناقضات واقع اللهاث وراء المال .

ان المخرج يتعمد من خلال ذلك الكشف عن كثير من الزيف والحقد والكراهية ، التي تفسد طباع البشر وتحولهم الى حيوانات وتجردهم من عقائدهم الانسانية السامية . يقينا ان هذا الفيلم لا يطرح جذور هذه المشكلة الاجتماعية ، الكامنة في عجز النظام البرجوازي عن طرح البديل عنها ، لكنه يشهد على وجودها ويحاول استثارة الشفقة على « الضحية » لتفاديها بشكل يحفظ ماء وجه المسؤولين الحقيقيين عنها !

يبقى الجانب الفني فان ما يلفت النظر حقا فيه هو روعة المشاهد واللقطات الحية الجماهيرية وروعة تمثيل الطفل ريكي شرودر ، الذي يستحوذ على حس المشاهد وعاطفته من اللقطة الاولى وحتى لقطة الختام .

قصيدة من سجن الامن الوطني – صنعاء

للشاعر السجين احمد جبران

(مهداة الى ابنتي تقبل من الزنزانة بمناسبة مرور عام على ميلادها في نوفمبر ١٩٧٧ م)

انا يا طفلتي السمراء لن اركع
انا يا جنتي الخضراء لن اخشع
ولن اخون مسيرتي ولن ارجع

***

مهما كبل الطغيان اقدامي
ومهما حاول الارهاب إسكات انغامي
ومهما حاول الاقطاع ايقاف احلامي

***

انا يا طفلتي السمراء لن اركع

***

ستبقى مهجتي دفاقة بالحب يا سمراء
ستبقى تعشق الانسان والكون والفجراء
ستبقى تعشق الفلاح والراية الصفراء
ستبقى تعشق العمال والراية الحمراء
ستبقى تكره الملاك وامارة الصحراء

***

انا يا طفلتي السمراء لن اركع

***

سوف احيا للمحبة وللسلام
ولانتصارات الشعوب على الظلام
واغني لك
ولليتامى والثكالى في جبن
وللذين بنوا السعادة في عدن
وحطموا عهد التخلف والمحن
واغني لك
وللثوار في صنعاء الجنود
وجبهة الاحزاب
مهما مزقتني القيود

***

مهما بدت تباشير الغراب
وان اجدبت فينا السحاب
مهما
تبع مخبر فينا واشهروا في صدرنا الحراب
مهما
تسلط مدعي فينا وازداد في ظله الخراب
باسم الضحية والضحايا
باسم الذي اضحى تراب
باسم عيبان الذي قهر الصعاب
باسم شمسان الذي جمع الصحاب
باسم لينين الذي حرر شعوبا وشعاب
لا لن تستكين لظالم قهر الشيبة والشباب
لا لن يمر الاكلون لقوتنا / لا للذئاب

رسائل سجينة

عبد الناصر صالح – طولكرم المحتلة

[الى امي : آلهة الحب والرحمة]

– ١ –

الموكب الموعود شق طريقه عبر البحار /
وسرى تعانقه النسائم والمحار
ورأيت طلعتك الندية من بعيد ..
مثلت امامي مثل طيف لا يحيد ..
اماه يا لحن النهار
هل تسمعين ؟
القلب يخفق / والشوق والحنين
اماه ليتك تسمعين نداني الملهوف /
يخترق الجدار
يأتي اليك مع الطيور الباكيات على الديار ..
يأتي مع المطر المحلق /
فوق اطلال المآسي والالم
اماه يا احلى نغم ..
يا من خلقت وجودي المشهود من جوف العدم ..
هل تسمعين ؟
كبر الاسير وابرقت عيناه ،
وهفا الفؤاد الى الحياه ،
اماه هللت النجوم على القمم ..

– ٢ –

عام مضى هل تعرفين ؟
جحدت به الايام وجهي / لم تقل : كيف السجين ؟
عام مضى اماه ليتك تعرفين
الدمع يلهث في العيون ..
وشراع احلامي تحطم / والسفين
غرق السفين ،
غرق السفين ولن يعود
وبكيت / ناديت الشواطئ من بعيد ..
وحملت مجدافي الوح للبيارق والغصون
اماه هل تأتي النجاة ؟
اماه وجهك لا اراه
عام مضى وربيع وجهك لا اراه /
عام مضى وصفاء قلبك لا اراه
اماه هل تأتي النجاه ؟
دحت الحياة / وجفت دمعي في الحياه ..
دحت الحياة ورحت اصبو للحياه ..

– ٣ –

الموكب الموعود شق طريقه عبر البحار /
وسرى تعانقه النسائم والمحار
ظلا يفوح بالانتظار ..
ظلا يغيب بالانتظار ..
ورسائلي ركب يخبئه السفار
اماه يا لحن النهار ..
هل تسمعين ؟
اتان محتضر اذلته السنين
لا شيء غير الليل والقيد الكبير /
ومصائب الزمن العسير /
سوداء تلتحف المنون
اماه ليتك تسمعين /
القلب يخفق والتشوق والحنين
لكنني اماه مهما طال هجرك لن اهون ،
اماه اني لن اهون ..
وبريق وجهك في المآقي كالنهار
كالموج /
يعتنق المحار
لا .. لن اهون ،
فانا وانت على انتظار
فانا وانت على انتظار ..

* كتبت هذه القصيدة في اثناء اعتقال الشاعر ، عام ١٩٧٧ ، حيث امضى في السجن عاما كاملا .

داحس لا يغير على الغبراء

سلمان مصالحة

(مهداة الى رافضي الخدمة القسرية في الجيش)

عمو جاؤوا
على الاسراب صار النيل
تمبازا
وفي الشمال
حقل تكامل الاوصاف
من ارضي التي راحت
عمو جاؤوا
وعلى الحزن في أذني
لم ينشف
عمو جاؤوا
لاغرز مخرز السلطان
في كبدي
انا من مربط الليل
تفلتت الخيل
فيا داحس
لما تشكو من الصحراء يا داحس
اراك تمج عينيك
اراك .. اراك
وتعلم انك المقتول
والغبراء مقتولة
على بطن بارض العرب قد حلت
فيا بلدك
مجامع النخيل خلف الباب
جزء من اماثيلنا
صبيل ليس يتركنا
تدحرج

من مأقينا
تكلم !
لست أسمعك
اما نخشى يد الصحراء يا داحس
تكلم
لست أسمعك
رمال البيد
تجمعني .. وتجمعك
انا من مربط الخيل
عيوني نصف حنجرتي
وصوتي
جاء عبر الليل
يحمل عنة الماضي
انا الآهات
لا أقتات غير الحزن من ذاتي
وصوتي
صار مرآتي
ارى وجها
ارى صوتا
ارى شبحا بآهاتي
انا المستقبل الآتي
فيا أمي التي تبكي
الا تعري
ونامي ملء جفنيك
ولا تبكي
فان النار في صدري

لهيب صار قدسيا
وانت الارض
انت النهر والجبل
وانت الفيء .. والشجر
انا الامل
عمو جاؤوا
كوقع الريح
بعوي خلف شباكي
تتحمل بذرة الرفض
الى السبل الذي في بطنه نبتت
عيون الشعب
والزيتون
والزعتر
وها هم يرفعون الرفض
عيونهمو .. حواجبهم
جباههمو كصخر الارض
باق ليس يفترق
ارى لونا
كلون الدم في الشفق
وانتم .. يا سيوف الحقد
فانفلقوا
– قفا نطن فلن نبكي
على الابواب
دقوا الرفض في كبدي
وراحوا مثلما جاؤوا
على نكد
فذا شعبي
وذا بلدي

مهرجــان دمشق الســينمــائي الاول

اختتم في دمشق ، في ٣٠ تشرين الاول الماضي ، « مهرجـان دمشق السينمائي الدولي الاول » والذي عقد تحت شعار « من اجل سينما متقدمة ومتطورة » . وقد استمرت أعمال المهرجان ١٠ أيام وشاركت فيه ٢١ دولة عربية وآسيوية هي : اليابان والهند وتركيا والجمهوريات الآسيوية من الاتحاد السوفييتي وفيتنام والصين واندونيسيا وكوريا الديمقراطية وقبرص وتايلاند والجزائر وتونس وليبيا والعراق ولبنان وفلسطين والاردن واليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية والكويت وسوريا . وتضمن نشاطات متعددة كانت على التوالي : المسابقة الرسمية للافلام الطويلة والقصيرة ، والعروض الاعلامية ، وتظاهرة افلام القضية الفلسطينية ، وسوق الفيلم الدولي .

وكان المهرجان قد افتتح بحفل رسمي تحت رعاية الدكتورة نجاح العطار ، وزيرة الثقافة والارشاد القومي في سوريا ، واشتمل على تقديم الوفود الضيفة وتقديم رئيس لجنة التحكيم الدولية ، الاديب السوفييتي جنكيز ايتماتوف ، ولجنة التحكيم التي تألفت من الفنانين اوستاسيلاف روستوتسكي ، من الاتحاد السوفييتي ، وسنتياغو الفاريز ، من كوبا ، وساتيا جيت راي وامرينال سن ، من الهند ، وجان مورو ، من فرنسا ، وفنسا ريدغريف ، من بريطانيا ، وعبد العزيز طولبي ، من الجزائر ، وياسين البكري ، من العراق ، ومحمد شاهين ، من سوريا .

كذلك حضر المهرجان عدد من النقاد والممثلين والمخرجين المصريين ومنهم سمير فريد وصلاح ابو سيف وصلاح التهامي ومحسنة توفيق ، والمخرج الجزائري الاخضر حامينا ، والمخرجان المغربيان احمد المعنوني وسهيل بن بركة .

وفيما يلي ننشر هذا المقال النقدي حول المهرجان ، الذي كتبته مجلة « فلسطين الثورة » (عدد ١٦-١١-٧٩) :

لا يكلف « مهرجان دمشق السينمائي الاول » ناقده أو متابعه جهدا كبيرا في تقييمه والحكم على نتائجه .. فالجوائز التي وزعت — بمعنى ما — على الجميع تسهل هذه المهمة وتحدد مستوى المهرجان .. ولعل الافلام (الفائزة) بالجوائز تشرح بمستواها الذي استحق جائزة — تفاصيل حال الافلام المشاركة .. ولنبدأ معا .. لقد فاز فيلم « الاسوار » للعراقي محمد شكري جميل بالجائزة الاولى مناصفة مع الفيلم التونسي رضا الباهي (شمس الضباع) .. وفاز فيلم « القلعة الخامسة » للمخرج السوري بلال الصابوني بالجائزة الثانية فيما فاز فيلم « المفيد » للجزائري عمار العسكري بالجائزة الثالثة .. هذه الافلام — بحساب الجوائز — هي أحسن ما عرض خلال المهرجان الذي ضم افلام البلدان العربية والآسيوية ..

شيء قليل ، ربما ولكن لحسن الظن فقط دهشة ؟ لا مبرر لها ما دمنا قد اعتدنا على المعايير والاعتبارات غير الفنية التي تتحكم في تقييم الاعمال الفنية والادبية .. والآن .. ما الذي كان متوقعا من مهرجان دمشق السينمائي ؟

العارفون بواقع وخفايا المهرجانات يقولون ان المهرجان لم يكن مقدرا له ان يعطي اكثر من هذا . اما العارفون بمشكلات السينما والابداع عموما في العالم العربي والعالم الثالث فقد خرجوا بالتساؤلات التي دخلوا بها الى المهرجان دون أن يقدم لهم (عطاء) المهرجان اية اجابة على ابسط سؤال كان يدور على السنتهم .

هذه التساؤلات القاسية كان لها صدى اوسع عقب نهاية المهرجان ، وتحديدا لحظة منح الجوائز .. بعض الخبثاء تمنى على الفائزين التأكد من جدية فوزهم بعرض افلامهم في مهرجانات اخرى لها تقاليد اعرق ومقاييس اكثر جدية من الناحية الفنية .

لقد كان ممكنا جدا لمهرجان دمشق السينمائي « الثاني » ان يضمن له سمعة اجود فيما لو ابدى المهرجان الاول حرصا اكيدا على سمعة جائزته .. وقد يكون ثمن هذه السمعة حجب الجائزة الاولى والاحتفاظ بها للمهرجان القادم ، ولكنه ثمن معقول ومقبول قياسا للتفريط بالجائزة لاعتبارات معينة ربما أو لاعتبارات مستوى الافلام المعروضة فيه .. الجائزة تكون مهمة حين تكون من حصة فيلم مهم .

ولكن « السيف الدمشقي » (جائزة المهرجان الاولى — المحرر) قد منح لفيلمين يحار المرء في تفسير اقتسامهما الجائزة نفسها .. خصوصا وان المسافة بين فيلم « الاسوار » و « شمس الضباع » هي من الطول بحيث لا تدع ادنى مجال للمقارنة بينهما فكيف يتجاوزهما على مستوى واحد من الاهمية ؟ فيلم « الاسوار » موسوم « بالتهمة » التي وجهت لكثير من الافلام التي انتجها القطاع العام في بعض البلدان العربية .. هذه التهمة تقول بأن هذا النمط من الانتاج معني بالهروب الى الماضي من الحاضر ومشكلاته تجنبا لتناول المشكلات الملحة والآنية .. ولقد اثير هذا التساؤل — التهمة ، أمام مخرج « الاسوار » وأمام مخرج « القلعة الخامسة » ومخرج « يوم آخر » وبقية الافلام . أثيرت هذه التساؤلات واكثر منها ، ليس ضد الافلام فحسب وانما ضد هذا التوجه في الانتاج .

وعلى العكس من هذا ، كان فيلم التونسي رضا الباهي «شمس الضباع» يسير بخطى ذكية وواعية باتجاه معالجة موضوع معاصر ومشكلة حادة وهي مشكلة غزو رؤوس الاموال الاجنبية لتونس ، وقد تناول هذه المشكلة من احدى زوايا المهمة (السياحة) .. وليس في فيلم « الباهي » شيئا مما عهدناه في الافلام السائدة او .. التجريبية .. انه ببساطة كاميرا مقيمة في قرية على البحر يغزوها رأس المال الاجنبي فيمسخ القرية وسكانها ويحولهم الى مجموعة من الدمى الملونة ببلاهة لارضاء السواح .. وتغادرهم الكاميرا بعد أن تصور مرثية مفجعة لحياة قرية صرعها قانون الرأسمالية ..

صحيح ان هنالك بعض المآخذ على فيلم « شمس الضباع » وهي مآخذ لا بد من ذكرها ، الا انها في كل حال لا تؤثر على مستوى الفيلم .. من هذه المآخذ دفاع الفيلم عن حياة القرية التي كانت لا تخلو من البؤس والجوع قبل غزو رأس المال الاجنبي لها .. وبقيت كل أسلحة المخرج في الدفاع عن الاهالي محدودة بوضع المقارنات الصارخة ما بين القرية قبل المسخ وبعده .. ماذا يريد الفيلم للقرية ؟ لا شيء .. على أية حال ربما كان للمخرج وجهة نظر أخرى ترى أن هذه المهمة هي لفيلم آخر غير فيلمه ..

مسألة أخرى تضاف لرصيد الفيلم ، وهي لغته — لغة الحوار وليس اللغة السينمائية — لقد كان الفيلم مفهوما من قبل الجمهور ، على عكس افلام المغرب العربي التي كانت بعيدة عن جمهورها بسبب لهجتها العصية على الفهم .



المخرج رضا الباهي في اثناء تصوير « شمس الضباع »

عودة ثانية وسريعة لحكاية الجائزة الاولى — باعتبارها من حكايات المهرجان المهمة — والعودة هي التساؤل مجددا عن العلاقة بين مستوى « الاسوار » و « شمس الضباع » .. « الاسوار » حشد وثائق عن العدوان الثلاثي وحشد جمعا من الممثلين .. فيما عمد « شمس الضباع » الى نهج منحى آخر .. نقدم حكاية بسيطة وشفافة وخالية من أي مفردة سياسية ولكنه في النهاية كان فيلما سياسيا ناجحا .. فكيف نجاور هذا الفيلمان على منصة واحدة هي منصة الجائزة الاولى ؟

« القلعة الخامسة » و « المفيد »

وفي مهرجان دمشق السينمائي لم يكن متوقعا ان تأتي خيبة الامل هذه المرة من الجزائر . فبعدما كادت السينما الجزائرية الفنية أن تصبح نموذجا في التناول وفي نمط الانتاج ، وبعد ان امتلكت سمعة طيبة في مجال السينما ، ساهمت في المهرجان بفيلم لم يكن اكثر من خيبة أمل مريرة . ففيلم « المفيد » للمخرج عمار العسكري والذي «حاز» — بطريقة ما — على الجائزة الثالثة ، لم يكن بتقدير الكثيرين بمستوى العرض بمهرجان ، وتمثيل السينما الجزائرية .. ولم يشفع له تناوله موضوعات ما بعد الثورة ولا حرصه على تسجيل المشكلات التي تواجه الثورة الجزائرية في المجال الزراعي بصدق وعين ناقدة ، أقول لم تشفع هذه النوايا للمخرج أن يقدم شريطا سينمائيا ناجحا .. فهو عدا طوله الممل (ثلاث ساعات !) مليء بالشعارات والخطابية التي لا يمكن أن تبرر لسينمائي مبتدئ أو لسينما مبتدئة .. هذا اضافة الى ان الفيلم عانى كغيره من افلام المغرب العربي من مشكلة اللهجة .. وخلاصة القول ان فيلم « المفيد » ربما كان من اسوأ الافلام الجزائرية (من الناحية الفنية) التي صدرت للخارج ، ويكاد المرء أن يشك في ان الفيلم تعرض لعملية مونتاج ، فعمار العسكري قدم في فيلمه هذا فصولا مسرحية لا أثر لاقطع أو الاختزال فيها .. مع ذلك فقد حاز الفيلم على الجائزة الثالثة !

فيلم « القلعة الخامسة » لبلال الصابوني ، كان الفيلم السوري الذي أخذ الجائزة دونما ضجة كبيرة .. فهو الى حد ما بضاعة وطنية استطاعت تقديم شيء له لون وطعم متميز على الرغم من ترحيله لاحداث الفيلم الى سنة ١٩٥٢) !

« القلعة الخامسة » مأخوذ بالاصل عن رواية للشاعر العراقي فاضل العزاوي ، وقد نجح الفيلم في أن يكون ممتعا ومسليا (هاتين الصفتين اللتين تهملان أو اهملتا عندما كان الامر يتعلق بفيلم جاد دونما سبب معقول !) .. نجح الفيلم ، في متابعة بطله الذي اقتيد خطأ الى السجن ، وهو يكتسب شيئا فشيئا وعيه السياسي من خلال اختلاطه بالسجناء السياسيين وكيف ساعده هذا الوعي في أن يكون صاحب موقف محدد .. بطبيعة الحال كان بامكان الفيلم أن يتقدم كثيرا في الجانب الفكري أو يتجنب كثيرا من المزالق الفكرية .. ولكن يبدو ان من الضروري مشاهدة أفلام القطاع العام مع الاخذ بنظر الاعتبار شروط الانتاج ..

ما الذي يتبقى من أفلام المهرجان ؟

لا جديد .. فأغلب جديد المهرجان هو من قديم المهرجانات الاخرى .. وثمة ايضاح لا بد منه .. ففيلم الجائزة الاولى عرض في مهرجان قرطاج السينمائي السابق دون أن يحصل على جائزة ، وكان هذا هو حظ « الاسوار » في مهرجان موسكو السينمائي .. قد تكون الجائزة مؤشرا « ناقصا بعض الشيء » لتقييم الافلام ، ولكن لا يمكن في كل الاحوال اهمالها عند تقييم بعض النتاجات السينمائية .. ومهرجان دمشق السينمائي الاول لم يكن مجحفا في منحه الجوائز ، بمعنى انه منحها لافلام على حساب افلام اخرى ، فهذا الذي عرض وهذا احسن الموجود الى حد ما .. ما الذي عرض اذن ؟

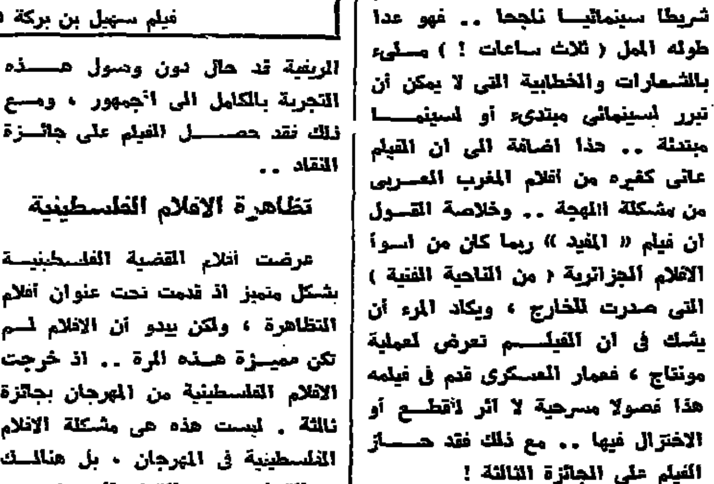
المغرب كانت متميزة ، بتجربة احمد المعنوني « الايام الايام » وهي تجربة متميزة ، وقد لا يكون مناسبا الحديث عنها ما دام حاجز اللهجة المغربية الريفية قد حال دون وصول هذه التجربة بالكامل الى الجمهور ، ومع ذلك فقد حصل الفيلم على جائزة النقاد ..

تظاهرة الافلام الفلسطينية

عرضت افلام القضية الفلسطينية بشكل متميز اذ قدمت تحت عنوان أفلام التظاهرة ، ولكن يبدو أن الافلام لم تكن مميزة هذه المرة .. اذ خرجت الافلام الفلسطينية من المهرجان بجائزة ثالثة . ليست هذه هي مشكلة الافلام الفلسطينية في المهرجان ، بل هنالك مسألة أهم وهي الافلام التي تنتج عن القضية الفلسطينية ، فلقد عرضت بعض الافلام الروائية التي يمكن اعتبارها دون تردد اساءة كلها للقضية .. ويذكر في هذا الصدد الفيلم الروائي « عملية شتاوي » كمثال صارخ على الفهم المسطح والساذج للقضية وللعملية نفسها .. وكذلك عرض فيلم آخر بعنوان « الابطال يولدون مرتين » لصلاح ذهني .. هذا الفيلم في أحسن الاحوال لا يصلح ان يكون سوى هدية عيد ميلاد من مخرج سينمائي الى ابنه (قام بالبطولة فيه ابن المخرج) ..

ان الفهم الذي قدمت به القضية الفلسطينية في كثير من الافلام لا يعكس أي فهم لجوهر القضية ..

انها موجة طاب لبعض الفنانين ركوبها .



الممثلة اليونانية ايرين باباس في فيلم سهيل بن بركة « عرس الدم »

صدرت مؤخرا عن منشورات « الاسوار » — عكا — الكتب التالية :

١ — « الاطفال والعساكر » — شعر محجوب شريف

يحتوي الديوان على بعض قصائد الشاعر السوداني محجوب شريف وهو يمثل ، كما تقول المقدمة — « قمة للفن الثوري الاصيل الذي يتكامل فنيا وديمقراطيا في السودان ، وانفجر كالاعصار في خضم المد الجماهيري الذي توجه شعبنا بانتفاضة ١٩ تموز ١٩٧١ » . يضم الديوان ١٨ قصيدة ويقع في ٨٠ صفحة من الحجم الكبير وقد كتب مقدمته الشاعر السوداني المعروف د. جيلي عبد الرحمن .

٢ — « مريود » — رواية الطيب صالح

« مريود » هو عنوان الجزء الثاني من مطولة الكاتب السوداني الطيب صالح الروائية « بندرشاه » ، وكانت « الاسوار » اصدرت الجزء الاول منها وهو بعنوان « ضو البيت » . وفي هذا الجزء يتابع الطيب صالح رصد الحياة السودانية ، بكافة مناحيها الاجتماعية والريفية ، والصراعات التي تتأكلها . يقع هذا الجزء في ٨٠ صفحة من الحجم الصغير .

٣ — « محاكمة الرجل الذي لم يحارب » — مسرحية ممدوح عدوان

هذه هي المسرحية الاولى التي تصدر عندنا للكاتب السوري ممدوح عدوان ويوظف فيها الكاتب احداثا من التاريخ السحيق ليسقطها على الانسان العربي من العصر الراهن . تحوي المسرحية فصلين وتقع في ١٦ صفحة من الحجم المتوسط .

٤ — « كتابات على قبر عبد الناصر » — لمجموعة من الشعراء

قصائد المجموعة تعالج عبد الناصر ، كزعيم وطني سطر صفحة في تاريخ مصر العربية الناصع ، وهي من نتاج الشعراء احمد عبد المعطي حجازي وفدوى طوقان وسميح القاسم ومحمود درويش ومحمد الفيتوري وأمل دنقل وغيرهم . وقد قدم للمجموعة الشاعر المصري احمد عبد المعطي حجازي تحت عنوان « الشعر وعبد الناصر » . عدد صفحات المجموعة ١٢٦ صفحة من الحجم الصغير .

٥ — « الغائب » — رواية د. نوال السعداوي

كتبت الدكتورة نوال السعداوي هذه الرواية عام ١٩٦٧ . وتعالج من خلالها ، مثل رواياتها اللاحقة ، قضايا المرأة العربية وصراعها مع الارث الاجتماعي الرجعي . وهي تقع في ١٣١ صفحة من الحجم الصغير .

معارض رسوم

■ معرض بيكاسو في باريس

☆ يختتم في السابع من كانون الثاني القادم معرض بيكاسو الذي كان افتتحه الرئيس الفرنسي جيسكار دستان في اوائل تشرين الاول المنصرم في قاعة القصر الكبير بباريس والذي يضم ٨٠٠ عمل فني من الرسم والنحت واللوحات البارزة والملصقات .

وقد تم اختيار المعروضات من بين اللوحات ، التي احتفظ بها الرسام والتي كانت تمتلئ بها عدة مراسم ، على أساس تبيان حياة الفنان وابحاثه . — يبدأ المعرض بلوحتين رسمتا في كورونيا عندما كان بيكاسو يبلغ ال ١٤ من العمر ، أما آخر لوحة في المعرض فهي لطفل يبتسم ويمسك بفرشاة في يده . وتفصل بين اللوحتين ٧٨ سنة ، ويغوص العرض الفني ، الذي اقيم طبقا للمراحل التي مرت بها حياة الرسام ، في كل فترة من تلك المراحل .

■ معرض عمران القيسي في لبنان

☆ اقام الفنان اللبناني من اصل عراقي ، عمران القيسي ، معرضا للرسوم في بيروت تحت عنوان « صباح الخير أيتها الصحراء » ضم ٥٠ لوحة توزعت بين الزيت ، في معظمها ، والحبر الصيني . واستمر حتى اواخر تشرين الاول الماضي .

وقد حملت المعروضات تأثير «المدرسة البغدادية» في الرسم عبر اساتذتها الاوائل : جواد سليم ونزار سليم ونايف حسن .

وقد استوحى الفنان القيسي عنوان المعرض بتأثير الحرب اللبنانية — التي صدمته وعاش مآساتها ، فراح يفتش عن ذاته وتراثه في امتداد الصحراء وسكونها ، حيث لا انسان ولا عدوان .

■ معرض سيتا مانوكيان

☆ اقامت الفنانة اللبنانية سيتا مانوكيان ، على امتداد الفترة الماضية من ١/٧٠ — ١١/٧ ، معرضا في صالة « روتكونتر » في بيروت ، ضم ٣٠ لوحة توزعت على ١٣ زيتية و ١٧ حبر صيني ومائيات و « باستل » .

وتستعرض الفنانة مانوكيان في معرضها جوانب عامة واساسية لمرحلة اجتماعية امتدت من عام ١٩٧٥ وحتى ١٩٧٩ ، وكل ذلك تحت العنوان « جسد الامكنة » . وحول المعرض جاء في « النداء » اللبنانية انه يصور « الواقع المتوتر بين الابنية المحروقة ، الخائف في الساحات والشوارع المقفرة ، المتألم في المستشفيات والمستوصفات المكتظة بالجرحى » .

■ غودونوف ايضا يرفض الرقص في الولايات المتحدة

☆ بعد ٤ اشهر من اللجوء الى الولايات المتحدة الامريكية قرر راقص الباليه السوفييتي الكسندر غودونوف الا يرقص في الولايات المتحدة . وقد حاولت اجهزة الاعلام الغربية أن تطرح مشكلة غودونوف على طريقتها الخاصة وان تعيد خيبة أمل راقص الباليه السوفييتي ، من المجتمع الرأسمالي لاسباب ذاتية مثل شوقه لزوجته السابقة ، الراقصة ليديميلا فلاسوفا ، التي رفضت الانضمام اليه واصرت على العودة الى الاتحاد السوفييتي ، بالرغم من جميع الضغوط التي مورست عليها في اثناء وجودها في الولايات المتحدة . لكن مدير اعماله الامريكي الجنسية اعترف بصراحة ان غودونوف لم يلق في الولايات المتحدة سوى « الاهانات وخيبة الامل » . ولهذا قرر الاعتكاف عن المجتمع الرأسمالي حتى يقرر في مستقبله الفني ، ويأتي هذا الامر اثباتا جديدا على زيف التحريض الامريكي ضد الاتحاد السوفييتي . لقد قالت اجهزة الاعلام الغربية في البداية ان هروب راقص الباليه السوفييتي كان من اجل الشهرة والمال ، أما الآن فلم تجد هذه الاجهزة ما تدعيه حول معاناة غودونوف سوى استمرار التباكي على « اهدار حقوق الانسان » في الاتحاد السوفييتي .

محطة على الطريق

مقطوعـــات

(١) عذابات وطني

من اجل عذاباتك يا وطني اكتب اشعار
اترك جنة عدن واعيش وحيدا في النـــار
من اجل عذاباتك يــا وطني
اقتل احزاني واثور .

(٢) وصيــة سنبلــة

حيتني سنبلة صامدة
في وجه رياح القتل
ودنت مني قائلة لا
تيأس واصمد مثل الاهــل
واصنع من كل عذابــات
واحزان شبابك حبــا .. حبــا
وامش طريق الشعب ولو
كان طريق الشعب طريقــا صعبــا
وادعم اقوالك بالعمـــل
واليأس اقتلــه بالامــل
ولتعلم انت وكل
رفاقك منتظري الفجر الآتي
ان الحب سلاح لا يملكــه
الجند ولا الجيش العــاتي .

(٣) احبــابي

ها هم احبابي ، يا اصحابي
منهم في الشرق ومنهم في الغرب
منهم من مــات شهيدا في الحرب
منهم من يزرع في حقلــه ورده
منهم من ينتظر العودة
منهم من يزرع في حقله زيتونا وسنابل
منهم من يكتب اشعارا ويقاتل
منهم من يحيا في خيم وبيوت من طين
منهم من بقي بارض فلسطين
منهم من يعشق شعبه اكثر من نفســه
منهم من اشعل قنديلا في رمــة
وسأبقى معهم حتى يوم الحشر
حتى يطلع فوق بلادي الفجر .

عنوان علي الصالح — يافة الناصرة

عـلى هــامش الصفقــة !

بصموا على كــل البنــود	وصوروا الاذلال نصــرا
ركعوا لاطمــاع الغـــزاة	وســلموا برآ وبحرا
الخطب جـــل وجرحنـــا	قــد زاده الســادات غورا
ان طـــال نوم النائمين	تأكــدوا لن يبقوا شبـرا
يـــا امتي وطني يبـــاع	ونحن بالعــدوان ادرى
خطب الحماسة افلست	وتبخرت سطرا فسطرا
املي بشعبي لن يخيب	فشعبنا مــا زال حــرا
بالجـــد والعمل الدؤوب	سنقلب الظلمــات فجـرا

(ابن الضفة)

الميــــلاد المنتظـــر

طـــال بعدك الحراق يــا وطني
وكلمــا شدني الشوق اليــك
رفعت اكفهــا المنافي لتصفعني .
كلمــا نادتــك اوتــاري
ارتــد مقتولا اليّ النغم
ولاني ارفض انكسار الشمس ،
احتراق القــلم ،
طاب لي اكتساح الصمت
اطلاق النغم .
ولان صمتك المسري
موتك البطيء .. يعذبني .
انبــذ الغربــة واجتاز القمم
وآتيك اغني .
اكسبني قهر المنــافي عزف النغم
واصنع من حزنك الشفاف حلاوة
تزيل عن صدري مرارة الزمن .
اراك .. يــا وطني
وقد اكسبك الحصار شحوب وجهي
وانحنــاء ظهري
ابكيك ندى ، واحرق بناري زنازين قهري
واحس بأن جرحي
يبشرني بميلاد فجري .

عدنان بكريــه — عرابة البطوف

ثلاث قصص عربيــة للأطفال

زكريا تــامر

اقوى رجل

في يوم من الايام القديمة ، جاء الى احدى المدن رجل غريب ، وكان ضخم الجسم شديد القوة ، فتحدى أهلها صارخا :

« انا اقوى رجل في العالم ، وسأحاربكم ، واذا لم تستطيعوا هزيمتي تصبحون جميعا عبيدي ، وتمسي بيوتكم ملكا لي » .

استولى الرعب على رجــال المدينــة ، تجمعوا للتشاور ، فقال رجل هرم :

« اجسامنا هزيلة ضعيفــة ، ويستطيــع رجل الغريب التغلب علينا دون صعوبة » .

فأيد رأيه رجال كثيرون ، ولكن شابا صاح بلا بنزق : « هذا رأي خاطئ . ونحن نستطيع أن نهزم الرجل الغريب » .

فحدقت العيون اليه باستنكار وازدراء ، م يبال الشاب بها ، وتابع الكلام قائلا :

نحن ضعاف الاجسام فعلا ، ولكننا اذا حدنا نصير جسدا واحدا لا يمكن هزيمته » .

عمت الدهشة قليلا ، ولكن رجال المدينة بدوا أنفسهم مرغمين على العمل برأي شاب ، فاتحدوا ثم هاجموا الرجل الغريب ، جحوا في طرده من مدينتهم .

(من كتاب « قالت الوردة للسنونو »)

ياسين رفاعيــة

العصفور والقفص

كان بسام يحب الرسم ، وكان في اوقات غه يرسم عصافير ملونة وطائرات ولكواخا بية في رؤوس الجبال وكان يتقن رسم صافير بأجنحتها الملونة ومناقيرها الدقيقة . اقتربت منه ذات يوم اخته الصغيرة لينا لبت منه ان يرسم لها عصفورا . فقط ام لانها طلبت منه أن يرسم لها عصفورا ات .

وشرع بسام يرسم غصنا صغيرا ، ثم اخذ يخطط فوقه بخطوط رقيقة واهية شكل عصفور ، وعندما صار الشكل واضحا ، اعاد الولد الضغط على الخطوط ، ثم لونها ، فاذا بها تصير عصفورا اخضر ، وقدم بسام الورقة الى اخته الصغيرة لينا .

تأملت لينا الورقة وهتفت بفرح : يا له من عصفور جميل . ثم قالت لاخيها : اريد أن آخذه معي الى المدرسة ، لكن اخشى ان يطير ، فارسم له قفصا حتى لا يطير .

قال بسام :

— لا أحب ان ارسم اقفاصا للعصافير . خليه هكذا ، ولا حاجة الى القفص ، فالعصافير لا تحب الاقفاص .

اخذت الصغيرة الورقة وذهبت الى غرفتها . اخرجت قلما اسود وبدأت ترسم قفصا حول العصفور . ما كاد القفص ينتهي حتى فوجئت الصغيرة بالعصفور يصفق بجناحيه الاخضرين ويخرج من الورقة الى الفضاء الرحب .

(من كتاب « العصافير تبحث عن وطن »)

طــالب عمران

الارملة السوداء

قال احمد لوالده وهو يريه زجاجة صغيرة ، فيها حشرة تتخبط لاهثة باحثة عن مخرج :

— تمكنت من القبض عليها بصعوبــة ، وعاونني في ذلك بعض رفاقي .

— ما نوعها ، يلوح لي أنها عنكبوت ؟ انها شديدة السواد .

نزع احمد سدادة الزجاجة ، فحاولت الحشرة الخروج ، ولكنه أسرع تسدها وهو يسمع تحذيرات والده :

— انتبه ، انها تشبه العنكبوت ، ويقال ان سمها أقوى من سم أفعى الافاعي بـ (١٥ مرة) .. اعطني الزجاجة .

تناول الصغير طريدته الضئيلة لوالده متسائلا :

— وما هذه البقعة على ظهرها ؟

— انها تشبه (زر الحذاء) ، ولكن كيف جاءت الى هنا .. اين وجدتها ؟

— كانت تدب خارج مختبر دكتور سامي .

— لماذا لم تعدها للمختبر . انها خطرة لا مجال للعب بهــا .

— يستطيع مساعدو الدكتور سامي التقاط غيرها من المناطق القريبة بوسائلهم الخاصة .

— انها حشرة استوائية لا تعيش الا في المناطق الحارة وأخشى ان تموت اذا لم يؤمن لها الظرف المناسب ، فنحن في منطقة معتدلة .

وبالفعل بدأت الحشرة تتخبط في الزجاجة ، مما دفعهما للاسراع بأخذها الى المختبر القريب .

***

قال الدكتور سامي : حسنا فعلتما ، انها توشك على الموت ، وهي حشرة نادرة .

— وكيف تمكنت من التسلل الى خارج المختبر ؟

— يبدو ان المراقب الذي يغذيها ونظيراتها ، لم ينتبه لها وهي تتسلل . انها ملقحة حديثا .

— واين ذكرها ؟

— قتلته بسمها فور تلقيحه لها ، لذلك يطلقون عليها اسم « الارملة السوداء » .

ونظر الدكتور سامي بلطف الى الصبي وقال :

— تعود يا صغيري قبل أن تتسلى بلعبة من هذا النوع أن تسأل عنها الكبار . احذر المجهول واستفسر عنه قبل أن تغامر بارتياده .. والايام كفيلة بتعليمك .

(من كتاب « كوكب الاحلام »)



الدمقراطية والثورة العربيـــة

(القسم الثـــاني)

بقلم :
محمود امين العـــالم

انعقدت في بنغازي في ليبيا بين ١ — ٣ اكتوبر ١٩٧٩ ندوة عالمية لمناقشة الاجزاء الثلاثة للكتاب الاخضر . وقد شارك العقيد معمر القذافي في المناقشة طوال ايام الندوة الثلاثة مع مختلف العلمــاء والمفكرين الوافدين من مختلف اقطار الارض . كما شارك عدد من المفكرين الليبيين . وقد ساد الندوة جو من الدمقراطية والمعارضة البناءة . وفيما يلي نص المداخلة التي شارك بها محمود امين العالم في هذه الندوة .

جوهـــر الدمقراطية

ان جوهر الدمقراطية هي سيــادة الشعب . على اننا نعرف ان تعبير « سيادة الشعب » قد استخدم دائما عبر التاريخ لطمس هذه السيــادة نفسهــا ، والوصاية على الشعب والتنكيل به وحرمانه من سيادته عليها . والدمقراطية ظاهرة تـاريخية تختلف معانيه وتتنوع مدلولها عمقا واتساعا باختلاف الابنية والتشكيلات الاجتماعية والاقتصادية ، وطبيعـــة علاقات القوى في هذا البلد او ذاك . ولهذا فليس لها مدلول مجرد مطلق ، بل يتنوع هذا المدلول بتنوع هــذه الاوضاع والعناصر جميعا . على انها في نهاية المطاف هي سلطة الجمـاهير المنتجة والمبدعة بما يحقق لها اشباع حاجاتها المادية وتطوير حياتها المادية والمعنوية الى غير حد . وبتحقيق هذا المدلول تنتهي الدمقراطية كظــاهرة اجتماعية سياسية ، وينتهي بانتهائها كل اشكال الدولة واجهزة السلطـــة المركزيـــة ومظـاهر القمع والقهر والاستغلال والصــراع الطبقي . ولا اظن ان هناك خلاف بين كل القوى الثورية في العالم حول هذا المدلول للدمقراطيـة كهدف اخير ، ومـا اكثر ما نجده في الادبيات الاساسية للماركسية . ولكن يبقى بعد ذلك مسالة وسائل تحقيق هذا الهدف الاخير ، وهنـــا تبرز الخلافـات والاجتهادات . على اننـا نستطيع القول بان هناك وسيلـــة واحدة لا غير ، وشكل واحـــد لا غير لتحقيق هذا الهـدف . انمـا الامر محكوم ومشروط بالاوضـاع المختلفـــة المتنوعـة في كل بلـــد ، فضلا عن الملابســات العالمية المحيطة .

الدولـــة المركزيـــة

ان الدولة المركزية ظاهرة تاريخية نشات بانقسام المجتمع الى طبقــات وبدايـــة استغلال الانســـان لاخيه الانسان . وهي كظاهرة تاريخية لا تنتهي ولا تتلاشى الا خلال عمليـــة تاريخية في ظل توفر ظروف عـــالمية ومحلية محددة ، تتيح الغاء اجهزة الدولة المختلفـة من جيش وبوليس وادارة مركزية تشرعية وقضـــائية وتنفيذية الى غير ذلك . وليس معنى هذا تكريس هذه الاجهزة ، وانمـــا السعي الى تصفيتها اجتماعيا وتاريخيا بالتغيرات الجذريـــة في البنيـــة الدمقراطية والاقتصادية والفكريـــة ، وبتنمية الـــدور القيــادي للطبقـــة العـــاملة ولقوى الانتـاج والابـــداع في المجتمع ، ونقل الـسلطة شيئا فشيئا الى اللجان الشعبية القاعدية وفي اطار المعركة العالمية لتصفية الامبريالية .

اخطار على الدمقراطية

لا شك ان هناك اخطارا تتعرض لها الممارسة الدمقراطية الشعبية من جراء التشكيـلات الحزبيـــة سواء الواحـــدة او المتعـــددة ، فضلا عن الاشكال والاساليب التقليدية لممارسة السلطة كالمجالس النيابية والانتخابات الى غير ذلك . وتتمثل هذه الاخطار اساســا في وصــاية هذه التشكيلات الحزبية والمجالس النيابية على حركة الجماهير وفرض ادارتها البيروقراطية عليها . فبهذا تصبـــح هـــذه الاحزاب والمجالس — حتى اكثرها تعبيرا عن ارادة الجماهير ومصالحهــا — مجرد ادوات للسيطـــرة السيـــاسية والاجتماعية والفكرية . وهذه ليست اخطارا محتملة بل محققة كشفت عنها الممارسـات الفعلية لمختلف التجـــارب الاجتماعية .

على ان الاحزاب بشكل عـــام هي تنظيمات طبقية ، اي اسلحة سياسية وتنظيمية في يد هذه الطبقة او تلك ، وبغيرها تفقد هذه الطبقات وحدتهـــا النضالية السياسية . واذا قلنـــا ان الدمقراطية في جوهرها هي سلطـــة المنتجين والمبدعين في المجتمـــع ، فان توفير هذه السـلطة يفرض توفير السلاح السياسي التنظيمي لتحقيقهـــا . ولكن يبقى دائمـــا خطر السيطرة العلوية البيروقراطية ، وهو خطر وارد بغير شـــك ، الا ان مواجهته لا تكون بالغاء التشكيل الحزبي ، وانما تكون مواجهة هذا الخطر بالنضال ضـــده واكتشاف الاساليب المختلفة لضمـــان الفاعلية الجماهيرية . وقد يقال ولماذا لا نستبدل بهذا التنظيـــم الحزبي اللجان والمؤتمرات الشعبية مباشرة . انها بغير شك البديل الصحي الثوري ، على ان هذه اللجان والمؤتمرات نفسها في حاجة الى تنمية وتطوير وتعميق لمبادراتها عن طريق طلائع الطبقة العاملة والمنتجيـــن والمبدعين عـــامة داخل صفوفها ، طوال مرحلة تاريخية يتحقق فيها ازالة كل اثار الاستغلال والتخلف في المجتمع . على ان هذه الطلائـــع بدورها في حاجة الى ما ينسق ويؤازر ويطور ويعمق فعاليتها وخبراتهـــا العملية والفكرية . وهذا بالدقة هو دور الحزب او التنظيم السياسي . ولا شك ان التجربة التي تمارسهـــا الجماهيرية الليبيـــة ليست الا ثمرة لثورة جمـــاعة الضبـــاط الاحرار الليبيين وسيطرتهم على جهاز الدولة ، وفتحهم الطريق امام هذه التجربة . بل اعتقد ان تنظيم الضباط الاحرار ما زال حارسا على هذه التجربة . دافعا ومشجعا وموجها لمبادراتهـــا النظريـــة العمليـــة بقيـادة معمر القذافي .. بل اقول ان اللجـــان الثورية هي شكل تنظيمي حزبي وان لم تفصح دلالته الطبقية .

على اني في الحقيقة لا اناقش هنا التجربة الليبية في ممارستها العملية ، وانما اناقش دعوتها الى تعميم تجربتها العملية تعميما عالميا . الا نستطيع ان نتصور مثلا ان يتحقق التحول الثوري في بلـــد عربي اخر عن طريـــق ثورة شعبية تقودها تحالف احزاب وطنيـــة تقدميـــة ، ويتحقق بها خلال ذلك وبعد ذلك تشكيل مجـــالس او لجـــان ومؤتمرات شعبية قد تتخـذ اشكـالا واساليب مختلفـــة في ممارسـاتهـــا الدمقراطية غير تلك التي تتخذهـــا التجربة الليبيـــة ؟ اردت ان اقول ببساطة ان الغاء التشكيل الحزبـــي ورفضه قد يكون امرا يتلاءم وطبيعـــة التجربة الليبية الا انه قد لا يتلاءم مع تجربة اخرى ذات ملابسات موضوعية مختلفة ، دون ان يمس هذا الهـــدف الدمقراطي الجوهري الاخير .

وكذلك الشان فيما يتعلق بالمجالس النيابية . فلا شك ان هذه المجالس في المجتمعات الراسمالية الغربيـــة هي ادوات الطبقة البرجوازية الحـــاكمة لتسويد سلطتها وفرض مصالحهـــا وايديولوجيتها . ولكن الا تصلح هذه المجالس النيابية ساحات لمعارك بين مختلف الفئات الاجتماعية تمهد على المدى التاريخي لتحولات اجتماعيـــة جذرية ؟ ما احب ان تعمم التجربـــة التشيلية لتصبح نموذجـــا لرفض ودحض كل امكانية للتحولات النيابية السلمية . حقا ، كثير من بلـــدان العالم وخاصة الفاشيتها ، يبدو فيها افـــق التحول النيابي السلمي مستحيلا . وليس لها من سبيل الا الكفاح الشعبي المسلح . ولكن هناك كذلك كثير من البلدان الغربية التي يبدو فيهـــا — على الاقل في المنظور الراهن — انه لا سبيل الى التغيير الجذري الا السبيل النيابي مهمـــا طالت وصعبت مسيرته .

ضمانات في وجه الاخطار

وليس هناك من ضمان في مواجهة العيوب والاخطار الا النضـــال الواعي نفســه ، واكتشاف افضل الاساليب المتلائمة مع الملابســات الاجتمـــاعية المختلفة . ان الاحزاب الشيوعية في البلاد الاشتراكية كانت السبيـــل لاحداث تغيرات جذرية عميقة في بنية بلادهـــا . ولا شك ان التجـــارب الدمقراطية في هذه البـــلاد مـــا تزال تشوبها نواقص في التطبيق ، وما تزال تحتاج الى المزيد من التفتح والعمق . على انه لا ينبغي ان نقع في حبائل الفكر اليميني فنتهم الماركســـية نفسهـــا بهـــذه النواقص ، او ان نغـــالي في تصوير هذه النواقص ونحكم عليهـــا حكما مثاليا على اساس من مفـــاهيم ليبرالية . وانما يكون الحكم عليهـــا نابعا من الظروف المعينة في البلـــد المعين وفي اطار الصراعات الدائرة في عصرنا الراهن ، وخلال نظرة تاريخيـــة موضوعية .

ولا شك من نـــاحية اخـــرى ، ان التجارب الليبرالية في البــــلاد الغربية ، لا تشوبها نواقص واخطـــاء فحسب بل انها تخضع في اطارهـــا العام للسيطرة الكاملة للبرجوازيـــات الاحتكارية الحاكمة . على اننا لا ينبغي كذلك ان نقلل من اهمية النضـــالات السياسية والدمقراطية والاجتمـــاعية التي تقودها الاحزاب الدمقراطيـــة والثورية في هذه البـــلاد .

الدساتير الوضـعية

تبقى بعد ذلك ملاحظـــة اخيرة سريعة حـــول شريعة المجتمع . ان الدساتير الوضعية هي خلاصة خبرات ونضالات انسانيـــة طويلة ، وهي مكتسبات تاريخية تجسد تاريخ هذه الخبرات والنضالات . وبالرغم ممـــا تتعرض له الدساتير من تشويـــه او اغفال او تتخذ كوسيلة للتضليـــل والقمع وتسويد مصالح فئات اجتماعية استغلالية معينة ، الا ان هـــذه الدساتير هي معركة لا ينبغي التخلي عنها ، بل ينبغي ان تخـــاض بوعي واصرار من اجل ان تصبح التشريع الاعلى المعبر عن المصالح الحقيقيـــة للمنتجيـــن والمبدعين ، الضـــامن لحقوقهم ولمشروعيـــة مؤسساتهم وهياكلهم ومفاهيمهم وقيمهم الاجتماعية الدمقراطية ، دون ان يحد من امكانية تطورها وتعميقها الى غير حـــد . والطابع الوضعي للتشريع الدستوري وقابليته للتغيير لا ينفي ضرورته ، بل ان وضعيته ذاتها هي تعبير عن تغير المصالح والاحتياجات وتجددها بمـــا يستتبع ذلك تغيير الدساتير وتجددها كذلك بتغير الحياة وتجدد ملابساتها واحتياجاتها . والاستناد الى التشريع الديني وحـــده لا يعني في الحقيقة ضمان تثبيت وتوكيـــد الشريعـــة الاجتماعية . فما اكثر ما يتم الاختلاف حول اســس التشريع الديني واشكال تقنينها . بل انسنا نجد بلادا تتخذ تشريعا دينيا واحدا اساسا دستوريا لها ، ثم نجدها بعد ذلك ومع ذلك مختلفة كل الاختلاف بل متعارضة في مواقفهـــا السياسية والاجتماعيـــة والاقتصادية والدمقراطية . بل الا يتخذ التشريع الديني احيانا وسيلة لتجميد الحياة ولتبرير ابلغ اشكال القهر والتعسف والاستغلال والتخلف ؟ ان المصلحة العامة لجماهير العمـــال والفلاحين والمنتجين والمبدعين عامة هي التي ينبغي ان تكون المصدر الاساسي للتشريع الدستوري للمجتمع ، ولعل اتخاذ هـــذا المصدر التشريعي هو الاستلهام الحقيقي لجوهر الرسالات الدينية . وليس هناك ولا ينبغي ان يكون هناك دستور مطلق سرمدي ، اللهم الا في صدوره عن مبدأ المصلحـــة العامة هذه ولتتنوع بعد ذلك الدساتير بتنوع الملابسات الاجتماعية المختلفة ، ولتتجدد بعد ذلك بتجدد المصـــالح العامة . ولكنها اي الدساتير تظـــل دائما ضرورة لشروعية العلاقـــات الاجتماعية الجديدة المتجددة ابدا .

على اني ارجو الا يفهم من ملاحظاتي السابقة هذه حول الاحزاب والمجالس النيابية والدساتير ، انها دفاع عن الليبرالية الغربية . فما اعتقد انها تصلح لخبرة بلادنا العربية المتخلفة التابعة ، بل لعلها ان تزيدها تبعية وتخلفا ، بما تعنيه من ليبراليـــة اقتصادية وبالتالي من تبعية اقتصادية في اطار التقسيم الراسمالي الدولي للعمل . ولا سبيل الى تحقيق التحرر الوطني والاقتصادي وتحقيق تنميـــة اقتصادية واجتماعية وثقافية فضـــلا عن تحقيق الوحدة القومية ، بغير تجربة دمقراطية مغـــايرة تتفق واحتياجات وملابسات بلادنا العربية . ولكن اي تجربة ؟ ... وهل هنـــاك تجربة واحدة ام امكانيـــات لتجارب متنوعة بتنـــوع الملابسات العينية الخاصة في كل بلد عربي ؟ وكيف نوفق بين هذا التنوع وبين وحدة العمل العربي دمقراطيا ؟ ولعل هذا ان يعود بنا الى السؤال الاول : ما سبيل العمل الدمقراطي العربي ؟

يتبـــع

اسبــوع فلسطين في الاتحاد السوفييتي تظـاهـرة امميـة للكفـاح والتضـامن

موسكو — لمراسلنـا الخاص — انتهى في الاتحاد السوفييتي ، هذا الاسبوع ، عرس التضامن الاممي مع نضال الشعب العربي الفلسطيني ، الذي نظمته اللجنة السوفييتية للتضامن والصداقة مع الشعب الفلسطيني .

وقد شهدت المدن السوفييتيـــة الرئيســـية ، وفي طليعتهـــا موسكو ولينينغراد والمـــا اتـــا ، ايام الثقـــافة والفنون الفلسطينية ، التي شـــارك فيها وفد كبير من الادبـــاء والفنانين الفلسطينيين والسوفييت . ونظمت معـــارض للفن التشكيلي والكتب والملصقـــات ولرســـوم الاطفـــال الفلسطينيين .

وقد عمقت هذه النشاطات ، التي شـــارك فيهـــا وفـــد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة ياسر عبد ربه ، عضو اللجنة التنفيذية ورئيس دائرة الاعلام والثقافة في منظمة التحرير الفلسطينيـــة ، اواصـــر الصداقـــة والتعـــاون بين الشعبين . والتوجه نحو توسيع الاتصـــالات بينهما . فتم في اثنائها توقيع بروتوكول للتعاون بين الرسامين الفلسطينيين والسوفييت يقضي بتبادل الوفود والمعارض وبان تقـــوم معـــاهد الفنـــون الجميلـــة في الاتحاد السوفييتي بتدريب الرسامين الفلسطينيين الشبان .

وقد اكدت الامسيات السياسية ، التي نظمتها اللجنة ، والتي تحولت الى مهرجانات شعبية حاشدة ، وقوف الشعب السوفييتي الى جانب الشعب العربي الفلسطيني في نضاله العادل من اجل اسقـــاط مؤامرة « كـــامب ديفيد » ومن اجل احقـــاق حقوقه المشروعة ، بمـــا فيها حقـــه في تقرير مصيره ولقـــامة دولتـــه الوطنيـــة المستقلة .

وقد اشـــاد ياسر عبد ربه بالتضـــامن السوفييتي النزيه لنضـــال الشعب العربي الفلسطيني العادل وقال : ان تعميـــق العلاقـــات السوفييتيـــة — الفلسطينية هو خط استراتيجي تسير عليه منظمة التحرير الفلسطينية . فنحن نعي تمامـــا انه لا يمكن احـــراز النصـــر لاي حركة تحرر وطني الا باعتمادها على مســـاعدة الاتحـــاد السوفييتي صديق كل الشعوب .

التطـورات الاخـــيرة في المـــوقـــف الســـوداني محدودة الاهداف والنتـــائج

التطـورات الاخـــيرة في الموقف السوداني من اتفاقـــات « كـــامب ديفيد » ومن العلاقـــات المصرية — الاسرائيلية ، اثـــارت القلق الشديد لدى الاوساط الحاكمة في مصر .

وافادت وكالات الانباء بان الرئيس المصري انور الســـادات قد نصـــح الرئيس السوداني جعفـــر نميري في رسالته التي بعثها له « بعدم التسرع » وامعان النظر في خطواته المقبلة « كما ذكره باهميـــة العلاقـــات المصريـــة السودانيـــة ، وقيام الحامية المصريـــة المتواجدة في الخرطوم بحماية النظام هناك من اكثر من محاولة انقلابية ، وان هذا الدعم قد لا يتكرر في حـــالة اجراء تغيـــيرات في السياســـــة السودانية السابقة » .

ولا يتوقع المراقبون السياسيون ان يستجيب الرئيس السوداني لنصـــائح الرئيس المصري في المرحلة الحالية على الاقل ، وخاصة بعد حضوره قمـــة تونس وتعهد العربيـــة السعوديـــة بتمويل مشترياته العسكرية ومساعدته في التغلب على مشاكله الداخليـــــة ونجاحه في اقناع بعض الدول الغربية على اعادة جدولة الديون المستحقة على الســـودان .

وربطت مجلة « المستقبل » الصادرة في لندن بين هذا الدعم السعودي وبين اتخاذ الاتحـــاد الاشتراكي السوداني خلال اجتماع عقد برئاسة جعفر نميري قرارات وصفتها المجلة بانها « قـــد استهدفت تصحيح المسار الاقتصادي للسودان بحيث تحللت المصـــالح الاقتصادية من قيود فرضتها تجربـــة السنوات الماضية » كما ربطت اوســـاط اخرى ذلك بزيـــادة الانتقـــادات السودانية لمـــا يسمى « بالتغلغـــل السوفييتي » و « الخطر الشيوعي » المزعوم .

وتعتقد بعض الاوساط الدبلوماسية بان التطـــورات ، التي طرات على الموقف السوداني ، تعود في جوهرها الى ضعف النظـــام السوداني وعدم مقدرته على حماية نفسه ، من خـــلال الاعتماد على اطراف « كامب ديفيد » ، او ضمن الاستمرار في اطار السياسة التي تتبعها هذه الاطراف ، واكتشافه ان الطريق الذي يسير عليـــه انور السادات قد بات مسدودا .

وترى هذه الاوساط بان الانتقادات التي وجهها الدكتور عبد الحميـــد صالح رئيس مجلس الشعــــب السوداني ، لاتفاقات « كامب ديفيد » والحلول الجزئية ، وان التهديد الذي وجهه الدكتور محمـــد تهامي ، وزير الطاقة السوداني ، بقطع علاقات بلاده مع مصر اذا اقامت علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ، وان الهجوم الذي تشنه الصحف السودانية على المعـــاهدة المصرية الاسرائيلية المنفردة قد يساعـــد هـــذا النظـــام ايضـــا على تبييض صفحتـــه على الصعيـــد الداخلي وامتصاص النقمة الشعبية والتي تحدثت الانبـــاء عن اتساعها بسبب السياسة السابقة .

ويشير المراقبون الى انه على الرغم من ان هذا الاتجاه الجديد في السياسة السودانية قد اثبت اخطـــاء الرهـــان بانضمـــام شركـــاء جدد الى اطراف « كامب ديفيد » حيث حصل العكس ، الا ان مواقف النظام السوداني تفيد ان خلافه مع الســـادات كان على الاسلوب ، وان انفصاله عن الاخير لم يخرجه عن دائرة دول اليمين العربي والسياسة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط .

(عن « الطليعة » المقدسية)

اعتــداءات عنصريـــة جديدة على زامبيـــا وموزمبيـــق



موبوتو — الوكالات — شنت قوات النظام الروديسي العنصري ، يوم الاحد الماضي ، اعتداءات وحشية على اراضي جمهوريتي موزمبيق وزامبيا . وقامت الطائرات بتحليقاتهـــا القرصانية في عمق هاتين الدولتين وقصفت مخيمات اللاجئين ، حيث يعيش لاجئون من زمبابوى . والحق هذا القصف الدموى الخسائر الكبيرة بالارواح بين السكان الامنين من النســـاء والشيوخ والاطفال .

ولاحظ المراقبون ان النظـــام الروديسي العنصرى يشن مثل هـــذا العدوان الوحشى للمرة العاشرة منـــذ ان بدأ مؤتمر لندن اعماله لحل الازمة الروديسية بالطرق السلمية . ويهدف العنصريون والاوساط الداعمة لهم في حكومة تاتشر ، من الاستمرار في هذه الاعتداءات الوحشية الدموية وشنها ، ارغام الجبهة الوطنية لتحرير زمبابوى على القبول بسياسة الامر الواقـــع العنصرية والخنوع لمطالبها واعلان وقف اطلاق النـــار وفـــق المخططـــات البريطانية والروديسية . كما انهـــا تهدف الى الحاق الاضرار الماديـــة والمعنوية بدول المواجهة الافريقية وذلك لاضعافها ومنعها من الاستمرار في تقديم العون لحركة التحرر الوطني فـــي زمبابوى .

ويجمع المراقبون على ان هـــذه الاعتداءات المتواصلة والمتصاعدة تعزل عمليا نظام حكم القس ابيل موزوريوا المتواطىء مع العنصريين . وتظهـــر حقيقة وجه نظامه العميل .

هذا ومن الجدير بالذكر ان مجلس الامن الدولى ، الذى بحث امر هـــذه الاعتداءات في وقت سابق ، اصـــدر قرارا بادانتها وطالب بريطانيا بعدم تقديم العون للنظام العنصرى فـــي روديسيا .

الجبهة الشعبية لتحريـــر انغـولا تحتفل بالذكـرى ال ١٣ لتأسيسهـــا

لواندا — الوكالات — احتفلت جماهير الشعب في جمهورية انغولا الشعبية ، يوم الاحد الماضي بالذكرى ال١٣ لتاسيس الحركة الشعبية لتحرير انغولا ، التي قادت النضال المسلح وجماهير الشعب على مر سنوات طويلة وحققت النصـــر والاستقلال .

وصمدت الحركة الشعبية لتحريـــر انغولا امام مؤامرات الامبرياليـــــة والقوى الرجعية الداخلية ، ووطدت مواقعها في جمهورية انغولا الشعبية . وهي تقود الان نضالا من نوع اخـــر يهدف الى بناء القاعدة المادية للنظـــام الاشتراكي الذي اختارته طريقـــا ومستقبلا .

وتلقى قادة جمهورية انغولا الشعبية العديد من برقيات التهنئة مـــن الدول والمنظمات الشقيقة والصديقة فـــي العالم برز من بينها برقية اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

يانغ بعد كندي ينتقد تأييد بلاده للشـــاه المخلـــوع

نيويورك — صرح مندوب الولايات المتحدة السابق لدى هيئة الامم المتحدة ، اندرو يانغ ، بان حكومة بلاده ارتكبت خطا بتاييدها شاه ايران المخلوع وانها تواصل ارتكاب هـــذا الخطـــا باحتضانها الشاه في الوقت الحاضر وتاييدها له . وكان يتحدث في مقابلة اذاعية في نيويورك .

وسبق ان اتهم السناتور الامريكي ادوارد كنيدي حكومة الرئيس كـــارتر بالانحياز الى الشاه وانتقد احتضانها له . وحمل كنيدي بشدة على الجرائم التي اقترفها الشاه ضد شعبه .

اسرائيل مدينة لايـــران ب ٥٠٠ مليـــون دولار

طهران — اعلن وزير الاقتصـــاد والمالية الايراني ، ابو الحسن بني صدر ، في تصريح له ادلى به يوم الاحد الماضي ، ان اسرائيل مدينـــة لبلاده بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار ثمنـــا لنفط تسلمته اسرائيل قبل ان تقطع الحكومة الثورية الايرانية النفط عنهـــا بعـــد الاطاحة بحكم الشاه .

وابلغ الصحفيين ان بلاده تدرس السبل التي يمكن ان تدفع بهـــا اسرائيل هذا المبلغ . وقال انه اذا رفضت اسرائيل دفع ما عليها من ديون لايران فان الحكومة الايرانية ستشكو الامر الى محكمة دولية .

اليمـــن الدمقـــراطي يدعـــو الى مواجهـــة مشـــروع امن الخليـــج العمـــاني المشبـــوه

الكويت — الوكالات — اكد سالم محمد صالح ، وزير خارجية جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية ، ان بـــلاده ترفض رفضا مطلقا المشروع المشبوه الذي اقترحه سلطـــان عمان الرجعي قابوس وحاكت خيوطه اطراف مؤامرة « كامب ديفيـــد » .

وقال سالم محمد صالح ، في حديث نشرتـه صحيفـة « الراي العـام » الكويتية ، يوم الاحد الماضي ، ان ما يسمى بمشروع « الدفاع المشترك » عن مضيق هرمز ليس الا حجـــة للتدخل العسكري الامبريالي في شؤون دول المنطقة وتهديد لها للدول المستخرجة للنفط فيها . ولفت الانظار الى ان الوجود العسكري الامبريالي الامريكي في هذه المنطقة تجسد منذ عام ١٩٧٥ حين انشات الولايات المتحدة قواعـــد عسكرية لها في جزيرة مصيره . وان هذا المشروع المشبوه الجديد يهدف الى زيادة مثل هذا التواجد . ولذا فعلى القوى الوطنية والدمقراطيـــة وجميع دول المنطقة ان ترفضه لما يحمله من اخطار على استقلال هـــذه الدول وتهديد لمصالحها الوطنية . وحذر من اخطاره ودعـــا الدول الى مواجهته وافشاله .

وفي رده على سؤال حول معـــاهدة الصداقة والتعاون ، التي وقعتهـــا اليمن الدمقراطية والاتحاد السوفييتي مؤخرا ، قـــال الوزير اليمني : ان العلاقات القائمة بيننا وبين الاتحـــاد السوفييتي ترتكز الى مبـــادىء الصداقة والتعاون والمنفعة المتبادلة . وهي تاخذ بعين الاعتبـــار مصـــالح الطرفين . وتقضي بتطوير العلاقـــات بينهما وفق القانون الدولي . واضاف ان هذه المعاهدة لا تمس باي طرف ثالث .

ونفى سالم محمد صالح بشدة ان تكون هناك اية بنود سرية في هـــذه المعاهدة وقال : ان الهدف من اثارة مثل هذه الاكاذيب هو القاء ظلال من الشك على سياسة الاتحاد السوفييتي المبدئية والسلمية بالاضافة الى كونهـــا تحريضا سافرا على جمهورية اليمن الدمقراطية الشعبية .

منـــاورة امريكيـــة لاجهـــاض الدعـــوة لوقـــف اطـــلاق النـــار في الصحـــراء

الجزائر — الوكـــالات — تصعد الولايات المتحدة الامريكية من دعمهـــا العسكري السافر لنظام الملك الحسن الثاني المغربي بقصد اجهاض عمل لجنة منظمة الوحدة الافريقية الخماسية ، ومنع التوصل الى حل سلمي لازمـــة الصحراء الغربية .

وعلقت وكالة الانباء الجزائرية على احتمالات تعيين سفير امريكي جديد في الرباط الى ان هذا السفير هو احـــد المقربين من جيمي كـــارتر ، الرئيس الامريكي ، وقد رغبت امريكا من وراء مثل هذا التعيين ابراز تعاطفها ودعمها لعدوان المغرب على شعب الصحراء .

واضافت الوكالة ان امريكا لا تود اخفاء مساندتها لنظام المغرب ، الامر الذي يبطل ادعاءات الحياد السابقة التي اطلقتهـــا . وقد جـــاءت هـــذه التظاهرة السياسية لاجهاض نـــداء اللجنـــة الخماسية الخاصة الداعي لوقف اطلاق النار .

هذا ويواصل ثـــوار جبهـــة تحرير وادي الذهب والساقية الحمراء اطباق الخناق من حـــول القوات المغربيـــة المتصدية في زاج قـــرب الحـــدود الجزائرية .

وذكر بيـــان عسكري للجبهـــة ان الثوار اوقعوا الخســـائر الكبيرة بقوات النظام المغربي .

الفزاعـــات الصهيونيـــة — بقية

يستطيع تحقيق هذه المعجزة ، ان كانت حقا معجزة ، مثلمـــا حققها شـــعب الضفة بوحدته الرائعة التي تجلت في الانتخابات البلدية في ١٩٧٥ وفي معركة التصدي لاوامر الاحتلال بطـــرد بسام الشكعة .

وثمة امر اخر تمخضت عنه معركة الدفـــاع عن بســـام الشكعة ، وهو ان تدويل القضية يضع اسرائيل ليس فقط في مواجهة العرب في اسرائيل وحسب ، بل في مواجهة المجتمع الدولي كله .

ولن تدول قضيتنـــا الا برفع صوتنا عاليا لتردد اصداؤه في اروقة العالم .

حلف الاطلسي على مفتـــرق طـــرق

خبر وتعليق

تثير الولايات المتحدة الامريكية وحليفتاها بريطانيا والمانيا الغربية بتكثيفها لضغوطها على الـــدول الصغيرة الاعضاء في حلف شـــمال الاطلسي لابتزاز موافقتها على نشر الاسلحة الصاروخية النووية الحديثـــــة ، متوسطة المدى من نوع بيرشنغ ٢ ، في هذه البلـــدان ردود فعل شعبية ورسمية غاضبة وعاصفة .

فقد رفض مجلس النواب الهولندي ، قبل ايام ، نشر هذه الصواريخ في اراضي هولندا ، في الوقت الذي تظـــاهر فيه ٢٥ الف مواطن بلجيكي في بروكسل ، يوم الاحـــد الماضي ، احتجاجا على نشر هذه الصواريخ في الاراضي البلجيكية . وقد شارك في هذه المظاهرة الجبارة العديد من اعضاء البرلمان البلجيكي والوفود الشعبية من دول اوروبية اخرى . هذا وكانت الدنمارك قد طالبت في وقت سابق بتاجيل نشر الصواريخ النووية الامريكية الصنع الى ستة اشهر اخرى ، والبدء بالتفاوض مـــع الاتحاد السوفييتي حول سبل تكفل التوصل الى اتفاق معه .

واشارت وكالات الانباء الى ان هذه المواجهة بين الدول الكبيرة والدول الصغيرة الاعضاء في حلف شمال الاطلسي هي النقطة الاساسية ، التي بحثها وزير خارجية امريكا ، سايروس فانس ، في عواصم اوروبا الغربية في اثنـــاء جولته التي بداها ، يوم الاثنين الماضي ، في لندن وباريس وروما وبون .

واشار المراقبون الى ان فانس واصـــل الضغط في هذه العواصم ليقر مجلس حلف شمال الاطلسي في جلسته المستمرة ، منـــذ يوم الاربعاء امس الاول ، الخطة الامريكيـــة لنشر الصواريخ النووية متوسطة المـــدى في الدول الاوروبية الغربية محاولا منع تعميق التصدع بين الدول الصغيرة والدول الكبيرة في الحلف .. وهو الامر الذي بات يتهدد هـــذا الحلف العدواني بالانقسام .. خصوصا وان شعوب الدول الصغيرة وقواها الدمقراطية والتقدمية المحبة للسلام تصعد نضالها ضد زيادة العسكرة في بلدانها ومن اجل الانفراج الدولي في اوروبا . فهي ترى في تحقيق هذه الاهداف مخرجا من البطالة المتزايدة والازمات الاقتصادية والاجتماعية الخانقة ، ومرحلـــة متقدمة في الحفـــاظ على استقلالها ورفض التبعية للامبرياليـة الامريكيـــة ومخططاتها العسكرية العدوانية التي هي في الحقيقة في صالح الاحتكارات العسكرية الكبيرة .

وقد حذر ليونيد زنياتين ، يوم الاحـــد الماضي ، في مقال له في « ازفستيا » من مغبة اقدام حلف شمال الاطلسي على تنفيذ مخططاته العدوانية . وقال : تدل الاحداث الاخيرة على ان عددا من الشخصيات السياسية في الولايات المتحدة وفي اوروبا الغربية يودون العودة الى الحرب الباردة . ويدعون الى ان تساعـــد العسكرية الامريكية على استعادة قدراتهـــا الشاملة اي الى تفوقها .

وحذر من ان اقـــدام دول حلف شمال الاطلسي على توزيع ٦٠٠ صاروخ نووي امريكي في اراضيها الامر الذي يعني تصعيدا خطيرا في سباق التسلح ، والذي سيترتب عنـــه زيادة خطر المواجهة بين دول معاهدة وارسو ودول حلف شمال الاطلسي والتي ستمس بلا شك كافة دول القارة .. خصوصا وان كثيرين في الغرب اعترفوا بوجود توازن تقريبي في القوى النووية بين الطرفين .

وذكر زنياتين في مقاله ان اصطلاح التحديث الذي يلجا اليه حلف شمال الاطلسي ، يخفي وراءه خطة لتوزيع الانواع الحديثة من الاسلحة وزيادة الوسائل النووية الامريكية في اوروبـــا الغربية ، الامر الذي سيخـــل بتوازن القوى الحالي .

واعاد زنياتين الى الاذهان تصريح ليونيد بريجنيف ، سكرتير عـــام الحزب الشيوعي ورئيس هيئة السوفييت الاعلى في الاتحـــاد السوفييتي ، الذي اعلن فيه ان الاتحـــاد السوفييتي لا يسعى للحصول على التفوق العسكري . ويرى في التكافؤ التقريبي الموجود امرا كافيا لاغراض الدفاع . فالتفوق العسكري لا معنى له في حالة وجود الترسانات الهائلـــة الحالية من الاسلحة النووية المختزنة ووسائل حملهـــا ونقلهـــا .

ان حلف شمال الاطلسي يراهن حاليا في لعبته السياسية رهانـــا خطرا . ونامل ان اولئك الذين سيتخذون القرارات مستقبلا سينظرون الى ابعد مما ينظرون حاليا . فرد الدول الغربية سيوضح فيما اذا كانت هـــذه الدول مستعدة للاخذ بعين الاعتبار مصـــالح الشعوب الحيوية وامنهـــا .

هـــذا وكان مجلس وزراء خارجية دول معاهدة وارسو قـــد اقترح ، في الاسبوع الماضي ، في بيانه الختامي في برلين ، على دول حلف شمال الاطلسي عقـــد مؤتمر سياسي دولي تشارك فيه جميع الدول ، التي وقعت على معاهدة هلسنكي الختامية ، لتوقيـــع اتفاقية جماعية يلتزم المشاركون فيها بعـــدم استخدام الاسلحة النووية والعادية ضـــد بعضها وان لا تكون المبادرة لذلك .. والعمل على انجـــاح مباحثات فيينا الخاصة بتقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا .

واشار المراقبون باهتمام كبير الى فقرة هامة جاءت في بيان دول معاهدة وارسو ، والتي تقول : « ان مصالح تطوير الاحترام المتبادل والصداقة بين الشعوب تتطلب بان تتعهد جميع الدول بان تمنع اي نشاط معاد للدول الاخرى في اراضيها ، وان تتعهد بعدم التـــدخل في شؤونها الداخليـــة ، وان تنشر المعلومات الصحيحة عن حياة شعوبها » .

وان دلت هذه الفقرة على شيء فانما تدل على ان الاتحاد السوفييتي ودول معاهـــدة وارسو مستمرة في توطيـــد اسس الانفراج الدولي والذي بادرت له في سنوات السبعين الاولى . وهذا البديل العقلاني والواقعي ، الذي ياخذ مصالح الشعوب وامنهـــا بعين الاعتبار ويضعها في مصاف مهامـــه الاولى ، يجتذب وستقطب تاييد الراي العام التقدمي والدمقراطي ليس فقط في اوروبا ، بـــل ايضا في العالم كله ، لما لتعميق الانفراج في اوروبا من تاثير على مجمل الوضع العالمي .. وهذا مـــا تعيه الشعوب الاوروبية حين تصعد من نضالها من اجل الانفراج العسكري في اوروبا .

عفيف سالم

[يسر « الاتحاد » ان تنشر فيما يلي الحلقة الثانية من نص الكلمة الهامة والقوية التي القاها الرفيق اميل حبيبي، عضو المكتب السياسي لحزبنا ، في الاحتفال الكبير الذي جرى في العاصمة الهنغارية ، بودابست ، في ١٦ تشرين الثاني الماضي احتفالا بالذكرى الستين لتاسيس الحزب . وكنا نشرنا الحلقة الاولى في عدد الجمعة الماضي ٧\١٢\٧٩]

خبرة حزبنا الغنية وباهظة التكاليف ذخيرة لا يمكن الاستغناء عنها

بقلم : اميل حبيبي

عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي

ومع ذلك كان من الطبيعي ان تحاول الامبريالية والرجعية العربية ..ائرة في ركابها ان تستغل هذا الوضع وتشوهه للتحريض على الشيوعيين ..رب ولعزلهم عن جماهير شعبهم . ففيما كانت الصهيونية تتهم الشيوعيين ..يود بانهم « عملاء العرب » كانت الرجعية العربية تتهم الشيوعيين العرب ..م « عملاء الصهيونية » .

وكان على الحزب ، في هذه الاوضاع المعقدة ، ان يتصدى لمختلف ..حرافات القومية ، خصوصا الصهيونية او شبه الصهيونية منها التي ظهرت ..وقت وآخر في صفوف الحزب .

وآخر هذه الانحرافات هو الانشقاق الذي قام به في اسرائيل في العام ..١٩ المرتدون القوميون جماعة ميكونس — سنيه الذين رفعوا ايديهم على ..رة حزبنا اليهودية — العربية وحاولوا حرفه عن سياسته الاممية المبدئية في ..مية القومية وضرب تضامنه الثابت مع حركة التحرر الوطني العربية ..صوصا مع حركة الشعب العربي الفلسطيني التحررية وشل حوزة النشيط ..الدفاع عن وحدة الحركة الشيوعية العالمية وتعزيز هذه الوحدة .

ان الاوضاع ، التي كانت سائدة في فلسطين والسائدة حاليا في اسرائيل، ..ت التشبث بالموقف الاممي وبالسياسة المبدئية تجاه القضية القومية ..ية وحدة الحركة الشيوعية العالمية وقضية الموقف من الاتحاد السوفييتي — ..رية الحياة نفسها بالنسبة الى الشيوعيين في فلسطين وفي اسرائيل الان .

ثالثا : — ومما زاد في تعقيد الوضع في فلسطين وفي تراكم المصاعب ..الحركة الشيوعية الفلسطينية الدور التخريبي والمعادي للامبريالية الذي ..ه به الانظمة الرجعية في البلدان العربية . لقد عملت هذه الانظمة على ..الانتفاضات الثورية في فلسطين بدعاية ، باستمرار ، الى « الخلود ..كينة » والى الاعتماد « على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ..بتها المعلنة في تحقيق العدل » ، كما جاء حرفيا في النداء الذي وجهه ..لوالامراء — عبد العزيز ال سعود — السعودية — ويحيى حميد ..ن — اليمن — وغازي بن فيصل — العراق — وعبد الله بن الحسين — ..ى الاردن — في ٨ تشرين الاول — اكتوبر — ١٩٣٦ داعين الى انهاء ..راب العام التاريخي الذي اعلنه الشعب العربي الفلسطيني وفجر ثورة ..١ المسلحة والتي استمرت ستة اشهر وهزت اركان الامبراطورية ..طانية انذاك .

ان الصفة الطبقية الرجعية للقيادة الوطنية التقليدية في فلسطين انذاك ..جعلها تحتمي بمثيلاتها في البلدان العربية ، الامر الذي سلب الشعب ..بي الفلسطيني حقه الطبيعي في تقرير السياسات الوطنية الملائمة ..اله التحرري في فلسطين .

ومن الواضح تماما ان القيادة التقدمية الحديثة للشعب العربي ..سطيني قد استفادت من هذه التجربة المأساوية . ولذلك ترفض ، باصرار ، دعوة انور السادات وامثاله الى العودة الى وراء اربعين عاما — ايام « الاعتماد على حسن نوايا الحكومات » الامبريالية — والامريكية ..على وجه الخصوص .

ويؤيد حزبنا ، بكل حماس ، اصرار القيادة الفلسطينية الجديدة — ..فيدة من تجارب الماضي الاليم — على ان يتسلم الشعب العربي ..سطيني نفسه مقاليد تقرير سياسته الوطنية واساليب نضاله المشروع ، كما يسمى الامر : ان يكون القرار الفلسطيني فلسطينيا . ولا يتعارض ..ا الموقف مع تطلعات الوحدة العربية او مع التضامن العربي المعادي ..مبريالية وللعدوان انما هو امر مكمل لهذه التطلعات ولهذا التضامن ويضع ..مز وضعا صحيحا بعد ان كان مشقلبا .

— ٥ —

ايها الرفاق !

لقد جابه حزبنا ، في سنوات الانتداب البريطاني الاخيرة في فلسطين ، ..منحنات قاسية بشكل خاص .

ادى عنف الصراعات القومية ، التي اججها ، ايضا ، تصاعد المنافسة ..لانجلو امريكية على سرقة كنوز البلدان العربية من البترول ، الى تصدع ..لم في داخل الحزب الشيوعي الفلسطيني قاد الى نشوء عصبة التحرر ..طني : تنظيما وطنيا تحرريا واسعا وقف الشيوعيون العرب على رأسه . ..ما الشيوعيون اليهود فظلوا يحملون اسم الحزب الشيوعي الفلسطيني .

ليس هنا المجال الى تحليل اسباب الانقسام الذي ادى الى نشوء ..سبة في العام ١٩٤٣ . من واجبنا ان نترك هذا الامر للبحث التاريخي ..مين . يكفي الان ان نذكر ان العصبة ناضلت حتى اللحظة الاخيرة ..ص وبوعي وبتضحية لانقاذ الشعب العربي الفلسطيني من المؤامرة ..ريالية — الصهيونية ، التي شاركت فيها الرجعية العربية واستهدفت ..ع هذا الشعب العريق والبطل من وطن آبائه واجداده وتشريده . وما ..وطني فلسطيني مخلص الا ويعترف الان بهذه الحقيقة ويحاول ان يتعلم من ..تربة الغنية وباهظة الثمن التي آبرزها تفسيل القضية . ومع ذلك ..نقسام القومي في الحركة الشيوعية الفلسطينية في تلك المرحلة كان ..رة سلبية في معركة النضال ضد سياسة « فرق تسد » وضد مؤامرة ..بريالية .

لقد استمرت العصبة في حياتها حتى نهاية الانتداب البريطاني على ..طين . وفي اكتوبر ١٩٤٨ اعاد الشيوعيون العرب واليهود ، الموجودون ..في دولة اسرائيل ، وحدتهم التنظيمية مقسمين امام شعبيهما الا يفرطوا ..الوحدة ابدا .

واما الشيوعيون الفلسطينيون ، الذين وجدوا انفسهم داخل المملكة ..ية فقد انشاوا ، مع عناصر شيوعية اردنية ، الحزب الشيوعي ..ي .

لقد سجلت عصبة التحرر الوطني في فلسطين ، خلال السنوات الست ..وجودها ، صفحات مضيئة في تاريخ النضال ..ي في فلسطين . لقد كانت امينة للنهج التاريخي الاممي الذي اختطه ..الشيوعي الفلسطيني في المسألة القومية مدركة ان التوجه الماركسي ..ينيني ، توجه الطبقة العاملة ، في حل القضية القومية هو التوجه ..القادر على التغلب على العداء بين الشعوب المختلفة . وهو التوجه ..القادر على ايجاد القاعدة للنضال المشترك ولاقامة علاقات الكرامة ..ام المتبادل للحقوق المشروعة .

..لول حياة حزبنا الشيوعي الفلسطيني ، وعصبة التحرر فيما بعد ، ..الحركة الوطنية الفلسطينية الى وضع سياسات ديمقراطية ايجابية ..ستقبل المجتمع اليهودي في فلسطين ، سياسات من شأنها ان تنتزع ..جتمع من براثن الصهيونية وممارساتها الاحتلالية والعدوانية وتقود ..عاون وعمل مشترك ضد الاستعمار ومن اجل استقلال البلاد واقامة ..سطينية ديمقراطية يتمتع فيها جميع سكان فلسطين بكامل الحقوق .

..وكان الشيوعيون في فلسطين الوحيدين الذين ادركوا عمق المؤامرة ..خطها الامبريالية والصهيونية ، بتواطؤ الرجعيات في البلدان العربية ..وغير المباشر ، على الشعب العربي الفلسطيني .

..حين اقتنعت الامم المتحدة انه اصبح من المتعذر ، ولو موقتا ، ان ..لعرب واليهود في دولة واحدة ولم يعد في مقدور الامبرياليين ان يحولوا ..ذ قرار بجلاء القوات البريطانية من فلسطين واخذة بعين الاعتبار ..الذي شمل البلاد ، وهو وجود شعبين يتطلع كل منهما الى حق تقرير ..وقررت الامم المتحدة ، في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ ، استقلال فلسطين ..واحدة عربية واخرى يهودية تجمع بينهما وحدة اقتصادية — ادركنا ..القرار قاس بالنسبة الى الشعب العربي الفلسطيني ولا يتمشى مع ..للماته ولكننا ادركنا ان البديل الواقعي عنه ، في الاوضاع المزرية ..صلت اليها القيادات الموالية للاستعمار في العالم العربي والقيادة ..الرجعية في فلسطين ، هو كارثة مهولة تحل بالشعب العربي ..ني .

..ك ايدنا هذا القرار ودعونا الى تطبيقه بحذافيره . وحذرنا من البديل الذي تحقق ، ويا للاسف ، فيما بعد . ودعونا شعبنا الى الصمود ..بهما تبلغ التضحيات .

..جابه هذا الشعب مؤامرة منظمة على مختلف الخطوط ، امبريالية ..و رجعية عربية ، لاقتلاعه من وطنه وتجريده من حقه في تقرير ..اقامة دولته المستقلة على ارضه .

..يوم اصبحت تفاصيل هذه المؤامرة معروفة ، ولم يعد في مقدور ..أن ينكروها . فقوات الجيش البريطاني اسهمت في ترحيل العرب ..ين . وارتكبت المنظمات الصهيونية العديد من المجازر ، من مثل ..ر ياسين ، لترحيل العرب الفلسطينيين . ومؤخرا كشف رئيس

الوزراء الاسرائيلي السابق ، اسحق رابين ، النقاب عن عملية ترحيل عرب الرملة واللد عنوة التي قامت بها القوات الاسرائيلية المسلحة بقيادة يغئال الون في العام ١٩٤٨ . وحاول يغئال الون ان ينفي ارتكاب هذه الجريمة مدعيا ان زعماء الدول العربية ، آنذاك ، هم الذين حرضوا العرب على الرحيل . ودليله على ذلك ، قال ، ان الزعيم السوري الراحل خالد العظم كان اعلن بعد الحرب الفلسطينية انه كان من الخطأ قيام الدول العربية بدعوة العرب الفلسطينيين الى الرحيل عن بلادهم .

نحن لا نعرف ان زعماء الدول العربية اصدروا مثل هذه الدعوة ولكننا نعلم انهم لم يعارضوها . ولم يقف في وجه هذه المؤامرة ، في تلك الايام السوداء ، سوى الشيوعيين الفلسطينيين .

واما يغئال الون فلا نعرف من يصدق افتراءاته . فان تاريخ اسرائيل ، حتى بعد قيامها ، يسجل على حكامها الصهيونيين انهم استمروا في عمليات ترحيل العرب ، من المجدل ومن النقب ومن المثلث ومن الجليل ، حتى العام ١٩٥١ . وهم يهددون عرب النقب بهذا المصير في يومنا هذا !! وعمليات الترحيل استمرت وبمختلف الاشكال خلال السنوات منذ قيام اسرائيل . ورافق حرب حزيران من عام ١٩٦٧ العدوانية موجة جديدة من الترحيل . واحصاءات الامم المتحدة نفسها تشير الى ان اكثر من نصف مليون عربي فلسطيني قد اضطروا الى اللجوء الى ما وراء الحدود من الضفة الغربية وقطاع غزة خلال وبعد العدوان الحزيراني في ١٩٦٧ .

ولقد قام جيش الاحتلال الاسرائيلي ، في اليوم الرابع من ايام « حرب الايام الستة » بطرد اهالي قرى اللطرون (في الضفة الغربية) — عمواس ويالو وبيت نوبا ، حوالي عشرين الف نسمة بعد ان نظفها الجيش الاردني دون قتال ، اضطروهم الى السير في الظلام عشرات الكيلومترات ، اطفالا ونساء وشيوخا — دون طعام او شراب . ثم هدموا هذه القرى عن بكرة ابيها وحرثوها واقاموا مكانها — تعبيرا عن « التطور » وعن « المدنية » — منتزها عاما باسم « بارك كندا » . وهذا هو المصير نفسه الذي آلت اليه ، بعد توقف القتال ، قرى الجفتلك في غور الاردن المحتل . ازيلت ، هي ايضا ، من الوجود بعد ان طرد منها اهلها البالغ عددهم ، هم ايضا ، حوالي عشرين الفا .

وفي دولة اسرائيل ، منذ قيامها وباستمرار ، لم يتوقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، باعضائه اليهود والعرب ، عن اعتبار قضية الشعب العربي الفلسطيني القضية الاساس في النزاع الاسرائيلي — العربي . لم نتوقف ، ولا للحظة واحدة ، عن المطالبة بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في انشاء دولته المستقلة على ارضه الى جانب دولة اسرائيل . لم نتوقف عن مطالبة حكام اسرائيل بالاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين في الاختيار بين العودة الى وطنهم او قبول التعويض بموجب القرارات المتلاحقة ، منذ العام ١٩٤٨ ، التي اقرتها الامم المتحدة .

لقد ادركنا ، منذ اليوم الاول ، ان الخطر الذي يهدد الامن والسلام في الشرق الاوسط نابع من مؤامرات الامبريالية بالدرجة الاولى ومن شهوة التوسع الاقليمي لدى حكام اسرائيل الصهيونيين وتنكرهم لمجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني ولحقه في تقرير المصير . اما ادعاؤهم ، في انحاء مختلفة من العالم ، ان العرب يهددون مجرد وجودهم وانهم يريدون « القاءهم في البحر » .. فتلك هي الخدمة التاريخية القذرة التي قدمتها الرجعية العربية ولا تزال تقدمها للمشاريع الصهيونية العدوانية والتوسعية ، ان كان ذلك في مزاودات المزاودين او كان ذلك في سياسات انور السادات الاستسلامية « اعترافا بحاجات اسرائيل الامنية » ...

ان العدوان الاسرائيلي — البريطاني — الفرنسي على مصر في العام ١٩٥٦ والعدوان الحزيراني وممارسات الاحتلال الاسرائيلي في المناطق المحتلة والعدوان الاسرائيلي المستمر والوحشي على الجنوب اللبناني واصرار حكام اسرائيل على تحدي العالم كله تقريبا في رفضهم الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وفي حدود ما قبل السادس من حزيران ١٩٦٧ !

ان كل ذلك يؤكد ان القضية الاساسية الكامنة وراء استمرار الازمة هي عدوان حكام اسرائيل على الشعب العربي الفلسطيني وانكارهم حقه في تقرير مصيره ومنع اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل .

اننا نعتز بمواقف حزبنا الثابتة والمبدئية من هذه الظواهر كلها .

اننا نعتز بمواقف الاحزاب الشيوعية الشقيقة في اوروبا والامريكيتين في وجه التزوير الصهيوني لحقائق التاريخ .

اننا نعتز بمواقف الاحزاب الشيوعية والعمالية الشقيقة في الاقطار الاشتراكية التي عرت اكاذيب حكام اسرائيل وافتراءات الحركة الصهيونية ، نعتز بمواقف الدول الاشتراكية المثابرة والمبدئية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي العظيم في شجب العدوان وفي الدفاع عن ضحايا العدوان وفي دعم النضال التحرري الفلسطيني الشرعي بقيادة ممثله الوحيد المعترف به فلسطينيا وعربيا وعالميا — منظمة التحرير الفلسطينية وفي الاصرار على تحقيق السلام العادل والشامل .

سيظل الشعب العربي الفلسطيني ، سيظل الشعب الاسرائيلي نفسه ، في نهاية المطاف ، وستظل قضية السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط ، ستظل جميعا مدينين الى الابد للحركة الشيوعية العالمية وعلى رأسها العالم الاشتراكي .

— ٦ —

كان من المحتم ان يؤدي تدهور الاوضاع ، السياسية والاقتصادية ، في اسرائيل الى وصول اشد العناصر اليمينية والشوفينية تطرفا الى الحكم في اسرائيل . ان استسلام رئيس اكبر دولة عربية — انور السادات — جاء ، ايضا ، لكي يدعم هذه النتيجة ، التي عملت الامبريالية الامريكية من اجلها .

ولكن الامبرياليين ، على الرغم من خبرتهم الفنية في استعباد الشعوب وعلى الرغم مما يمتلكونه من اجهزة استخبارات والات الكترونية ، يظلون في المدى التاريخي ، القريب ايضا ، اغبياء ، وذلك لانهم ، في نهاية الامر لا يستطيعون ان يحسبوا ارادة الشعوب حسابا صحيحا .

وها نحن نرى كيف تنهار مقامرتهم على حكم الليكود اليميني المتطرف في اسرائيل وعلى استسلام رئيس اكبر دولة عربية كما يقولون .

ان صمود الشعب العربي الفلسطيني ، خصوصا ذلك القسم منه المقيم في الاراضي المحتلة ، دفاعا عن حقوقه القومية الشرعية ، في مثل هذه الاوضاع التي يراد بها لنشر اليأس في نفوسه ، هو امر يدعو الى اشد الاعجاب وينشر في نفوسنا اعظم الثقة بان سلام الشعوب العادل متحقق لا محالة .

والشعب الاسرائيلي نفسه يبدي المزيد والمزيد من الدلائل على انه لا يريد ان يتحمل اعباء الحرب والعدوان والتوسع اكثر مما تحمل . منذ صعود الليكود الى الحكم هبط سعر الليرة باكثر من ٣٠٠ بالمئة . ومن المنتظر ان تزيد نسبة الغلاء في نهاية هذا العام ، على ١٨٠ بالمئة . وتزيد نسبة المصروفات العسكرية على ٦٦ بالمئة من ميزانية الدولة ، وعلى الرغم من الهبات الامريكية العسكرية السخية ، والتي تبلغ حوالي ٢٠٠٠ مليون دولار كل سنة منذ سنة ١٩٧٣ ويطالب حكام اسرائيل بزيادتها الى اربعة الاف مليون دولار سنويا ، فان ديون اسرائيل الخارجية تتفاقم باستمرار حتى بلغت هذا العام مبلغا يزيد على ١٤ الف مليون دولار .

ان شعب اسرائيل يدفع المزيد والمزيد من ثمن سياسة حكامه العدوانية ، في لقمة عيشه وفي حياته وفي اعصابه . يكفي ان نذكر ما نشرته الصحف الاسرائيلية مؤخرا عن حادث عجيب وقع في سوق الخضار في تل ابيب حين احس صاحب بسطة خضار ان شيئا يتكتك بشكل مريب داخل بسطته . فقلبها وفتشها ، فلم يجد شيئا ، وظلت التكتكة مسموعة ، فاستدعى البوليس فقام البوليس باخلاء السوق والمنازل المجاورة ، وطوق المكان ، وقام البوليس الخاص بتفجير المتفجرات بالبحث الدقيق عن سبب التكتكة حتى وجد بطيخة صفراء مخمجة قد اختارها مأوى له صرصور عادي !

ان هذه الحادثة اعمق دلالة من كل حملات التحريض الرسمية والصحفية على الاتحاد السوفييتي ومن كل مطابخ الاكاذيب الصهيونية التي يراد بها غسل دماغ الجماهير اليهودية ضد الشعب العربي الفلسطيني .

وفي حين كان الليكوديون والمراخيون في الماضي يتبجحون بانهم حققوا « الاجماع القومي » ضد الشعب العربي الفلسطيني وضد حقوقه القومية الشرعية واننا ، نحن الشيوعيين ، خارج هذا الذي يسمى « الاجماع القومي » فان العديد من اعضاء الكنيست المراخيين انفسهم وغير

المراخيين ورجال العلم والصحافة والنقابيين يعلنون اليوم ، على رؤوس الاشهاد ، انهم هم ايضا خارج هذا « الاجماع القومي » .

وكان حزبنا الحزب الاول في اسرائيل الذي طالب باستقالة حكومة بيغن وباجراء انتخابات برلمانية جديدة ، الان انضم الى هذه المطالبة حزب المعارضة الاكبر — المعراخ . وخرج ديان من الحكومة هاربا من سفينة اصبح واثقا انها غارقة لا محالة .

ان الوضع في اسرائيل ليس ، كما يحلو لليكوديين ان يصوروه ، مستقرا راكدا . ويتعاظم دور حزبنا المجند للجماهير كما يتعاظم تأثير سياسته الحكيمة والصحيحة .

وتثبت الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ، التي نشأت بقيادة حزبنا في العام ١٩٧٧ وبقرار من مؤتمرنا الثامن عشر الذي عقد في ديسمبر ١٩٧٦ ، انها الطريق الافضل لحشد جميع القوى المعنية حقا بتحقيق السلام العادل والشامل .

وفي اطار هذه الجبهة تقوم الجماهير العربية في اسرائيل ، التي هي جزء حي وواع ونشيط من الشعب العربي الفلسطيني ، بدورها الوطني على اكمل وجه وتصبح قوة اساسية من قوى السلام العادل لا يمكن تجاهلها . وفي اطار هذه الجبهة تتصدى الجماهير العربية ، بقامات مرفوعة، لمؤامرات نهب اراضيها وللمشاريع العنصرية مثل مشاريع ما يسمى « تهويد الجليل » .

وتحت راية حزبنا الشيوعي ، اليهودي — العربي ، تنشأ علاقات المساواة والاحترام المتبادل بين الشعبين — المثل المضيء للعلاقات المستقبلية.

وفي الوقت نفسه لا نتجاهل الاخطار المحتملة . ان الامبريالية تجد نفسها في شرقنا ، بعد هزائمها في اليمن الديمقراطي وافغانستان واثيوبيا وايران ، كالحيوان الجريح . واما اعوانها الباقون ، في اسرائيل وفي بعض البلدان العربية ، فمن الافضل ان نشبههم بالقط الذي يجد نفسه محبوسا فوق تنور ملتهب . اننا لا نستهين بشراسة هذه الحيوانات ، وعلينا ان نجابهها ، في كل مكان ، بتعزيز وحدة القوى الوطنية والديمقراطية ، بعدم التفريط باية قوة وطنية وتقدمية ، وبتعزيز حلفنا الاكبر والاقوى وعربون النصر — الحلف مع انصار الحرية والتقدم ، مع العالم الاشتراكي وعلى راسه نصير الحرية والتقدم الجبار ، عنصر السلام العالمي الاول — الاتحاد السوفييتي .

حينئذ لا يرضخ كرايسكي وبرانت فقط بل يرضخ كارتر وبيغن والسادات ايضا . حينئذ نكون جميعا قد وصلنا الى تلك الحالة التي حلم بها شاعر تونس الشاب ، الشابي ، فانشد :

اذا الشعب يوما اراد الحياة

فلا بد ان يستجيب القدر

فالشعوب بوحدتها وانطلاق ارادتها هي القدر . وشكرا

مهرجان احتفالي كبير في حيفا لمناسبة الذكرى ال ٦٠ لتأسيس الحزب

✱ ماير فلنر : كل الدلائل والتطورات تؤكد صحة مواقف حزبنا ✱ توفيق طوبي : ما حققه الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة بالغاء قرار طرد الشكعة فاتحة عهد جديد في الكفاح من اجل السلام ✱

حيفا — احتفل الشيوعيون واصدقاؤهم ، اليهود والعرب ، في مدينة حيفا بالعيد الستين لقيام الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، يوم الاحد الماضي ، وسط مشاعر الابتهاج والاعتزاز والامل بحتمية اشراقة الفجر على بلادنا . وكانت عريفة الاحتفال الرفيقة تسيلا عيرم .

وفي البدء قدمت عريفة الاحتفال نائب السكرتير العام للحزب ، الرفيق توفيق طوبي ، الذي استهل كلمته بتحية شيوعيي حيفا القدامى منهم والحديثين الذين شكلوا بتركيبهم اليهودي — العربي قاعدة للحزب وما برحوا يشكلون زادا هاما في كفاحه من اجل اهدافه العادلة .

وقيم في كلمته التغيرات العالمية وما احرزته العديد من الشعوب من مكاسب هامة مؤكدا « اننا نعيش عصر الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية » ومبرزا حقيقة تقدم الانسانية وانتقال الاشتراكية من موقع الى اخر واندحار امبراطوريات وعهود بائسة .

واشار الى محاولات قوى الاستعمار للحيلولة دون تقدم الانسانية وقيامها بالعدوانات المستمرة وما يرافق ذلك من تحريض على الاتحاد السوفييتي ، قلعة السلام والاشتراكية، التي يقدم مساعداته السخية للشعوب في كفاحها من اجل التحرر الوطني والاجتماعي والتقدم .

وتطرق الى الهجمة الامريكية اليوم على ايران فقال :«انها لا تستهدف تحرير السفارة الايرانية والرهائن وانما اعادة المواقع الامريكية المنهارة في ايران . وهذا ما نندد به ونحذر منه . ان ازمة الرهائن ليست هي الاساس ، ونحن نعتقد ان هذه الاساليب التي لجأ اليها الشعب الايراني في ثورته الجامحة لمجابهة طغيان الاستعمار ومؤامراته لاعادة الشاه ومحاكمته ليست هي الاساليب التي تلجأ اليها ثورة عادلة ولكن — قال — هي وليد العدوان الاستعماري ، ونحن نتفهم غضب ومشاعر الجماهير الايرانية في مقاومتها الاستعمار » .

وتطرق النائب طوبي الى اساليب حكام اسرائيل الذين لا يتركون فرصة الا ودلوا بدلوهم لاشعال النار — الامر الذي يرون فيه حياة لسياستهم نندد بها محذرا . واشار الى تصريحات ديان وفايتسمان وبيرس بشأن ازمة الرهائن في ايران فقال : ان مشعلي النار في ايران ان كان كارتر او ديان او فايتسمان او بيرس ستحترق اصابعهم وستنهار مواقع المتآمرين على سلامة الشعوب وأمنها .

ثم اكد الرفيق طوبي ان الشعب الايراني الذي يحارب بجماهيره الواسعة ، بالرغم عن التناقضات التي يعيشها يمكنه وهو قادر أن يواصل مسيرته الثورية وان يصد المعتدين وهو يعرف ان جاره الكبير الاتحاد السوفييتي يقف الى جانبه ، وان ميزان القوى العالمي الى جانبه ايضا ولن يسمح لاي معتد بالنيل من ثورته.

وتطرق في حديثه الى قرارات الامم المتحدة التي اتخذتها ، في اسبوع فلسطين ، في شجب مؤامرة « كامب ديفيد » وتأكيدها على الحق الشرعي للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل ، وضرورة اشراك منظمة التحرير الفلسطينية كممثل لهذا الشعب على صعيد متساو مع كافة الاطراف من اجل تسوية سلمية عادلة في الشرق الاوسط وللقضية الفلسطينية وقال : من هذه القرارات التي اتخذتها غالبية دول العالم يمكننا ، بعد ستين عاما رؤية كم كانت مواقف الشيوعيين في فلسطين وفي اسرائيل صادقة من قضايا التحرر الوطني ومجابهة الاستعمار التي جابهتها هذه البلاد ، ومن قضايا التقدم الاجتماعي مستعرضا مواقف الشيوعيين المخلصة والحكيمة عبر هذه المراحل .

وقد افرد الرفيق طوبي جانبا من كلمته لابراز الموقف السياسي الصحيح من القضية التي يطرحها منشور ما يسمى ب « الجبهة الوطنية التقدمية » لطلبة جامعة حيفا ، فقال : ان المواقف التي يتبناها هؤلاء تعيد الى اذهاننا اليوم ، بعد ٣٢ عاما ، الاصوات التي كانت الغطاء لتستر المؤامرة على الشعب العربي الفلسطيني لتشريده وتمكين الحركة الصهيونية والرجعية العربية من تصفية حقوقه ومنعه من اقامة دولته المستقلة حسب قرارات الامم المتحدة في عام ١٩٤٧ .

واضاف : انه من المؤسف ان ترتفع اصوات كهذه بعد ان تحررت الحركة الوطنية الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من هذه المواقف التي تستر بها حكام اسرائيل وقادة الحركة الصهيونية ليتظاهروا بها امام العالم ويدعوا زيفا وكأن الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية يريدون القاء اسرائيل في البحر وان الشعب العربي الفلسطيني لا يريد انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية حسب قرارات الامم المتحدة الى جانب اسرائيل ، بينما هم كانوا يلقون بهذا الشعب الى التهلكة والضياع والدمار .

ولكن مهما تكن هذه الاصوات ضئيلة الا اننا نريد ان نؤكد لجماهيرنا ، صاحبة الخبرة ، انه بعد ان حققت الحركة الفلسطينية بتجربتها ووصلت الى المواقف التي منها تقارع ، اليوم ، الاحتلال بقوة وبنجاح وعلى اساسها اتخذت القرارات التاريخية الجديدة في الامم المتحدة — هذه القرارات التي تسير على نفس القاعدة التي وقف عليها حزبنا خلال ٣٢ عاما — اننا نحذر من هذه المواقف التي كانت وستبقى ستارا لتشويه القضية ولتزييف مطالب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة في انهاء الاحتلال واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل — هذا الشعار المطروح اليوم في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، وفي تسوية الامور بالطرق السلمية . فالى جانب هذه المطالب كانت مواقف حزبنا وهي مواقف جبهة السلام والمساواة اليوم ، وهي المواقف التي تتبناها الامم المتحدة والشعب الفلسطيني بكامله والحركات التقدمية في العالم العربي وقوى السلام في العالم اجمع . فبهذا السلاح يقارع الشعب الفلسطيني اليوم لانهاء الاحتلال ويعمل من اجل السلام العادل .

اما عن نضال الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة فقال ان ما حققه الشعب الفلسطيني بالغاء قرار طرد الشكعة فهو مكسب هام ويمكننا ان نقول انه فاتحة عهد جديد في نضال الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة وفي نضال كل قوى السلام ضد الاحتلال .

واختتم كلمته بالاشارة الى الاخطار الناجمة عن سياسة حكومة الليكود وما آلت اليه من تدهور في الحياة الاجتماعية والاقتصادية في البلاد داعيا الى الانخراط في صفوف الحزب الشيوعي لتعزيز كفاحه الطريق الوحيد والهادي لمواطني هذه البلاد .



جانب من الحضور ومنصة الاحتفال

كلمة السكرتير العام للحزب

ثم كانت الكلمة للسكرتير العام للحزب ، الرفيق ماير فلنر ، فاستعرض الوضع الكارثي الذي تعيشه البلاد حيث يفقد المواطنون الامن على حياتهم من جراء تصاعد التدهور الاجتماعي وحيث يزداد الفقر والاضطهاد والتمييز القومي وعدم مساواة المرأة في الحقوق ، وعزلة اسرائيل في العالم من جراء سياسة الاحتلال مشيرا بالمقابل الى الاوضاع الحياتية التي تسود البلدان التي يقودها الشيوعيون قائلا : وهذا ما يؤكد صحة خطنا لو سارت بلادنا على نفس النهج .

واضاف : انه خلال هذه الفترة الطويلة — ٦٠ عاما — وهم يحرضون على حزبنا ويتهموننا بعدم المسؤولية الوطنية ولكن هل المصلحة القومية هي في احتلال اراضي شعب آخر ؟ بالطبع لا . ان المصلحة القومية والوطنية هي العيش بسلام وطني واستقلال وعدم الارتباط بدولة اجنبية وتطوير البلاد لجميع سكانها .

ثم تطرق الى الوضع الاقتصادي في البلاد والى الميزانية الجديدة للدولة مشيرا الى النفقات العسكرية ونفقات الاستيطان الكولونيالي التي تاتي على غالبية الميزانية ولا تبقى لابناء الشعبين ما يضمن لهم العيش اللائق والتطور وما ستجر البرامج الاقتصادية الجديدة اليه من مآس وويلات حيث ستنتشر البطالة ويعم الفقر مختلف البلاد .

وهاجم سياسة المعراخ قائلا : لا فرق بين بيرس وهوروفيتس فالذي يوافق على استمرار الاحتلال يوافق عمليا على هذه البرامج الاقتصادية الكارثية. وهاجم سياسة قيادة الهستدروت التخاذلية والمتساوقة مع حكومة الليكود فقال : انها مثل الفتاة العذراء التي تريد ان تغتصب .

ثم ندد بالاعتداء على الطلاب العرب واليهود التقدميين في جامعة القدس — هذه الاعتداءات التي تقوم على ارضية الواقع السياسي وتشجيع الحكومة للعناصر المتطرفة الفاشية .

كما اعلن عن تضامن الحزب مع داني امير الطالب المعتقل بسبب رفضه الخدمة في المناطق المحتلة داعيا الى اطلاق سراحه فورا . وحيا في كلمته شعب المناطق المحتلة على وقفته الصامدة التي ارغمت حكام اسرائيل على التراجع عن قرارها بطرد بسام الشكعة .

ثم اختتم حديثه بالكلام عن ازمة الحكم في اسرائيل وما يمكن ان تؤول اليه فقال :

ان تذمرا واسعا ضد الحكم يسود البلاد ، والعديدون يحسون ان المعراخ ليس البديل السياسي القادر على حل المشاكل . ولكن هناك خطرا في ان يجر هذا الاستلاب والتذمر وخيبة الامل التي اوجدته الحكومات السابقة ويتعمق في ظل نظام الليكود اليوم ، بسبب عدم وجود مخرج له ، في ان تستغله قوى فاشية لتقوم بانقلاب فاشي . وقال : لقد بدأوا بنشر فكرة انه يجب ان يحكم من هو قوي ويستطيع فرض النظام في هذه الدولة الآخذة في الانحلال ، مشيرا الى فاشية هذه الافكار . واضاف : ان الدكتاتورية الفاشية لا تتطلب ، بالضرورة ، من الفاشيين السيطرة على الحكم بالقوة فهتلر تسلط على الحكم بطريقة « قانونية » ، بعد عمليات ارهاب ، ونقل الحكم الى الفاشية عن طريق الاحزاب البرجوازية الحاكمة. ونحن نحذر اليوم من خطر تسلط « غوش ايمونيم » وشارون وهوروفيتس وهامر وكهانا على الحكم . فاذا ما حصل ذلك فانه سيكون مأساة لكل الطبقة العاملة ولكل الاحزاب الديمقراطية وحتى البرجوازية منها ولشعب اسرائيل والجماهير العربية في اسرائيل وقضية السلام في الشرق الاوسط .

ولذا فاننا ندعوهم من على جميع المنصات ودون انقطاع الى عدم الوقوع بالاخطاء التاريخية التي قامت بها الاشتراكية الديمقراطية في اوروبا والتي رات في الشيوعيين اعداء لها وشقت الطريق الى السلطة الفاشية .

واختتم حديثه : يجب ان تقوم وحدة واسعة لاسقاط حكومة الليكود ولصد خطر الفاشية ولتغيير جذري في السياسة الاسرائيلية فبدون هذا التغيير لن يكون ، في اية مرة ، حل وسيظل يهددنا خطر الفاشية وخطر الحرب وتتعمق الكوارث الاقتصادية . ودعا الجماهير الى الوقوف الى جانب حزبنا الطريق الهادي للجماهير في كفاحها ولدرء جميع الاخطار التي تهددها .

وعبر التصفيق الحاد للكلمات السياسية اخذ التاهب لتقديم البرنامج الفني فقدم الرفيق نظير مجلي تفاصيل البرنامج الذي استهل بتقديم مشهدين من المسرح السياسي الساخر قدمتهما فرقة مسرح « نيابيس » النصراوية . وتلا ذلك المغنية ميري الوني التي غنت بالعبرية وبلغات اجنبية مختلفة . ثم اختتم الاحتفال بلبل الجليل سمير الحافظ باغنيتين .

خطر البطالة في ازدياد يتهدد آلاف العاملين اليهود والعرب

حيفا — مكتب «الاتحاد» — يوما بعد يوم تزداد موجة البطالة في البلاد اتساعا وشمولا . فبعد التنسيقات في مصانع «آتا» للنسيج في عكا والناصرة والعفولة ومصانع «تنوفا» في بيسان ، خلال الاسبوعين الماضيين ، (نشرنا عنها في اعداد «الاتحاد» السابقة) «استبشرنا» بالمزيد من التنسيقات في مختلف مجالات العمل .

نقد تعهد وزير المالية ، يغئيال هورفتس ، امام اعضاء رئاسة اتحاد الصناعيين في البلاد ، في الاسبوع الماضي بان يفصل ٤٪ من مجموع موظفي الدولة (أي ٥ آلاف موظف) خلال السنة القادمة .

وفي نتسيرت عيليت قامت ادارة مصنع «بيغد — عور» باغلاق المصنع واعطاء عماله الـ — ٥٠٤ عطلة مفتوحة تمهيدا لفصلهم بحجة الافلاس .

وفي كفار سابا نشر سكرتير مجلس العمال ، ، زئيف بلفور ، اول امس الاربعاء ، قائمة باسماء المصانع التي فصلت عمالا لديها منها : عبرلون للنسيج — ٤٠ عاملا ، ريتش للحقائب — ٢٥ عاملا ، مصنع الجلود — ١٠ عمال ، مصنع الحديد — ١٧ عاملا ومصنع الالومنيوم — ١٢ عاملا.

وقد واصلت شركة «آتا» حملة التنسيق ففصلت في الاسبوعين الاخيرين ٥٠ من عمال مصنعها في كرمئيل واخرجت ٢٠ عاملا لعطلة اضطرارية . وبهذا وصل عدد عمال «آتا» المفصولين الى ٥٥٠ عاملا عدا عن ٥٠٠ مقاول ثانوي استغنوا لمصلحة الشركة وشغلوا خورهم عمالا .

كذلك تم فصل جميع العمال الموقتين في محالب نوغا في رحوبوت . وفي المدينة نفسها قام مصنع «سرفون» للمواد الكيماوية بفصل عماله العرب من سكان المناطق المحتلة (١٢ عاملا) وستة عمال يهود .

واعلن مدير عام مصانع ت.اي.ل. الالكترونية العسكرية انه تم في الشهرين الماضيين فصل ٧٠ عاملا من عمال مصانعه وانه خلال الشهرين القادمين سيفصل عددا مماثلا من العمال .

وفي تل ابيب تم فصل ٥٠ عاملا من مصنع «البيط» للحاسبات الالكترونية . وفصل ٨٥ عاملا من مصنع النسيج «اوفار» .

وفي اشكلون اعلنت ادارة مجلس العمال عن نية ثلاثة مشاغل خياطة في المدينة التوقف عن العمل وفصل عمالها البالغ عددهم ٢٥٠ عاملا .

ومن جهة اخرى سجلت مكاتب العمل في البلاد زيادة الف طالب عمل خلال شهر تشرين الثاني الماضي ووصل عدد طالبي العمل فيه الى ٢٥٦٠٠ عامل . هذا عدا عدد العاطلين عن العمل الذين لا يتوجهون الى مكاتب العمل لتسجيل اسمائهم ويقومون بجهود ذاتية للبحث عن عمل . كما اشارت الاحصاءات الى ان معظم المصانع التي كانت قد تقدمت بطلبات عمال الى مكاتب العمل الغت طلباتها .

هذا واعلن مدير عام خدمات التشغيل في وزارة العمل ، باروخ حكلاني ، اول امس الاربعاء ، انه سيكون صعبا جدا ايجاد حل لمشكلة العمال المفصولين من مختلف اماكن العمل . وقال انه يقدر ان يصل عدد العمال المفصولين هذه السنة الى ٧ آلاف عامل .

تأجيل الانتخابات في شعب

القدس — لمراسلنا — من الاتصالات التي اجرتها كتلة الجبهة في الكنيست مع وزارة الداخلية تبين ان الوزارة قررت تأجيل الانتخابات للمجلس المحلي في قرية شعب الجليلية الى ١٤—١—١٩٨٠ . وكان من المفروض ان تجري الانتخابات للمجلس في ٢٢—١—١٩٨٠ .. الا ان السلطات اجلتها بشكل مفاجيء ودون ابداء اية اسباب

ادارة بلدية حيفا ترفض اعادة فتح نادي «دبلين» العربي

حيفا — لمراسلنا — قدم الرفيق زاهي كركبي عضو بلدية حيفا استجوابا لرئيس البلدية حول نادي «دبلين» الذي كان يخدم حوالي ١٢٠ شابا عربيا في منطقة الالمانية .

وجاء في الاستجواب ان النادي قفل في شهر ايلول ٧٩ وانه في الاشهر الاخيرة التي سبقت اقفاله لم يكن فيه من المدربين السبعة الذين كانوا يعملون فيه سوى المدرب المسؤول عن المكتبة وسأل الرفيق زاهي في الاستجواب ان كان رئيس البلدية مستعدا لاعادة فتح النادي .

وجاء في رد رئيس البلدية الذي قرأه في اجتماع المجلس البلدي في ١٢/٦ ان البلدية قامت بتطوير نشاط اجتماعي في كل المدارس (الاخوة ، النور ، حيفا هـ ، والتنبي) بالاضافة الى النشاط في بيت الكرمة . واضاف انه في رأينا لا نغطية المراكز التي ذكرت اعلاه .

جيوب محمومة — بقية

مما يشير الى انه بدأ فعلا في اعداد مسودة للقانون .

ويذكر ان قادة «عصابة غوش ايمونيم» اشترطوا سن هذا القانون لينفذوا قرار المحكمة العليا باخلاء مستوطنة «ايلون موريه» الكولونيالية عن اراضي روجيب العربية المحتلة . وكنا اشرنا في العدد الماضي من «الاتحاد» الى ان شارون حاول بالارهاب والترغيب اضطرار اصحاب اراضي روجيب لبيع اراضيهم بحيث يمكنه ابطال مفعول قرار المحكمة العليا «بطريقة قانونية» .. وبهذه الطريقة يقيم مدينة كبيرة — كما اعلن امس الاول في الكنيست — قرب نابلس — أي على اراضي روجيب واراضي دير الحطب — . وقد اكد شارون في الكنيست ايضا ان هذه الحكومة ستتيح لليهود ان يستوطنوا «في اي مكان في ارض اسرائيل يوجد فيه عرب».

اهالي دير الحطب يتصدون

ومن جهة اخرى يواصل اهالي قرية دير الحطب المحتلة كفاحهم لافشال مخطط اقامة مستوطنة «ايلون موريه» على اراضيهم . ويتخذ هذا الكفاح ابعادا جديدة على اثر هبة التضامن الواسعة معهم التي قامت في سائر انحاء المناطق المحتلة . فعلى اثر البيان الذي اصدروه يوم السبت الماضي ، وناشدوا فيه الرأي العام في الداخل والخارج الى التضامن معهم ، قرر رؤساء البلديات والمجالس القروية في الضفة عقد اجتماع تضامني في دير الحطب . لكن سلطات الاحتلال اصدرت اوامر فورية الى جميع الرؤساء تمنعهم فيها من الوصول الى دير الحطب . كما قامت قوات الاحتلال بتطويق قرية دير الحطب منذ اول امس الاربعاء واقامت حواجز بوليسية عسكرية على جميع مداخلها . وقد منعت هذه القوات رئيس بلدية نابلس ، السيد بسام الشكعة ، من دخول القرية امس الاول بالقوة . لكن هذا لم يمنع اهالي القرية من مواصلة نشاطاتهم الكفاحية فخرجوا في مظاهرة ضخمة شقت شوارع القرية متوجهة الى نابلس الا ان قوات الاحتلال منعتهم من الاستمرار في المظاهرة .

ويفيد مراسلنا بان بلدوزرات الاحتلال اوقفت العمل داخل القرية في اعقاب هذه المظاهرة . واعلن ناطق بلسان الاحتلال ان هذا التوقيف موقت .

مسيرة نابلس

وكان السيد الشكعة قد وصل الى دير الحطب على رأس مسيرة مهيبة بدأت من نابلس باشتراك مئات المواطنين وعشرات الشخصيات الوطنية بينهم رئيسا بلديتي طوباس — هاشم الصلح — وسلفيت — حسن الزير — .

اجتماع شعبي هام «للفهود» في القدس

كلنا موحدون في المعركة من اجل العدالة الاجتماعية

القدس — لمراسلنا — تحت هذا الشعار الذي انتصب فوق منصة قاعة «بيت الشعب» في القدس عقدت منظمة الفهود السود اجتماعا كبيرا لها ، هذا الاثنين ، فغصت القاعة بجمهور احياء الفقر والطلبة الجامعيين الذين جاءوا تضامنا مع نضال الفهود السود .

وقد حضر الاجتماع ايضا ، وزير العمل يسرائيل كاتس واعضاء الكنيست توفيق طوبي وتوفيق زياد وشارلي بيطون وشولميت الوني .

وافتتح الاجتماع وادارة ميني كوهين احد قادة الفهود السود ، فاكد ان احياء الفقر تخوض ، الان ، نضالا مريرا ضد الحكومة التي تنفق المليارات من اجل الاستيطان ولكنها لا تفعل ذلك من اجل كأس الحليب ورغيف الخبز .

اننا نعرف — قال ميني كوهين — كيف نتظاهر في الشوارع وليس في القدس فقط . لقد اخترنا النضال ، هذه المرة ، باجتماع حلم وهادئ في داخل قاعة ، ولكننا سنواصل نضالنا لما فيه خير سكان احياء الفقر . وقد ندد بشدة ، ايضا ، بمبادرة الحكومة لتغيير قانون الاجهاض .

وتكلم النائب شارلي بيطون فاكد ان تقليص الحكومة لـ ٨٤٥ مليار ليرة هو على حساب سكان احياء الفقر ، في الوقت الذي يزيدون فيه حجم الميزانية العسكرية . وقال : ان حكومة المليونيرين على حساب الشعب هي المسيطرة في اسرائيل . ودعا النائب بيطون سكان احياء الفقر الى النضال لاسقاط حكومة هورفتس — بيغن .

وتحدث سمانيا مارنسيانو فاكد على ضرورة وحدة جميع المناضلين ضد الفقر ، وان واجب الساعة — قال — يتطلب وضع جميع الفوارق الايديولوجية والصهيونية والنضال تحت شعار : كلنا موحدون في المعركة — من اجل المساواة الاجتماعية .

هذا .. ، ووصلت الى الاجتماع تحيات عديدة ، قرا منها ، عريف الاجتماع تحية حركة «كامبوس» الطلابية في جامعة القدس مشيرا الى اشتراكهم في نشاطات احياء الفقر .

وقد شارك في الاجتماع جوقة «عبرءاه هطبعيت» بأناشيدها الحماسية التي حضرت للتضامن مع الاجتماع ، تبرعا .

واعلن في ختام الاجتماع عن افتتاح نادي الفهود السود في حي المصرارة في القدس .

انتخاب ادارة جديدة لمجلس محلي جت

جت — خاص بـ «الاتحاد» — اثار رئيس مجلس محلي جت ، احمد ابو عصبة ، بتصرفاته المعادية للجماهير العربية ولمصالح المواطنين عامة ، والبدع الحزبية ، التي اتى بها مؤخرا وانفراده في الراي في ادارة المجلس خلافا للمصلحة العامة ولما تتطلبه مصالح الجماهير ، اثار كل هذا اعضاء المجلس فقرر اثنان من اعضاء الادارة وهما السيد سعيد غرة ، القائم باعمال رئيس المجلس ، والسيد فاروق عرو ، رفع يديهما في المعارضة وانتخاب ادارة جديدة حولت ابو عصبة الى الاقلية في المجلس .

وقد رحب اهالي جت بهذه الخطوة واستقبلوا بارتياح خطوة السيد سعيد غرة .

مجلس بلدية حيفا يقرر زيادة الضريبة العامة ب ٣٠٪

حيفا — لمراسلنا — قرر مجلس بلدية حيفا في اجتماعه الذي عقده يوم الخميس الاسبق ١٢/٦ زيادة الضريبة العامة المفروضة على الغرف السكنية ب ٣٠٪ ، وزيادة الضريبة العامة المفروضة على الاماكن التجارية والمكاتب ... ب ٤٠٪ ، وذلك ابتداءا من ١٩٨٠/١/١ .

وستجمع الزيادة بنسبة ٣٠٪ من رصيد الضريبة العامة التي تبقى على المواطن في ٨٠/١/١ . فاذا ما بقي حتى ٨٠/٣/٣١ ... ٥٠٠ ليرة مثلا فالضريبة الزائدة ستكون ١٥٠ ليرة .

وقد اقرت الزيادة باصوات اعضاء الائتلاف وصوت ضده خمسة اعضاء منهم الرفيق زاهي كركبي ، مندوب كتلة الجبهة .

وفي عرض الموضوع تحدث رئيس البلدية السيد اريه غورئيل عن وضع البلدية المالي الصعب فقال ان ديون البلدية تزيد اليوم عن ٢٥٠٠ مليون ليرة معظمها مربوط بجدول الغلاء .

وتكلم الرفيق زاهي كركبي فقال ان الحكومة مسؤولة عن وضع البلدية المالي الصعب الناتج عن التضخم المالي والغلاء المستمر الذي وصل نسبا عالية وعن العجز المالي والديون لانها لا تغطي كليا الخدمات الرسمية التي تقع ضمن مسؤوليتها كالتعليم والثقافة .

وقال ان نظام الضرائب البلدية القائم غير عادل لانه مبني على عدد الغرف وليس على الدخل ومن الضروري تغييره بنظام آخر يكون مبنيا على دخل المواطن .

هذا واعترف رئيس البلدية في رده بان نظام الضرائب القائم على اساس الغرفة غير عادل ومن الضروري تغييره .

الطلبة العرب والديمقراطيون اليهود يحذرون من اخطار الفاشية

* فوز العناصر الواعية بمقاعد لجنة الطلاب العرب في بار ايلان *

حيفا — لمكاتب «الاتحاد» — اسفرت انتخابات لجنة الطلاب العرب في جامعة بار ايلان ، التي جرت اول امس الاربعاء ، عن فوز العناصر الواعية والغيورة على مصالح الطلاب العرب .

وتتألف اللجنة المنتخبة من الطلاب مازن نصار ، من الناصرة ، وعبد الفتاح محاميد من معاوية ، وهاشم مصاروة من كفر قرع ، وعبد الرحيم ريان من كفر بره ، ومصطفى عقل من عرعرة . وقد تم انتخاب كل من مازن نصار وهاشم مصاروة ليمثلا الطلاب العرب من جامعة بار ايلان في مجلس الاتحاد القطري للطلاب العرب .

وكان الاتحاد القطري للطلاب العرب قد قام ، هذا الاسبوع ، بتوزيع تقرير شامل على الطلاب العرب حول نشاطاته واعماله خلال الدورة الرابعة التي ستنتهي قريبا . ويتبين من هذا التقرير النضال المرير والمسؤول الذي خاضته الحركة الطلابية العربية وفي طليعتها الاتحاد القطري على الصعيدين الطلابي والجماهيري — السياسي والمكاسب التي تم تحقيقها في تلك الفترة بفضل النهج العقلاني والواقعي الذي تبنته قيادة الاتحاد ، من عناصر جبهة الطلاب العرب ، والمستند الى التفاعل مع قضايا الطلاب العرب ونضالات الجماهير العربية في البلاد والانخراط في النضال الدمقراطي العام في البلاد ضد اخطار الفاشية والمس بالحريات الدمقراطية وضد استمرار الاحتلال ومن اجل السلام العادل القائم على اساس احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

مؤتمر صحفي في القدس

وفي القدس عقدت التنظيمات الدمقراطية في الجامعة العبرية ، اول امس الاربعاء ، مؤتمرا صحفيا في «بيت اغرون» حول التطورات الاخيرة التي شهدتها الجامعة يوم الخميس الماضي ١٩٧٩/١٢/٦ .

وشارك في المؤتمر كل من رئيس لجنة الطلاب العرب ، الطالب ناظم بدر ، وممثل حركة «كامبوس» الدمقراطية ، نمرود الوني ، وممثل خلية حزب «شيلي» في الجامعة (كيشت) ، امنون ليفي ، وممثل من «الحركة غير الحزبية» في الجامعة .

ووصف المتحدثون باسهاب احداث اليوم المذكور وهجمة تساحي هنغبي ، رئيس منظمة الطلاب في الجامعة ، وهو من زعماء حركة «هتحياه» الفاشية ، «بالقضاء على الطلبة العرب اولا ومن ثم القضاء على بقية اوساط اليسار» . وخرج المؤتمر بنداء الى الراي العام يحذر من بوادر التدهور الخطر في الحياة الجامعية التي تقود اليه بعض العناصر اليمينية المتطرفة . واشار الى ان اوساطا عديدة ، وبضمنها سلطات الجامعة ، تعترف بان ما جرى في الجامعة كان على اثر استفزازات عناصر فاشية تهدد بالخطر علاقات التعايش القائمة بين ابناء الشعبين في الجامعة وتشكل مؤشرا على النوايا العنصرية الخطرة التي تبيتها هذه العناصر ضد جمهور الطلبة العرب والدمقراطيين اليهود وبالتالي ضد المجتمع الاسرائيلي كله .

وذكر ممثل «الحركة غير الحزبية» بان كل محاولة لابراز الحركة في الجامعة وكأنها معركة قومية هي تشويه للواقع وتشكل منطلقا لاستمرار اعمال العنف . ان المطروح اليوم — اضاف — هي مسألة فيما اذا كنا سنستمر في ادارة تقاليد دمقراطية خلال الحفاظ على القانون ، او اننا سنخضع لتهديدات وعنف العناصر المتطرفة التي تفرض ممارساتها خلال تجاوز القانون .

اما ممثل الطلاب العرب ، ناظم بدر ، فقد اعلن ان الطلاب العرب يرفضون السكوت على الضيم والتهديد بتصفيتهم جسديا ، كما انهم يرفضون الركون الى غرفهم مثل الاكياس المعدة للذهاب الى المسلخ ، بل انهم سيتصدون لهذه الهجمة بكل شجاعة وسيتوجهون ، بحق وعدالة ، الى كل الاوساط ، محاضرين وطلابا ، او اي اشخاص تعز عليهم مبادئ المساواة والدمقراطية والتعايش السلمي من اجل النضال ضد خطر الفاشية التي تريد ان تحرق الاخضر واليابس داخل الحرم الجامعي وفي المجتمع ككل .

(اقرأ على الصفحة الثانية تعليقا حول الانتخابات الطلابية .)

اضراب تباطؤي لعمال مجلس عرابة المحلي

عرابة — لمراسلنا — اعلنت لجنة عمال المجلس المحلي في عرابة ، اول امس الاربعاء ، اضرابا تباطؤيا عن العمل وذلك احتجاجا على تأخر دفع المعاشات لهم ، الناتج عن تجميد دفعات مستحقة للمجلس من وزارتي المعارف والمالية .

وقد اعلن المجلس تأييده التام لهذه الخطوة الكفاحية وابرق في الحال الى مديري عام وزارتي الداخلية والمعارف يطالبهما بالتدخل من اجل دفع حصة وزارة المعارف المستحقة للمجلس قبل بداية الشهر الجاري ، والبالغة ١٤٥ مليون ليرة ، ودفع حصة وزارة المالية ، التي استحقت ايضا ، والبالغة ١٤٢ مليون ليرة .

كذلك ارسلت لجنة العمال برقيتين مماثلتين اعلنت فيهما انه اذا لم يجر تسديد هذه المبالغ المستحقة فانها ستصعد اجراءاتها النضالية وستعلن الاضراب التام يوم غد السبت .

الاتحاد

٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية — حيفا

مطبعة «الاتحاد» التعاونية — حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ — حيفا